**رسائل بولس الرسول**

**إلي**

**أهل كورنثوس**



**سلسلة دراسات كتابية**

**تحضير**

**فكتور تاوضروس**

[**www.oasisoflivimgwater.com**](http://www.oasisoflivimgwater.com)

**رسائل بولس الرسول**

**إلي**

**أهل كورنثوس**

**مقدمة:**

**مدينة كورنثوس:** نظراً لموقعها الجغرافي كانت مدينة كورنثوس تُعتَبَر واحدة من أعظم المراكز التجارية في العالم القديم. والجزء الجنوبي من اليونان الحديثة الذي كان يُدعي **أخائية** في عهد الرسول بولس كان يَتَّصِل بالجزء الشمالي الذي كان يُدعي **مقدونية** بواسطة شريط ضَيِّق من الأرض يُدعي **البرزخ**  والذي لم يَتَعَدَّي عرضه أربعة أميال. وعلي هذا البرزخ الضيق شمخت مدينة كورنثوس, وهكذا كان علي كل الطريق التجاري بين شمال وجنوب اليونان أن يَمُر بمدينة كورنثوس. وحيث أن الرياح الشديدة والدوّاَمات المائية كانت دائماً تجتاح بحر **إيجة** فقد كانت الملاحة شديدة الخطورة حول جنوب اليونان (أخائية), وكان علي سُفُن التجارة القادمة من الشرق إلي الغرب (أو العكس) في البحر الأبيض المتوسط أن تتجنب هذه الخطورة بأن تَمُر بكورنثوس. وكانوا يعملون الآتي : إذا كانت السفينة صغيرة كانوا يسحبونها من الماء إلي الأرض ثم يُدّحرِجونها علي جذوع أشجار كبيرة قاطعين البرزخ عرضاً إلي الجانب الآخر من الماء حيث تُتابع ملاحتها إلي مقصدها. أمّا إذا كانت السفينة كبيرة فيُفرغوا البضائع منها ويُحَمِّلوها علي حيوانات إلي الجانب الآخر من الماء ويُشحنوها علي سفينة أخري ومنها إلي مقصدها. وربما تبدو هذه الطريقة عمل شاق جداً إلاّ أنها كانت تُوَفِّرعليهم وقتاً ومالاً وخطر الموت إن هم خاطروا بالملاحة حول جنوب اليونان والتي تبلغ 200 ميلاً. وعليه فقد كانت مدينة كورنثوس للبَحَّارة والتُجَّار مدينة ملاهي العالم القديم التي يجدون فيها كل ما يمكن أن تصبو إليه أفكارهم ورغباتهم من تجارة إلي قمار إلي أكل وشراب ليس له وجود في معظم بلاد العالم آنذاك إلي حياة ليلية صاخبة إلي كل مَسَرَّات العالم الأخري التي يُمكن لخيالهم الشهواني الجائع أن يرتَشِف منها. أمّا علي الجانب الآخر الذي يُعتبر صالحاً إلي حد ما, فقد كانت كورنثوس المكان الذي تُقام فيه الألعاب البرزخية التي كانت تُعتَبَر الثانية في العالم بعد الألعاب الأولمبية آنذاك. كل هذه الأسباب التي ذُكِرَت آنفاً جعلت من كورنثوس مدينة غنية جداً ومرغوبة وكثيرة العدد بالوافدين إليها. وكما يُتَوَقَّع من أي مدينة ساحلية مثل هذه حيث يعيش فيها الصالح والطالح والقبيح ويجتمع إليها غرباء من كل مساير الحياة فقد أصبحت كورنثوس مدينة شريرة لها شهرة لا تُضاهيها أي مدينة أخري في الخلاعة والتعاسة حتي أن كل من عاش علي هذا المنوال في أي بلد في العالم كان يُطلق عليه لقب **"كورنثي".**

وفي أعلي التل تبزغ قمة أكروبوليس التي عليها وقف معبد أبفروديتس آلهة الحب الذي كان بملحقه منزل كبير يعيش فيه 1000 كاهنات مقدسات (إن جاز لنا التعبير) عاهرات ينزلن من الأكربوليس بالليل لعرض بضائعهن في شوارع كورنثوس.

ويرجع تاريخ كورنثوس إلي الماضي البعيد قبل الحكم الروماني عندما كانت مشتهرة ببناء السفن. وفي سنة 140 قبل الميلاد غزاها الإمبراطور الروماني ماميوس ومحاها من الوجود وأصبحت تلالاً من الخراب لا يسكنها أحد. وظلَّت هكذا إلي سنة 40 قبل الميلاد (أي بعد 100 عام) حين أعاد بناءها الإمبراطور يوليوس قيصر وأصبحت كولونية رومانية.

ومضي الزمن وأصبحت كورنثوس عاصمة أخائية وظلّت هكذا إلي عصر الرسول بولس.

أمّا سُكّان كورنثوس فقد كانوا خليطاً من :

1. **جنود رومانيون متقاعدون :** كما ذُكِرَ سابقاً أن كورنثوس بُنِيَت من جديد وأصبحت كولونية. وقد كان للكولونية صفة فريدة في الإمبراطورية الرومانية لأن ضابط الحرس الإمبراطوري كان يخدم لمدة 15 عاماً في البلاط الإمبراطوري ثم يُحال إلي المعاش ويُكافأ بكمية من الذهب وقطعة أرض في مدينة جديدة تُدعي كولونية. وهذه الكولونيات كانت في كل أنحاء الإمبراطورية في اماكن إستراتيجية مهمة. وبعمل هذا كان الإمبراطور يخدم نفسه والضابط المخلص إذ أن هذه الكولونيات كانت بمثابة أبراج مراقبة وحماية للإمبراطورية إذ أن سُكَّانها هم ضُبَّاط مُكافئون متقاعدون. وبالإضافة إلي هذا الإنفراد فقد كانت هذه الكولونيات تحكم نفسها بنفسها مع أنها كانت جزءاً من الإمبراطورية. بمعني آخر كانت حكومات صغيرة داخل الحكومة الكبيرة. وبالطبع لم تكن هناك مدن أخري تحظي بمثل هذا الإنفراد إلاَّ الأخوات الكولونيات مثلها. ومن الجدير بالذكر هنا أن الرسول بولس كان يفطن إلي أهمية هذه الكولونيات إذ أنه وُلِدَ في واحدة منها وهي مدينة طرسوس, ولذلك فقد رَكَّز كل عمله وتبشيره في هذه الكولونيات, وسأذكر مثلاً من هذه الكولونيات خلاف كورنثوس مثل مدن فيلبي وتسالونيكي وبيرية وأثينا وأفسس وكولوسي وبرغاموس وفيلادلفيا وسميرنا وثياتيرا ودربه وبلدان أخري كثيرة.
2. **التجار :** وكانوا من الرومانيين والأجانب من كل بقاع العالم القديم.
3. **اليهود :** الذين وجدوا فرص كثيرة للعمل هناك.
4. **جنسيات أخري :** مثل الفينيقيين الذين إشتهروا بالملاحة وبناء السفن, والفريجيين وأناس من قبائل الشرق الأوسط والأدني وبالطبع فلاسفة اليونان أنفسهم.

وبالإختصار فقد كان سكان كورنثوس خليط من كل حدب وصوب منهم البحارة والعبيد والتجار والباعة المتجولين ووكلاء كل هيئات الرذيلة. ونستطيع أن نلمس نوعاً من بيئة الكورنثيين وطرق معيشتهم من خلال كتابات بولس الرسول لهم وخصوصاً 1كور 1:5, 10:6.

**عمل الرسول بولس في كورنثوس :** كان أول وصول لبولس الرسول إلي كورنثوس أثناء رحلته التبشيرية الثانية لآسيا الصغري التي قادته إلي العبور من ترواس (في آسيا الصغري) إلي مقدونية (في أوروبا). وكما نتذكر فإن الوحي الإلهي يُخبِرَنا في أعمال 9:16 عندما كان الرسول بولس في ترواس في آسيا الصغري رأي رؤيا في الليل رَجُلاً مقدونياً واقفاً يتضرّع إليه قائلاً أعبر إلي مقدونية وأعنا, وبقية أصحاح 16 وأصحاح 17 يصف لنا كيف أنه عبر إلي مكدونية مُبَشِّراً بالأخبار السارة في فيلبي أولاً ثم في تسالونيكي ثم في بيرية ثم في أثينا. وقد كانت رحلة غير ممتعة إذ أنه سُجِنَ وسيلا في فيلبي ثم طُلِب منه أن يترك المدينة, وأمّا في تسالونيكي فقد لَقِيَ معارضة ليست بقليلة من اليهود الذين أهاجوا الغوغاء ضده مما إضطرّه إلي أن يُغادر المدينة ثم تبعوه إلي بيرية وأثاروا شغباً هناك أيضاً مما إضطرّه إلي الهروب إلي أثينا. وفي أثينا إستطاع أن يُبَشِّر بالكلمة بدون مقاومة كبيرة. وفي أصحاح 1:18 يُخبِرُنا الوحي المقدس عن وصوله إلي كورنثوس حيث مكث هناك 18 شهراً يُبَشِّر ويُعَلِّم الأخبار السارة . وفي كورنثوس لكونه من نفس صناعتهما إذ كانا صانعي خيام مكث الرسول بولس مع أكيلا وبريسكلا (زوج وزوجة هربا من روما عندما أمر كلوديوس قيصر كل اليهود أن يتركوا روما سنة 52 ميلادياً). وقد حاجج الرسول بولس اليهود في السبوت في مجامعهم وأقنع كثيراً منهم ومن اليونانيين أيضاً. ثم إلتحق به تيموثاوس وسيلا اللذين كانا قد مكثا في مقدونية بعد هروبه منها, وإستَمَر َّ في الوعظ والتبشير في كورنثوس لمدة 18 شهراً. وفي أثناء هذه المدة عُيِّن غاليون حاكماً علي ولاية أخائية, وأراد اليهود أن يستَغِلُّوا طيبة أخلاقه وسماحته وكونه جديداً في منصبه فإشتكوا ضد الرسول بولس أمامه بتُهمة تعليمه ضد ناموسهم. ولكن غاليون رفض أن يَسمَعَ شكواهم, وأصبح الرسول بولس حُرّاً في العمل في كورنثوس إلي أن تركها للذهاب إلي سوريا.

**كاتب الرسائل :**

الرسول بولس بدون شك إذ أنه أعطي إسمه ككاتب الرسالة في 1كور 1:1 وكذلك في 2 كور 1:1.

**زمن كتابة الرسائل وخلفيتها :**

في سنة 55 ميلادياً عندما كان الرسول بولس في أفسس, جاء إلي علمه أن الأمور لم تكن علي ما يُرام في كورنثوس فكتب رسالة للكنيسة هناك.

ولكن قبل أن أدخل في تفاصيل مُطَوَّلة عن عدد الرسائل التي كتبها بولس الرسول إلي أهل كورنثوس ينبغي أن نتذكر أن رسائل الرسول بولس لم تكن قد جُمِعَت حتي سنة 90 ميلادياً أو بعدها بقليل. وعندما جُمِعَت لم تُكتشَف جميعها في نفس الوقت ولم تكن بنفس الترتيب الحالي. هذا ويجب أن نعلم أن تقسيمها إلي أصحاحات لم يَحدُث إلاّ في القرن الثالث عشر علاوة علي أن تقسيمها إلي آيات لم يحدُث إلاّ في القرن السادس عشر. وأخيراً هناك إمكانية كبيرة أن بعضاً منها أو علي الأقل الرسالة الثالثة مفقودة كما سًنُوَضّح حالاً, ولا غرابة في ذلك إذ أننا نعلم كما درسنا في رسالة كولوسي أن الرسالة إلي لادوكية (كو 16:4) قد فُقِدَت أيضاً.

في 1 كور 9:5 يقول الرسول بولس " كتبت إليكم في الرسالة أن لا تخالطوا الزناة". فكيف يكتب في رسالته الأولي أنه كتب لهم أن لا يخلطوا الزناة إلاّ إذا كان قد كتب لهم رسالة سابقة لهذه الرسالة؟ وهذا قطعاً يشير إلي رسالة سابقة. ويعتقد بعض المفسرون أن هذه الرسالة لم يُعثر عليها إطلاقاً, والبعض الآخر يعتقدون أنها مُحتواه في الرسالة الثانية ما بين 14:6- 1:7. لأن هذه الفقرة تبدو في غير موضعها من سياق الحديث في الرسالة الثانية. فإن صَحَّ هذا فهو يشير إلي الحقيقة أن الرسائل عندما جُمِعَت لم تكن في الترتيب الصحيح كما ذكرنا سابقاً. وعليه فهؤلاء المفسرون يُطلِقون إسم **"الرسالة السابقة"** علي هذه الفقرة. وهذا يتماشي مع ما كتبه بولس الرسول نفسه في 1 كور 9:5.

**ماذا سَمِعَ الرسول بولس ومِن مَن؟**

1. **مِن أهل خلوي (1كور 11:1) :** سَمِعَ منهم أن هناك إنشقاقات في الكنيسة.
2. **مِن إستفاناس وفرتوناتوس وأخائيكوس (1 كور 17:16) :** هؤلاء كانوا يزورون أفسس عندما كان الرسول بولس يَخدِم فيها وأطلعوه علي أخبار الكنيسة.
3. **مِن خطاب من الكنيسة نفسها (1 كور 1:7) :** يطلبون فيه إرشادهم بخصوص بعض مشاكلهم.

وبناء علي هذه المصادر ولإبداء رأيه في كل هذه المشاكل كتب لهم الرسول بولس رسالة كورنثوس الأولي وأرسلها علي ما يبدو بيد تيموثاوس (1 كور 17:4).

**ماذا كانت النتيجة؟** تفاقمت الأمور وصارت الحالة أردأ من قبل. ويبدو أن الرسول بولس إرتأي أن يذهب بنفسه ليحل هذه المشاكل كما هو واضح من 2 كور 14:12 حيث يقول " هوذا المرة الثالثة أنا مستعِد أن آتي إليكم, ثم في 2 كور 1:13, 2 يقول " هذه المرة الثالثة آتي إليكم ". وكما ترون فهذا يُشير إلي أنه زارهم مرتين قبل ذلك. وعلي كل حال فكورنثوس تَبعُد مجرد يومان أو ثلاثة بالبحر من أفسس, فلا غرابة أن يكون قد عمل زيارة سريعة لتسوية الأمور.

**ثم ماذا؟** يبدو أنه بعد الزيارة وصلت الأحوال إلي ذروة الرداءة مما إضطر الرسول بولس إلي أن يُرسِل إليهم رسالة في غاية الشدة, وهذا واضح مما كتب في 2 كور 4:2 إذ يقول "لأني من حزن شديد وكآبة قلب كتبت إليكم بدموع كثيرة", وفي 2 كور 8:7 يقول " لأني وإن كنت قد أحزنتكم بالرسالة لا أندم مع أني ندمت. فإني أري أن تلك الرسالة أحزنتكم ولو إلي ساعة ". فمن الواضح مما سلف ذِكره أنه في حالة كآبة قلب وحزن مفرط كتب الرسول بولس هذه الرسالة شديدة اللهجة والتي أطلق عليها المفسرون **"الرسالة شديدة اللهحة".**

**أين هذه الرسالة شديدة اللهجة؟** هل فُقِدَت مثل **"الرسالة السابقة"** كما ذكرنا سابقاً, أمأنها كانت في مضمون إحدي الرسالتين المعروفتين لنا الآن وهما الرسالة الأولي والثانية إلي أهل كورنثوس؟عندما نقرأ الرسالة الثانية بأكثر إمعان نري أن التسعة أصحاحات الأولي تعكس كلاما ناعماً ولطيفاً. لكن في الأصحاحات من 10 إلي 13 نجد أن اللهجة تَغَيَّرّت فجأة إلي لهجة القلب المنكسر لم يكتب بولس الرسول مثلها لا قبلاً ولا بعداً. لقد جُرِح جرحاً عميقاً وأُهين وشُوِّهّت سُمعَتُه. لقد هوجِم من كل ناحية في منظره وفي كلامه وفي رسوليته وفي أمانته. ومعظم المفسرون يعتقدون أن الأصحاحات من 10 إلي 13 هي فعلاً **" الرسالة شديدة اللهجة"** وأنها إمتزجت مع بقية أوراق البردي أو الرقوق التي جُمِعَت في ذلك الوقت. ولذلك فمن الصواب أن نقول أن أصحاحات 10-13 لا بد وأن تسبق أصحاحات 1-9 في الترتيب حتي نكون علي صواب في الترتيب الزمني لهذه الرسائل. هذا علاوة علي أننا نعرف أن الرسالة الثانية أُرسِلَت بيد تيطس في حين أن الرسالة الأولي إرسِلَت بيد تيموثاوس.

**ثم ماذا بعد ذلك؟** لقد كان الرسول بولس منزعجاً ومتوجّساً إلي حد كبير من رد فعل أهل كورنثوس لهذه الرسالة شديدة اللهجة لدرجة أنه لم يشاء أن ينتظر رجوع تيطس بالجواب, لكنه ذهب ليقابله في مقدونية كما هو واضح من 2 كور 13:2و 5:7, 13. وهناك عَلِمَ منه أن كل شيئ علي خير ما يُرام. وعليه فقد جلس في مقدونية غالباً في فيلبي وكتب لهم ما نعرفه الآن بلأصحاحات 1-9 الذي هو عبارة عن **"رسالة مصالحة"** إستعمل فيها لهجة ناعمة ولطيفة كما ذكرنا سابقاً.

وبعد كل ما ذُكِر آنفاً أود أن أضع موجزاً لكل هذه الأحداث والرسائل المتعلّقة بها في ترتيب زمني :

1. **الرسالة السابقة :** وهي ربما تكون محتواه في 2 كور 14:6 – 1:7.
2. **وصول أهل خلوي وإستفاناس وفرتوناتوس وإخائيكوس ومعهم خطاب الكنيسة.**
3. **رسالة كورنثوس الأولي** : كُتِبَت كإجابة علي الأخبار التي وصلته من المجموعة المذكورة أعلاه وأرسِلَت بيد تيموثاوس.
4. **الموقف صار أردأ :** مما إضطر الرسول بولس أن يُسافر إليهم ليُصلح الأمور بنفسه.
5. **الرسالة شديدة اللهجة :** يبدو أن زيارته لم تُجدي والأحوال صارت إلي الأردأ فإضطر الرسول بولس إلي كتابة هذه الرسالة وأرسالها بيد تيطس. وهي كما يعتقد المفسرون عبارة عن أصحاحات 10-13 من رسالة كورنثوس الثانية.
6. **رسالة المصالحة :** لم يستطع الرسول بولس إنتظار رجوع تيطس فسافر إلي مقدونية لملاقاته هناك وعلِم منه أن الأحوال علي خير ما يرام فمكث هناك غالباً في فيلبي وكتب لهم هذه الرسالة التي أجمع عليها المفسرون أنها التسع أصحاحات الأولي من الرسالة الثانية.

هذا هو ترتيب الأحداث كما ولا بد أن يكون قد حدث, وأنا أقترح إن نقوم بهذه الدراسة علي هذا الأساس لنري هل هذه الأمور هي حقاً هكذا.

**مشاكل كنيسة كورنثوس :** في مدينة مكونة من دروب مختلفة من جنسيات العالم ومختلفي الخلفية فمنهم الفلاسفة والمتعلمين والجهلة واليهود واليونانيين والبرابرة والعبيد والأحرار والعائلات المنقسمة التي تحوي المؤمن وغير المؤمن وفوق الكل هذا المستهتر الذي لم يري أي خجل أو غضاضة في النوم مع إمرأة أبيه, نتوقع أن نجد مشاكل كثيرة في الكنيسة إذ أنها لا تختلف عن باقي الشعب. فكان علي الرسول بولس أن يعالج هذه الأمور علاوة علي أمور أخري روحية منها الإنقسام في الكنيسة البعض ينحازون إلي بولس والبعض الآخر لأبولس والبعض الثالث للمسيح, كما كان هناك المتكلمين بالألسنة والأنبياء وكسر الخبز والعشاء الرباني والزواج والطلاق ووضع المرأة بالإجمال.

**غرض الرسائل :** مما سلف ذِكرُه يبدو من السهل أن نستنتج الغرض من كتابة هذه الرسائل, فلا داعي للإعادة.

**إلي مَن كُتِبَت هذه الرسائل؟** من الواضح أنها للقديسين المؤمنين في كورنثوس كما هو مكتوب في 1 كور 2:1 وفي 2 كور 1:1.

**طريقة دراسة هذه الرسائل :** سندرسها حسب الترتيب الزمني لحدوثها كما يلي :

1. **الرسالة السابقة (2 كور 14:6 – 1:7)**
2. **الرسالة الأولي إلي أهل كورنثوس**
3. **الرسالة شديدة اللهجة (2 كور أصحاحات 10 – 13)**
4. **رسالة المصالحة (2 كور أصحاحات 1 – 9)**

**الرسالة السابقة**

**2 كور 14:6 – 1:7**

بالطبع لا يجب أن يغيب علينا أنه حيث أن هذه الرسالة مضمونة في الرسالة الثانية فبالطبع سوف تفتقر إلي مقومات الرسالة الكاملة فسينقصها إسم الكاتب وإسم المرسل إليهم والنحية وملخص الرسالة والخاتمة إذ أن كل هذا موجود في الرسالة الثانية. وتعني أيضاُ انها ربما هي كل الرسالة أو جزء منها والباقي قد فُقِد ولا ننسي أن ورق البردي هش وسريع الإنكسار. وعليه فسنجد أنفسنا أمام لب الرسالة مباشرة بدون مقدمات أو خاتمة.

وعندما نقرأ الآية 2:7 نجد أنها في إستمرار مباشر مع الآية 13:6 , فدعونا نقرأ الإثنين معاً ونري كيف يكون معني الجملة إجمالاً : **"فجزاء لذلك أقول كما لأولادي كونوا أيضاً مُتَّسِعين. إقبلونا. لم نظلم أحداً. لم نفسد أحداً. لم نطمع في أحد."** وهذا يُري أن ما بين هاتين الآيتين لا يمت إليهما بصلة. وهذا هو موضوع دراسة هذه الرسالة القصيرة.

وعندما نقرأ هذه الفقرة نجد أنها في الإجمال تحث وتُشَجِّع علي الحياة الفاضلة ليس إلاّ. وهذا هو ما نتوقعه من أب يعتني بأولاده مثل الرسول بولس الذي يُحِب كنيسته الرضيعة راغباً في نموها سليمة معافة وسط مدينة فاسدة صاخبة كما شرحنا قبلاً.

وربما تكون هذه الرسالة القصيرة هي كل الرسالة التي كتبها الرسول بولس في عجلة حتي يتسني له أن يزورهم ويراهم أو إرسال شخص آخر مثل تيموثاوس أو تيطس للإطمئنان عليهم ومعرفة أحوالهم.

كما ويجب أن نلاحظ أنه عند كتابة هذه الرسالة السابقة لم يكن الرسول بولس قد تلقي أي أخبار عن الحالة السيئة في الكنيسة آنذاك, ولذلك لم يكن له أي شيئ يكتب فيه إليهم إلاّ الحث علي الفضيلة والتشجيع علي الحياة المسيحية الحسنة.

وهنا يحثهم الرسول بولس علي أن لا يكونوا تحت نير واحد مع غير المؤمنين. والشاهد لهذا في العهد القديم هو تثنية 10:22 حيث يقول الوحي الإلهي **" لا تحرث علي ثور وحمار معاً".** ومجمل القول أنه كما أن الثور والحمار لا يمكن أن يعملا معا تحت نير واحدً, كذلك المؤمن مع غير المؤمن. ثم يضع بعض الأمثلة لعدم التكافؤ مثل الطالح والبار ومثل النور والظلمة ومثل هيكل الرب ومعبد الوثن. وبيت القصيد في هذا المقطع هو أن لا تكون هناك شركة مع غير المؤمن. وكما نري فإن هذا يسبب تحديات كثيرة للمؤمن الكورنثي إذ أنه يعيش في بيئة مختلفة الميول والأفكار والطباع والقيم الأخلاقية كما ذكرنا سابقاً. لكن هذا نداء لكل مسيحي. هناك أشياء في هذا العالم يجب علي كل مسيحي أن يستبعدها من حياته أو حياتها. وأحسن مثل كتابي لذلك هو دعوة الله لأبرام. فماذا قال الله لأبرام ؟ **"إذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك "** وهكذا نري أن الله عندما إختار أبرام أمره بأن يفرز نفسه من كل ما حوله, وهكذا كل مسيحي هو مفرز للرب الإله.

رجوعاً إلي المؤمنين في كورنثوس. إنه من الصعب علينا نحن المولودين مسيحيين ونشأنا في أسر مسيحية, أن نعي حقيقة كم من الصعوبات لاقي هؤلاء المسيحيين الجدد في كورنثوس. لإن المسيحي الجديد في الإيمان ممكن أن يضطر إلي ترك وظيفته أو زوجته أو زوجها أو أطفال أو أصدقاء. تخيلوا كم يكون حرج مقاول مسيحي جديد أن يُطلب منه بناء معبد للأوثان؟ أو بحار مسيحي جديد عُيِّن في سفينة لتجارة العبيد؟ أو جندي مسيحي جديد أن يُؤمر بتشتيت المسيحيين وحرق منازلهم؟ أو زوجة وثنية تركت زوجها المسيحي وأخذت أولاده ولم يقدر أن يراهم بعد؟ والقائمة تحوي أكثر من هذا بكثير. وقد قيل أن أي مسيحي جديد في أي دولة تعادي المسيحية حتماً سيفقد وظيفته إن عاجلاً أو آجلاً بسبب إيمانه. ومنهم كثيرين فقدوا ميراثهم. هناك وجه آخر في الحياة ربما لا نلتفت إليه وهو الحياة الإجتماعية. كم من مسيحيين جدد وَدَّعوها مضطرين. كانت العادة في العالم الوثني أن يعملوا تجمعاتهم الإجتماعية والرسمية في أحد معابد الآلهه حيث يسكبون الخمر لآلهتهم قبل وبعد الأكل كما علمنا سابقاً, فكيف يتعامل المسيحي الجديد في هذه المناسبات؟

كم من طفل أو زوجة أو زوج مسيحي نُبِذَ من عائلته بسبب إيمانهم؟ وهنا فقط ندرك ماذا كان السيد المسيح يعني عندما قال : **" لا تظنوا أني جئت لإلقي سلاماً علي الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً. فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والإبنة ضد أمها والكنة ضد حماتها."** (متي 34:10-35)

ومهما كان هذا من الصعوبة بمكان, إلاّ أن الحقيقة تظل ثابتة أن المسيحي لا يقدر أن يحتفظ ببعض الأشياء وان يكون له ولاء كامل للرب في نفس الوقت.

وبهذا تنتهي الرسالة السابقة.

**الرسالة الأولي إلي كورنثوس**

كما ذكرنا سابقاً هذه الرسالة كُتبت إجابة للأخبار التي وصلت الرسول بولس من مصادر مختلفة ذكرناها قبلاً في صفحة 5 تحت عنوان **" ماذا سمع الرسول بولس ومِن مَن؟"** وفي هذه الرسالة سوف نري كيف تصرّف الرسول بولس مع كل مشكلة وكل سؤال بنظام ومنهج كلٍ علي حدة.

**أصحاح 1 :**

**1:1, 2 "بولس المدعو رسولاً........**

ألا نحس بالقلق في أحيان كثيرة عندما نَتَهيأ للكلام عن أمور حسّاسة, وكم من مرة أردنا أن لا نبدأ في الموضوع, بل مرّات عديدة كم تمنّينا من الله أن يعبر هذه الكأس عنا؟

هذا هو الظرف الذي أحِس أن الرسول بولس كان يمر به عند كتابة هذه الرسالة. هو علي وشك أن يتعامل مع أمور في غاية الحساسية, وهو في حاجة شديدة إلي معونة الله. وإنا متأكد أنه صلّي بحرارة ليلاً ونهاراً قبل أن يبدأ الكتابة طالباً من الله أن يلهمه الحكمة والإرشاد واللباقة والشجاعة كما نري في العشر آيات الأولي من هذا الأصحاح حيث ذكر إسم يسوع المسيح عشر مرات علاوة علي ذِكر الله خمس مرات. بالطبع ليس هناك خطأ أو غضاضة في هذا الأمر, بل علي النقيض فهي ترينا الطريقة المثلي للخوض في مثل هذه الأمور, واضعين دائماً يسوع المسيح إلهنا نصب أعيننا وفي كل خطوة نخطوها.

وهكذا في ضوء إرشاد الرب الإله يبدأ الرسول بولس رسالته بالطريقة المعتادة معلناً إسمه ككاتب الرسالة, وكنيسة الله في كورمثوس كمُستَلمي الرسالة.

وقبل ذلك يُعلِن أنه **مدعو** من السيد المسيح ليكون رسوله. وهكذا يُخبِر الكورنثيين من الوهلة الأولي أن سلطته ليست من عنده أو من عند بشر آخر بل هي من الله نفسه. ثم بعد ذلك يقول **كنيسة الله التي في كورنثوس** . وهكذا أيضاً يُوَضِّح لهم من الوهلة الأولي أن هذه الكنيسة ليست كنيسة بلد أو قطر أوأناس, إنها كنيسة الله في كورنثوس. بالضبط كما نقول جامعة سان فرانسيسكو في فريزنو أو في ساكرامنتو أو في بيكرزفيلد. إنها جامعة واحدة لكن في أماكن أو بلدان مختلفة. وهذا يشير إلي وحدة الكنيسة مع إختلاف أماكنها. إنها كنيسة الله في أي مكان تتواجد فيه.

والسؤال هنا هو هل كل هذا له تأثير علي ما يحدث في الكنيسة؟  **نعم** بكل تأكيد.

إن الأخبار التي وصلت من بيت خلوي أعلنت أن هناك إنقسام في الكنيسة, بعضهم يقول أنه لبولس والآخر يقول أنه لأبولس وهناك من يقول أنه للمسيح. إذن فالكنيسة لهم عبارة عن رجال, وفي الحال أراد الرسول بولس أن يضع الأمور في نصابها.

ثم يصف إجتماع الكنيسة أنه:

1. **المقدسين :** المقدس هو المُفرز لله. كانت وصية الرب الإله لبني إسرائيل أن كل فاتح رحم هو مُقَدَّس لله. لكن كيف يكون شعب كنيسة كورنثوس مُقَدَّس لله؟ إن الذبيحة العظيمة يسوع المسيح والإيمان به هو الذي أعطاهم هذا الإمتياز. وهذه هي العلامة التجارية (إن جاز لنا التعبير) لكل مسيحي مات المسيح من أجله أو أجلها.
2. **المدعوين قديسين :** ومعناها المكرسين له ولخدمته. وهذا يضعهم في فئة خاصة أنهم ملك لله وخُدَّام له وليس للعالم ورئيسه أي الشيطان, أو الآلهة الوثنية, أو الملائكة كما يزعم البعض. وهذا ليس بغريب علي الرسول بولس إذ أن اليهود كانوا يعتبرون أنفسهم مختاري الله أو المفرزين عن بقية الأمم. ولمن يصف نفسه أنه مفرز أو قديس يجب عليه أن يُثبت ذلك في حياته اليومية.
3. **مع الذين يدعون بإسم المسيح في كل مكان :** وهذا يصف الكنيسة الجامعة الكونية, بصرف النظر عن مكان هذه الكنيسة ما داموا يدعون بإسم الرب يسوع المسيح.
4. **لهم ولنا :** ومعني هذا أن الرب يسوع المسيح ليس رب كنيسة معينة وليست الأخري, بل هو رب كل جماعة تدعو بإسمه. الله يحب كلٍ منا كما لو كان هو الشخص الوحيد الذي يحبه.

**3:1 تحية الرسول لهم :**

**نعمة لكم وسلام :** إنه لا يُهدي سلامه هو بل سلام ونعمة الرب يسوع. وأعتقد أنه علي صواب في هذا إذ من يستطيع أن يُعطي أو يمنح نعمة وسلاماً غير الرب يسوع؟ والجمال في هذا أنها منحة مجّانية. **نعم** مجّانية لأن الرب لا يطالبنا بشيئ في المقابل. فقط آمن وثِق فيما يقول وإغتَرِف منهما ما تشاء. وأحب أن أقول أن كلمة "نعمة" كانت التحية اليومية لليونانيين, وكلمة "سلام" كانت التحية اليومية لليهود. وقد إختار الرسول بولس هذه التحية لأنه كان يخاطب اليونانيين واليهود.

**4:1-9 شكراً لله :**

**أشكر إلهي في كل حين :** في هذه الفقرة يشكر الرسول بولس الله من أجل ثلاثة أمور :

1. **نعمة الله :** التي مُنِحَت لهم والتي أكثرتهم في المعرفة والمجاهرة بعطايا الله الغير محدودة.
2. **مواهب الله :** الممنوحة لهم. والكلمة اليونانية التي إستعملها الرسول بولس هي "كاريزما" التي تعني الهبة المجانية الغير مستحقة. وما هي الهبة الغير مستحقة؟ إنها أُعطِيَت في شكلين : ا- الأولي والعظمي والفريدة في مقامها هي "الخلاص" الذي يضمن لنا الحياة الأبدية والذي أعطي أصلاً من إستفاضة الحب الإلهي الواضحة المعالم كما ورد في رو 23:6 "وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا ". ب- أما الهبة الثانية فهي مجموعة الوزنات التي تكلّم عنها السيد المسيح في مثل الوزنات في متي 14:25-30. نحن نملك هذه الوزنات مؤقتاً لتأهيلنا لتمجيد الرب كلٍ في حدود إختصاصه مثل هبة الشفاء, وهبة الكلام, وهبة التعليم, وهبة الوعظ, وهبة الترنيم, وهبة الموسيقي, وهبة الفن, وهبة التكلم بألسنة, وهبة التنبؤ, وكل هبة أخري نستطيع أن نمجد الله بها. كل هذه من الله وهي وديعة عندنا يجب أن نستخدمها لمجد إسمه, كما يجب أن ننميها ونرعاها لأننا سنعطي حساباً عنها يوم الدينونة.
3. **يوم الرب :** هذا هو اليوم الأخير أو يوم الدينونة. ولكن لماذا يشكر الرسول بولس علي هذا اليوم؟ أولاً لأنه أحد أيام الله التي أعطانا إياها ويجب شكره علي كل عطاياه. ثانياً لأنه في الوقت الذي يخشاه ويخاف منه كل غير مؤمن, إنه اليوم الذي لا نخشاه نحن المؤمنون بل بالحري هو يوم فرح لنا لأننا سنلتقي بحبيبنا الرب يسوع ثم نبقي معه إلي أبدية لا نهاية لها. ولا يجب أن يشُك أحد منا في ذلك إذ ولو أنه غير مرئي لنا اليوم إلاّ أنه أكيد مثل الهواء الذي نستنشقه الآن. نحن لا نخشي هذا اليوم لأنه اليوم الذي سوف لا نلبس فيه إستحقاقاتنا الزائلة التي إكتسبناها في حياتنا بل إستحقاقات الرب يسوع التي أودعها لحسابنا.

**10:1-17 المشكلة الأولي :** الإنقسام بين الجماعة

**ولكني أطلب إليكم أيها الإخوة.......**

إن الرسول بولس علي وشك الآن أن يُوَبِّخهم علي الإنقسام الذي أحدثوه في الكنيسة. إنه يعرف أن من حقه أن يفعل هذا. لكنه في الوقت نفسه لا يريد أو يخشي أن يفقدهم. ولذلك فهو يبدأ بنعومة منادياً إياهم "إخوة" ثم يكررها في الآية التي تليها. ليس هذا فقط بل يستعمل كلمة "أطلب إليكم" التي هي أرق وألطف بكثير من أن يقول لهم "بصفتي رسول أن آمركم". وبإستعماله كلمة إخوة فهو يذكرهم أنهم إخوة ويجب عليهم أن يحبوا بعضهم بعضاً كما يجب علي الإخوة أن يكونوا, وأنه يحبهم أيضاً لأنهم إخوته. ثم يُحاول أن لا يدخل في الموضوع مباشرة فيقول " أطلب إليكم أن تقولوا قولاً واحداً........في فكر واحد ورأي واحد". ثم بعد ذلك يُخبرهم أنه سَمِع من أهل خلوي أن بينهم خلافات.

إنه ليس من الغريب أن مجموعة أو أخري من الكنيسة تتطلّع عالياً إلي راعي أو مساعد له أو حتي إلي راعي زائر للكنيسة وتجعل منه مثلاً أعلي ليحذو حذوه ويأخذوا بآرائه وربما أيضاً يدافعون عنها. هذا هو ما حدث في كنيسة كورنثوس بل زاد إلي حد الإنقسام. لكن لننظر إلي بعض العوامل التي ساعدت علي ذلك :

**أولاً :** لليهود **الرسول بولس** كان تَحَرُّرِي لا ينصاع للناموس وتقاليد الآباء وينادي بعدم التمسك بالطقوس والشعائر وأشياء أخري مثل الختان والأطعمة والأيام والشهور والأعياد وما شابه. وربما إعتبره البعض خائناً للأمة اليهودية. لكن في الوجه الآخر فهو للوثنيين بطل عظيم حررهم من الظلام إلي النور.

**ثانياً : أبولس** حسب ما ورد في أع 24:18كان يهودياً من الإسكندرية رجل فصيح ومقتدر في الكتب (العهد القديم لأنه لم يكن هناك عهد جديد بعد). وكانت الإسكندرية في ذلك الوقت مركزاً هاماً للفكر المعاصر ليس في العلوم فقط بل في علوم اللاهوت خاصة وكانت أم التفسير المجازي أو الإستعاري للوحي الإلهي (العهد القديم) في ذلك الوقت حيث تخصصوا في إفتعال أغرب المعاني والتفسيرات لأمور تشرح نفسها بنفسها. وهذا كان محبوباً إلي قلب اليهود وليس إلي قلب الوثنيين لأنهم لم يستطيعوا فهمه. أعطيكم مثلاً من هذا التفسير الرمزي أو المجازي, ففي تك 14 :14 , 27:17 يقول الوحي أن أبرام جَنَّدّ 318 من غلمانه... وختنهم. هم يفسرون ذلك كالآتي : الرقم 18 في اللغة الرومانية حيث كانوا يستعملون الحروف الأبجدية بدلاً من الأرقام حدث أنهما كانا الحرفان الأولان من إسم يسوع. وال300 في الحروف الرومانية حدثت أن كانت علي شكل صليب. وعليه فقد جاءوا بالنتيجة أن هذا الحادث البسيط عن الختان في العهد القديم أصبح بقدرة قادر نبؤة عن صلب المسيح. وبالإختصار ربما جاءهم أبولس ببعض هذه الإستنتاجات الخيااية الشاذة والتي وجدت طريقها إلي قلوب بعض منهم خصوصاً الفلاسفة ولا ننسي أنهم يونانيون, والبعض الآخر ربما لم يجد لها معني علي الإطلاق.

**ثالثاً : صفا** الذي هو بطرس (صفا إسمه العبري). وكلنا نعلم أن بطرس كان رسول اليهود أما بولس فكان رسول الأمم. وهكذا فمن المعقول أن المؤمنين الذين كانوا أصلاً يهوداً وجدوا راحة في إتِّباعِه حيث أنه ما زال يحتفظ بتقاليدهم وشعائرهم.

**رابعاً : يسوع المسيح**  وهؤلاء ربما كانوا الأكثر نضاجة في أفكارهم عن الباقين, ولكن من الجانب الآخر ربما كانوا الأشد صرامة والغير قابلين للرأي الآخر والأشد إدانة للآخرين والأكثر براً ذاتياً مثل الفرِّيسيين اليهود, وربما إعتبروا وأعلنوا أنهم المسيحيين الحقيقيين.

ربما أظهر كأني أخترع كل هذا, لكن ألا نري كل هذه الفئات في كنائسنا اليوم؟

ثم تأتي بعد ذلك مسألة المعمودية. لم يكن الرسول بولس يكره المعمودية حتي أنه يشكر الله أنه لم يُعَمِّد إلاّ قليل جداً وذكر أسمائهم. علي النقيض فقد قال هذا حتي لا يَدَّعي أحد أنه يتبع بولس لأنه عَمَّدّه. ثم يضيف أن يسوع المسيح أرسله ليبشِّر ببشارة الخلاص وليس ليُعَمِّد, وقد فعل هذا ببساطة الكلام لئلاّ يُعَوّق رسالة الصليب. ويعني بذلك أنه إذا إستعمل حكمته الشخصية وكلمات كبيرة مزخرفة ربما يجذب الناس حوله وبذلك ستتعطَّل رسالة الصليب. وكما رأينا سابقاً ان الكورنثيين تَحَيَّزوا لبعض الأشخاص ومنهم بولس.

**18:1-25 حكمة, حجر عثرة, وجهالة**

**لأن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة........**

لكي نفهم هذه الفقرة يجب علينا أن نرجع إلي مبادئ التعاليم المسيحية الأولية وهي أن الله بعد ما كَلَّم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة, كَلَّمَنا في هذه الأيام الأخيرة في إبنه يسوع المسيح المسيا الذي طال إنتظاره الذي ظهر في الجسد مولوداً من عذراء ليموت عن خطايانا ويفدينا لنفسه. فقد سُمَرَ علي الصليب ومات ودُفِنَ وقام في اليوم الثالث. ثم صعد إلي إلي السماء جالساً عن يمين العظمة يتشفَّع فينا, وكل ذلك مجَّاناً من فضلة حبه ورحمته. كل ذلك لليهود عثرة لأنه لا ينطبق علي مقاييس فهمهم عن المسيا المنتظر. هذا علاوة علي أن كل هذا مَجَّاناً وهذا لا يوافق أيضاً ناموس الأعمال. وفوق ذلك كله فإنه مكتوب في كتبهم أنه ملعون كل من عُلِّقّ علي خشبة (تثنية 23:21 & غلا 13:3).

أما لليونانيين الذين يَدَّعون الفلسفة (مُحِبِّي الحكمة) فهذه القصة سفيهة وخرافية لا يُصَدِّقها أي إنسان في كامل قواه العقلية. أما هم فيعتبرون أن إلهاً يتألَّم لا يمكن أن يكون إلهاً لأن الله الحقيقي بالنسبة لهم لا يحس بأي شيئ. والفكرة أنه أصبح إنساناً فكرة غبية ومُمَيِّعَة للنفس. هذا علاوة علي أنه كما نعرف أن الغنوسيين يعتقدون أن الله حسن إذ أنه روح لكن الإنسان ردئ لأنه مادة. لذلك فلا يمكن أن يصير الله إنساناً.

واخيراً فاليونانيون مولعون بالكلام المعسول حتي أن المبشر المسيحي برسالته الكليلة وعديمة الحس تبدو غير مصقولة وغير حضارية, ولا تستحق شيئاً إلاّ الهزء بها والضحك عليها.

ومن كل ما ذُكِرَ أعلاه نستطيع أن نستنتج أن المسيحية لم تحظي بأي نجاحٍ في مجتمع مثل هذا. ولكن الرسول بولس يقول ان ما يظهر كأنه جهالة الله هو أحكم من حكمة الإنسان وما يظهر كأنه ضعف الله هو أقوي من قوة الإنسان.

**26:1-31 مجد الله**

**فانظروا دعوتكم أيها الإخوة......**

حقيقة أنه مع وجود قلة قليلة جداً من الأغنياء والمتعلمين في الكنيسة الأولي إلاّ أن الغاليبة العظمي كانوا فقراء وبسطاء وغير متكاملي التعليم وجزء كبير منهم كانوا عبيداً. ولكننا نشكر الله أن كل الذين لم يكن لهم رجاء في الحياة عاشوا علي رجاء أبدي, وكل المزدري والغير موجود أصبح إنساناً حقيقياً له كرامته وله إحترامه, ويكفي أن نقول أنهم أصبحوا أولاداً لله. ربما هذه حكمة الله حتي نتذكَّر كيف كُنا وكيف نحن الآن, والسبب في كل هذا هو معرفة سيدنا ومخلصنا الرب يسوع المسيح , كما قال بولس الرسول **"لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته"** (فيلبي 10:3). حتي لا يتفاخر أحد لأن كل شيئ أتي ويأتي وسيأتي من عند الرب, وكما قال بولس الرسول أيضاً **"من يفتخر فليفتخر بالرب"** وهذا إقتباس من إرميا 23:9, 24.

ثم في **عدد 30** يضع الرسول بولس لنا أربع نقط عن ما هو المسيح لنا :

1. **إنه حكمتنا :** نحن نحيا ونتحرك ونوجد بحكمته.
2. **إنه بِرُّنا :** لا يمكن أن نكون علي علاقة حسنة مع الله إلاّ به.
3. **إنه قداستنا :** ليس بأحد غير السيد المسيح نستطيع أن نبقي أنقياء ومفرزين إلاّ به.
4. **إنه فداؤنا :** من ذا الذي يتجاسر ويموت نيابة عن آخرين؟ إنه فداؤنا الوحيد.

أصحاح **2**

**حكمة الله وروحه 1:2-16**

كلنا يعلم أن اليونانيين كانوا يَدَّعون أنهم فلاسفة ولا شيئ يُدخِل السرور إلي قلوبهم أكثر من التَكَلُّم عن الفلسفة. لكن يقول لهم الرسول بولس بدون مواربة أنه ليس فيلسوفاً مثلهم وأنه لم يأتي إليهم بكلمات برَّاقة كما يتوقعون لكنه أتي إليهم ليقُص عليهم قصة يسوع المسيح وقصة الصليب بأبسط الطرق. ومع هذا فقد قبلوها بفرح وذلك يبرهن أن القوة ليست في حكمة الناس لكنها في الروح القدس وحكمة الله. والحقائق عن الصليب بسيطة وأساسية يقول الرسول بولس, ولكن كلما ينمو المسيحي في الإيمان كلما إحتاج إلي تعليم أكثر عما تعنيه هذه الحقائق. إنها عبارة عن مراحل مختلفة من الإيمان, لكن لسوء الحظ عدد ليس بقليل من الناس يصيرون قنوعين بالمرحلة التي هم فيها ولا يريدون أن يتعلّموا أو يعرفوا أكثر. ولذلك يقول الرسول بولس في **"عدد7" "نحن نتكلّم بحكمة الله في سر"** والسر هو خبر مكتوم غير معلن لمن هم في المراحل الأولية أو البدائية, لكنه واضح لمن هم في المراتب العالية من الإيمان. وإن كان هذا هو الحال مع المؤمنين فكم بالحري يكون الحال مع غير المؤمنين. أو بطريقة أخري يقول الرسول بولس أنه يُعَلِّم الأمور التي هي واضحة لكل من أعطي قلبه للسيد المسيح وهم سيفهموها. ولا يجب أن نحيد عن الصواب لأن هذا التعليم ليس من حكمة الناس بل إنه عطية الله التي جاءت إلي العالم مع المسيح يسوع. كل المعرفة مُعطاة من الله. وكما أن التلميذ يبحث عن مزيد من العلم من معلِّمه كذلك نحن يجب أن نطلب المزيد من المعرفة من إله المعرفة وسيُعطي بسخاء ولا يُعَيِّر.

ثم في **عدد 10** يضيف الرسول بولس أن هذه الأشياء التي ربما تكون مخفية عن البعض قد أعلِنَت له بالروح القدس.

ثم في **عدد 11** يتحدّث الرسول بولس عن عمل الروح القدس في معرفة ما لله ويضع تشبيهاً أنه كما أن روح الإنسان هو الذي يعرف ما للإنسان كذلك أمور الله لا يعرفها إلاّ روح الله. ثم يستطرد فيقول أننا لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله. إن أفكار الله لا يُمكن أن تُعلن لنا إلاّ بروحه هو وبذلك تصير لنا معرفة حقيقية به. وبكلمات أخري نستطيع أن نقول أن الشخص الذي فيه روح الله سيفهم ما لله وأما الذي ليس فيه روح الله فلن يفهم ما لله وربما تبدو له جهالة ولذلك يقول الرسول بولس **" فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة"** (18:1).

وفي **عدد 12** يقول أننا عندنا روح الله الذي يُمَكِّننا من معرفة كل هبات الله المجانية لنا. وكلمة "لنا" معناها لنا نحن المؤمنين. أما للآخرين الذين يعيشون حسب الجسد فليس لهم هذه الهبة. وبسُكني الرب يسوع في قلوبنا نتمتع بالمناعة ضد المثول لأهواء العالم. والسؤال هنا لماذا يتكلَّم الرسول بولس بشدة فيما يختص بالروح؟ والإجابة سنجدها في الأصحاح التالي.

**أصحاح 3**

**المشكلة الثانية :**

**السلوك الذي ليس حسب الروح 1:3-9**

لقد أشرنا إلي جزء من هذه المشكلة في المشكلة الأولي التي كانت عن الإنقسام في الكنيسة. وهنا يأتي الرسول بولس إلي جذور هذا الإنقسام. فهو يقول لهم بدون مواربة أنهم لم يسلكوا حسب الروح ويلوم إنقسامهم علي سلوكهم حسب الجسد. وبما أنهم يفتكرون ويسلكون حسب الجسد فلا يستطيعوا أن يُدركوا الروحيات. لقد أتاحوا للجانب الأدني من طبيعتهم أن يسود علي فكرهم وسلوكهم. معاملة الآخرين بمحبة ممدوح من الرب, لذلك عندما سُؤِلَ يسوع عن ما هي أعظم الوصايا قال أن تُحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. ثم قال هذه هي الوصية الأولي والعظمي. والثانية مثلها "**تُحب قريبك كنفسك"** ( متي 37:22, 38). وهنا وضعها يسوع المسيح بكل وضوح أن محبة القريب مهمة مثل محبة الله. وعليه إن كان هناك شخص ما علي خلاف مع الآخرين يُحِبُّ النزاع والمشاجرات فهذا الشخص ليس من الله. وإن كان هذا الشخص مبتعداً عن الآخرين فهو مبتعد عن الله أيضاً. وإن كان منقسماً مع الآخرين فهو منقسم مع الله أيضاً. ثم يستطرد فيُبَيِّن فائدة الوحدة في العمل قائلاً واحد يبذر البذور وآخر يسقي ولكن الله هو الذي يُنمي وهكذا لا يستطيع أحدهما أن يفتخر علي الآخر لأنهما كلاهما خُدَّام الرب الإله الواحد والسيد الواحد.

**10:3-15 الأساس والبناء:** الرسول بولس كما نقرأ في سفر الأعمال كان دائم الحركة, وكان يضع الأساس في كل مدينة يزورها ويتركها في رعاية شخص آخر. ولكن ما هو الأساس الذي يضعه؟ ذلك كان الرب يسوع المسيح ورسالته التي هي رسالة الصليب. لنسمع ما يقوله في 2:2 "لأني لا أعزم أن أعرف أي شيئ بينكم إلاّ يسوع المسيح وإياه مصلوباً". هذا هو أساس المسيحية الذي وضعه الرسول بولس وكل منا يجب أن يبني عليه. إذن فما هو العجيب في هذا الأساس الذي يجب أن نعلنه للعالم؟:

**أولاً : غفران لما سلف من الخطايا :** وإن وجب لأي شخص أن يتكلّم عن هذا فهو الرسول بولس نفسه لأنه قاوم هذا الطريق كما يقول, وإضطهد المؤمنين وأجبرهم علي ترك بيوتهم وعائلاتهم ضارباً إياهم بالسياط وسجنهم وقتلهم أو موافقته علي قتلهم, كما أجبر البعض الآخر علي ترك مدنهم. وقد فعل كل هذا عن جهل كما سنري فيما بعد في 9:15, 10. ولكن لننظر إلي غفران الله, فهو لم يغفر له فقط بل أعطاه الإمتياز أن يكون إناءً مختاراً (أع 15:9) وتَوَّجه بشرف خدمته وإعلان خلاصه. ألا نفخر بأن نبني علي هذا الأساس عندما نُكَلِّم الآخرين؟

**ثانياً : قوة للحاضر :** لا يستطيع أحد أن يجد قوة في أي شيئ إلاّ في المسيح يسوع. والرسول بولس للمرة الثانية هو خير من يستطيع أن يتكلَّم عن ذلك. لنسمع ماذا يقول " **أستطيع كل شيئ في المسيح الذي يُقَوِّيني"** ( فيلبي . **13:4).**  كم هو جميل أن نسير مع الرب حيث نجد قوة وعوناً في حينه.

**ثالثاً : رجاء للمستقبل :** إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فإننا أشقي جميع الناس (19:15). إن المسيحي يحيا علي رجاء أن يكون في أبديته في حضرة الرب. نعم, ولكن ما هو الوضع علي هذه الأرض؟ هو يُنَظِّم ويُسَيطِر علي العالم. لا شيئ يحدُث بدون سابق معرفته كما يقول الرسول بولس **"لأننا به نحيا ونتحرَّك ونُوجد"** (أع 28:17). وكما ذَكَرتُ أعلاه أن الرسول بولس وضع الأساس وآخرين بنوا عليه. وفي **عدد 12** وضع قائمة بمواد البناء, بعضها من ذهب أو فضة أو معدن ثمين أوخشب أو قش. ولا أعتقد أنه يقصد ذلك حرفياً بمعني أنه يعني وسائل البناء أكثر مما يعني مواد البناء نفسها. لنأخذ مثلاً من التعاليم الكثيرة والمختلفة. يهتم البعض بالكلام عن السيد المسيح وذلك حسن جداً لكنهم لا يهتمون بالكلام عن إبليس وألاعيبه الخسيسة وجنوده الذين سقطوا. والبعض الآخر يهتم أن يتكلم عن الأبدية مع السيد المسيح وهذا حسن جداً ولكنهم لا يهتمون بالكلام عن النار الأبدية وماذا نفعل لتفادي الوقوع فيها. والبعض يُؤكد أن الخلاص بالأعمال والبعض الآخر يُؤكد انه بالإيمان فقط والبعض الآخر يؤكد أنه بالإثنين. والبعض يُؤكد بضرورة الصلاة والصوم, والبعض يهتم بالتكلم بالألسنة والبعض بالتنبؤ, وهكذا. أعتقد أن هذا ما يقصده الرسول بولس, وربما أكون مخطئاً. الكل يُعَلِّم تعاليم حسنة لكن النتائج مختلفة. والبعض ينمو والبعض الآخر يَقِل إلي أن يفني ويضمحل.

أما كلمة "اليوم" فمعناها يوم الرب الذي هو يوم الدينونة عند مجيئه الثاني حيث سَيَدِين ولا أحد غيره. وهنا سنري رحمة الله الفائقة حيث سيقبل كل الأبنية ولكنه سيُكافئ كلٍ علي ما فعل بوزناته.

**16:3-22 حكمة وجهالة** إجتماع القديسين أي الكنيسة هو مسكن الرب إذ الوحي المقدس يقول **" لأنه حيثما إجتمع إثنين أو ثلاثة بإسمي فهناك أكون في وسطهم"** (متي 20:18). وعليه فهم هيكل الله, ولذلك إذا إنقسموا فسينقسم هيكل الله ولا يستطيع الروح القدس أن يعمل. والنتيجة سيحِلُّ الكره مكان الحب والكذب مكان الحق. وستفشل الكنيسة. وفي حالة إذا ما لم يفهم الكورنثيون سبب إنقسامهم بعد, يرجع الرسول بولس إلي موضوع حكمة الله وجهالة الإنسان.

لقد ذَكّرنا سابقاً أن اليونانيين إعتبروا أنفسهم منارة الفلسفة في كل العالم القديم, وكانت مقاييسهم للحكمة أو الفلسفة قائمة علي فصاحة أو بلاغة المتكلم وكم من الكلمات الكبيرة والمعقدة يستخدمها وليس بالأخص ما هو جوهر أو فحوي الرسالة, وهذا ما سمَّاه الرسول بولس حكمة العالم. وهذا ما جعلهم يعتبرونه مهذاراً (أع 18:17). وقد إقتبس الرسول بولس من أيوب 13:5 **" الآخذ الحكماء بمكرهم"** ليدلل علي ما يقول وكذلك من مز 11:94 **"الرب يعلم أفكار الحكماء أنها باطلة".** وأما هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم حكماء فكانوا يعتقدون أنهم علي صواب دائماً ولا يطيقون أن يروا أحداً يعارضهم في الرأي, وهكذا لم يكونوا متواضعين أيضاً بل كانوا ينظرون أسفلاً إلي الآخرين. ولذلك عندما يقول الرسول بولس **" إن كان أحد يظن أنه حكيماً بينكم في هذا الدهر فليصر جاهلاً لكي يصير حكيماً"** فهو يعني بذلك أن يُنقِصَ من كبرياءه ليستطيع أن يُصغي إلي آراء الآخرين. وهكذا يُمكنهم أن يتعلَّموا من الآخرين. ونحن نعلم أنه من المستحيل أن تُعَلِّمَ شخصاً يظن أنه يعرف كل شيئ. وقد قال بلاتو أن الحكيم هو مَن يعرف في قرارة نفسه أنه غير مؤهل لأن يَدرسَ الحكمة.

وفي **عدد 22, 23** يقول الرسول بولس لهم أنه مهما إقتنوا أو ملكوا فهم أولاً وأخيراً للمسيح.

**أصحاح 4**

**خدام للمسيح (1:4-21)**

في كل هذا الأصحاح يتكلّم الرسول بولس عن خدام المسيح ووكلاء سرائر (أسرار) الله.

**عدد 1, 2** بعد أن قال لهم في الأصحاح الماضي أنه لا الزارع شيئاً ولا الساقي شيئاً ولكن الله هو الذي يُنمي, يقول لهم هنا أن يعتبروهم (أي بولس وأبولس وصفا) خُدّاماً للمسيح. ثم يستطرد فيقول **"ووكلاء"** وهي كلمة تُطلقعلي الخادم الذي يثق فيه سيده فيقيمه علي كل بيته وكل ما يملك ويحاسبه بين حين وآخر. ثم كلمة "**سرائر"** أي أسرار**.** وبما أن لا أحد بعرف أفكار الله إذاً فهي غير معروفة لنا أي غامضة لنا أو أسرار. ولكن حسب قصد مسرته قادنا إلي أن نعرف سر الخلاص الذي كان مكتوماً منذ إنشاء العالم إلي أن أعلنه لنا في إبنه يسوع المسيح ثم أُعلِن لنا بعد ذلك بواسطة رسله. والوكيل يجب أن يكون أميناً لأنه سيُقَدّم حساباً عن وكالته لسيده.

**عدد 3, 4** ثم يقول مادام الأمر كذلك فينبغي أن أحاكم بسيدي يسوع المسيح وليس بكم وبالأخص ليس بي أيضاً. بنو البشر ربما يُخطؤا في الحكم علي الآخرين وسيقفوا في صف أنفسهم إن هم حاكموا أنفسهم. لكن الله هو الوحيد الذي يري في الخفاء فهو يحكم بالعدل.

**عدد 5** وهنا بأتي إلي الخلاصة وهي أنه ما دمنا في إحتمال الحطأ في حكمنا إذاً فلنترك الحكم للوحيد الذي لا يُخطئ يسوع المسيح الذي سَيَدِين الأحياء والأموات يوم الدينونة, وفي ذلك اليوم كل من هو مستحق أن يُمدح سيُمدح من الرب نفسه, ويا له من شرف, اما من يستحق العقاب فسيجني ما يستحق.وفي نفس العدد يؤكد لنا الرسول بولس بعض النقط المهمة:

1. الرب سيعود.
2. الرب سيُعلن ما خَبَّأه الإنسان عن الآخرين لأنه سيُضيئ بنوره علي ما خَفِيَ في الظلمة.
3. الرب سيمدح من هو مستحق لهذه الجعالة وسيُعاقب من يستحق العقاب.

**عدد 6** يقول الرسول بولس هنا أنه **" حَوَّل هذا تشبيهاً إلي نفسه وإلي أبولس ".** فما هذا الذي حَوَّلَه؟ عندما نرجع إلي الفقرة ما بين 5:3 و 5:4 نجد أنه وصف نفسه وأبولس كزارع مرة ومرة أخري كبَنَّاء وأخيراً كوكيل. ولمذا لم يذكر إسم بطرس هنا مع أنه ذكره قبلاً؟ لأن بولس وأبولس هما اللذان أعلنا بشارة الخلاص للكورنثيين. ثم يقول أنه فعل هذا لكي يتعلّموا أن لا يذهبوا إلي ما هو أكثر مما هو مكتوب. وبالطبع هو يعني ما هو مكتوب في الوحي الإلهي ونلاحظ أنه دائماً يقتبس من العهد القديم. وبصيغة أخري هو يريد أن يقول لهم أنه لم يأتي بشيئ جديد من عنده إذ أن كل هذا مشار إليه قبلاً في الوحي الإلهي كلمة الله التي لا تتغيّر. ثم يقول **"كي لا ينتفخ (يفتخر) أحد لأجل الواحد علي الآخر".** وهنا يُوَضِّح الرسولبولس أنه يدين الإنتفاخ أو الإفتخارلأنه السبب الأساسي في هذا الإنقسام.وعندما نأخذ العدد بأكمله نجد أن الرسول بولس يقول لهم أن لا يفتخروا بقائد عن الآخرلكن ليتعلَّموا منهم ماذا يقول الوحي الإلهي. وأحب هنا أن أقول كلمة حكمة تَعَلَّمتها من الآخرين : **"العهد الجديد مُخَبَّأ في العهد القديم, لكن العهد القديم أعلِنَ في العهد الجديد".**

**عدد 7** ثم يسألهم الرسول بولس ثلاثة أسئلة :

1. **من جعلكم مختلفين عن الآخرين؟** وأنا أتخيل الرسول بولس يجيب علي هذا السؤال بنفسه : **" لا أحد منا. بالتأكيد لم أكن أنا وأنا متأكد أن أبولس لم يفعل أيضاً."**
2. **ما الذي لم تستلموه؟** والجواب أيضاً لا بد أن يكون "لآ شيئ". **المسيحي الأمين يجب أن يُقِر أن الله هو المعطي الوحيد ,ان كل ما يملك تَسَلَّمه قبلا من الرب.**
3. **إن كنتم حقيقة تَسَلَّمتموه فلماذا تفتخرون كأنكم لم تتسلموه؟** وكأني ببولس يقول إن كان الله هو المعطي فلا تأخذوا منه الفضل بل أعطوه الشكر.

**عدد 8** هذا العدد ما زال يخُص عجرفة أو غطرسة الكورنثيين. المتعجرف يفتكر كثيراً في نفسه. إنه يعتقد أنه أعلي وأهم من أي شخص آخر, حينئذن فهو كافي لنفسه ولا يحتاج لأي شخص آخر. هو يعتقد أنه غني في كل وجوه الحياة سواء كانت مادية أو روحية. وهكذا الرسول بولس يتهكّم عليهم فيقول **" أتظنّون أنكم أغنياء, يا ليتكم كنتم أغنياء لكي ننتفع نحن أيضاً من غِناكم. لكنكم حقيقة فقراء في كل شيئ."** وهذا يُذَكِّرني برؤيا 17:3 حيث يُبَكِّت الروح القدس كنيسة لادوكية :**" لأنك تقول أني أنا غني وقد إستغنيت ولا حاجة لي إلي شيئ ولست تعلم أنك أنت الشقي والبائس وفقير وأعمي وعريان".**

**عدد 9** ينتقل الرسول بولس في هذا العدد إلي وصف الحياة الحقيقية للرسول, فهو يقول نحن الرسل في آخر الزفّة, ويشير بالزفّة هنا إلي موكب النصرة لتكريم الجنرال المنتصر الراجع من الحرب هو وجيشه أولاً ثم بعد ذلك الأسري المهزومين لكي يُقتلوا بواسطة الشعب أو الحيوانات المتوحشة. وهذا كان يُنَفَّذ في مُدَرَّج الألعاب حتي يراه كل الشعب

**عدد 10-13** في هذا المقطع يستمرالرسول بولس في وصف حياة الرسول فيقول **"نحن جُهَّال من أجل المسيح".** أن يُوصَفَ الإنسال بأنه جاهل, هذا إمتهان وإحتقار له, وهكذا يقول الرسول بولس أنه مُحتَقَر ومهان لأنهيُبَشَر بالمسيح وصليبه. وما زال في تهكُّمه يقول **"وأما أنتم فحكماء في المسيح** (إنها ليست حكمتكم بل حكمة المسيح فيكم). ثم يستمر فيقول **"نحن ضعفاء واما أنتم فأقوياء. أنتم مُكَرَّمون وأما نحن فبلا كرامة"** ويستمر علي هذا المنوال إلي نهاية عدد 12. وإلي هنا ينتهي أيضاً من مناقشة الإنقسام الذي بينهم.

**عدد 14-21** أحس الرسول بولس أنه كان إلي حد ما متهكِّماً وشديداً في لهجته, فنراه يبدأ هذه الفقرة بالقول أنه لم يكتب هذا لتوبيخهم لكنه كأب يُحَذِّر أبنائه. والكلمة التي إستعملها والتي تُرجِت **"تحذير"** هي أصلاً في اللغة اليونانية معناها **"نصيحة"** أو التربية والتمرين والحث فيما هو لله (الرجا مراجعة أفسس 4:6). وكأني به يقول **"أنا أبوكم. أنا ولدتكم للحياة في المسيح يسوع. ربما يكون لكم معلِّمين كثيرين, لكن لكم أب واحد. أدعوكم أن تتبعوني في المعرفة الحقيقية للسيد المسيح."** ثم بعد ذلك يقول أنه سيُرسِل تيموثاوس ليُذَكِّرهم بطرقه. كما وكأنه يقول أنهم ليسوا غافلين عما يقوله لكنهم يحتاجون إلي التذكرة. ولكن دعونا نكون أمناء مع أنفسنا, ألا ندير ظهورنا بعض الأحيان للسيد المسيح عن طريق النسيان ونهمل وجوده في حياتنا, ونتذكَّره فقط في أيام الآحاد وأعياد الميلاد وأعياد القيامة وبعض المناسبات الأخري؟ ثم يُذَكِّرهم أنه بإرساله تيموثاوس إنما هو لملئ الفراغ إلي أن يستطيع الحضور هو شخصياً إن شاء الله. وفي هذا الوقت سيعرف شخصياً حالتهم الروحية كما قال السيد المسيح **"من ثمارهم تعرفونهم"** (متي 16:7). ثم يختم هذه الفقرة بملاحظة أبوية أخري **"ماذا تريدون. أبعصاً آتي إليكم أم بالمحبة وروح الوداعة".** كما وأنه يقول لهم أن المسألة في أيديهم. إن لهم الإختيار. إن سَمِعَ أنهم بلغوا روحياً فسيكون سعيداً ويأتيهم بروح المحبة والوداعة, وإلاّ سيأتيهم بروح الشدة والتأنيب. وإلي هنا فقد إنتهي الرسول بولس من حل مشكلتين من مشاكلهم, وفي أصحاح 5 سنراه يحل المشكلة الثالثة.

**أصحاح 5**

**المشكلة الثالثة : الإباحية الجنسية**

**عدد 1-13** لا شك أن الرسول بولس حزن كثيراً عندما سمع هذا الخبر. وأتخيله يقول لهم **" أتُسَمّون أنفسكم مسيحيين وتَدَعون شيئ مخجل كهذا يحدث الذي لم يُسمَع عنه حتي عند الوثنيين؟** **رجل ينام مع زوجة أبيه؟! يا له من خزي يُقَزز النفس. ألا يوجد شخص مهذب بينكم له بعض القيم الأخلاقية حتي يُردع مثل هذا؟ والأكثر خزياً أن الكنيسة لم تتخذ قراراً بإزاء هذا؟ يا له من تقاعص مخزي!! كان يجب أن تنوحوا علي الأقل. إن نحن أهملنا شيئ قبيح مثل هذا فنحن في إشكال خطير!! هذا قراري : شخص كهذا يجب أن يُسَلَّم للشيطان** ( الذي يعني حرمانه من الكنيسة والمجتمع) **آملاً أن مثل هذا الإذلال يُرجعه إلي عقله وتنجو** **روحه من العذاب الأبدي."** وهذا الحرمان كما قال باركلي كان سائداً في الكنيسة الأولي وغرضه التأديب والإيقاظ وليس لكسر الروح. ثم يضرب الرسول مثلاً من الخميرة الصغيرة التي تُخَمِّر العجين كله. وقبل أن ندخل في هذا الموضوع أود أن ألفت النظر إلي أن الخمير في نظر اليهود في العهد القديم وفي العهد الجديد أيضاً يرمز إلي تأثير شرير ونادراً ما يُحسَب خلاف ذلك, والسبب في ذلك أنهم يعتبرونه عفناً ونتناً. وهكذا يأمرهم ان يزيلوا هذا العفن من بينهم لكي يكونوا غير نتنين أي أنقياء جديرين بأن يكونوا أتباع المسيح الذي كان فصحنا الذبيح. والرسول بولس يرسم لنا هنا صورة من العهد القديم عندما أمر الله شعب إسرائيل في الليلة التي غادروا فيها أرض مصر أن يأكلوا الفصح بخبز غير مختمر. وإلي الآن في الليلة قبل عيد الفصح (إن كانوا ما زالوا يحتفلون به) كل يهودي يجب أن يحمل شمعة مضاءة ويبحث في كل أرجاء المنزل عن أي خمير ويرميه خارجاً لكي يحل له أكل الفصح في اليوم التالي الذي كان يجب أن يلاحظ من كل اليهود في اليوم الرابع عشر من الشهر العاشر (نيسان) من كل سنة. وجوهر الموضوع هو أن الرسول بولس يقول لهم أن يطرحوا الخمير خارجاً من بينهم لئلا تفسد الكنيسة كلها. وفي الحقيقة عدم الرأفة يجب أن تُتّخذ في بعض الأحيان. ألا ننزع الأعشاب الضارة قبل أن تنمو وتنتشر وتُفسد الحديقة بأكملها؟! وعلي كل حال فالتأديب ليس لإشباع رغبة لكنه لإصلاح ما حدث من خطأ.

**عدد 9** في بدء دراستنا لهذه الرسالة (أول صفحة 5 من هذه المذكرات) إفترضنا أن الرسول بولس كان قد كتب رسالة سابقة لهذه الرسالة, في هذا العدد يشير الرسول بولس إلي ذلك قائلاً **" كتبت إليكم في الرسالة أن لا تُخالطوا الزناة".** وبالطبع هو يقصد الذين في محيط الكنيسة مثل هذا الرجل الذي ناقشنا حالته في هذا الأصحاح. والبعض من مجتمع الكنيسة إعتقدوا أنه يقصد من هم خارج محيط الكنيسة, الشيئ الذي يُعتبر من مطلق المستحيلات إذ أنهم يعيشون في مجتمع وثني, ويجب عليهم أن يشتروا ويبيعوا ويُتاجروا ويشتغلوا معهم. هذا علاوة علي أن الكنيسة ليس لها أي سلطة علي من هم خارج أعضائها. هذا والقيم الأخلاقية في المجتمع الوثني تختلف كثيراً عن مثلها في المجتمع المسيحي. والقيم الأخلاقية الغير محكومة تُدني بالأنسان إلي مستوي الحيوان حيث يبحث عن الإكتفاء الجنسي بدون أي إعتبار للآخرين علاوة علي أنها تجعل من الزوج أو الزوجة آلة لهذا الإكتفاء. أما للمسيحي فهو أو هي طفل الرب يعيش في هذا العالم لكنه يتطلّع إلي حياة نقية طاهرة ليست محكومة برغبات الجسد. ثم يستطرد فيذكر بعض الأمثال الغير أخلاقية مثل الزني والطمع وعبادة الأوثان والشتيمة والسكر والخطف. ثم يختم هذه الفقرة بتكرار الأمر بعزل الشرير من بينهم.

**أصحاح 6 المشكلة الرابعة : عدد 1-8 المحاكم الوثنية** هذه مشكلة حضارية لأن اليونانيين مولعون بالذهاب إلي المحاكم. وهم في الحقيقة يعتبرونها لهو وتسلية أو نزهة عندما يذهبون إلي المحاكم. أما اليهود فلا يذهبون إلي المحاكم إذ يحاولون أن يحلوا مشاكلهم بواسطة شيوخهم المدنيين في قراهم والشيوخ الدينيين في مجامعهم في المدن الكبري. وفي الحقيقة فإن قانون اليهود ينهي عن الذهاب إلي محاكم غير اليهود, وهذه هي الخلفية التي نشأ فيها الرسول بولس, ولذلك فبالنسبة له أن يذهب المسيحي إلي محاكم وثنية شيئ لا يُسمعُ عنه, وحتي يُعتبر شيئ مشين ومهين للقيم المسيحية. وطريقة تفكيره ليس لأنهم وثنيون إذ هم علي كل حال بشر, ولا يمكن أن الرسول بولس يحتقر أو ينظر بدنو إلي خليقة الله, لكن في نظره كيف لمسيحي أن يطلب العدالة عند من هم لا يعرفون العدل؟ والأكثر من ذلك كيف يكون للمؤمنين أن يُحاكموا في محاكم الأمميين, مع أنهم سيجلسون مع السيد الرب يدينون كل ممالك الأرض يوم الدينونة وسيدينون حتي الملائكة؟ وفي وسط إنكاره لهذا الفعل, يقول لهم :" حسناً, إن كنتم تريدون أن تذهبوا إلي المحاكم دعوا من ترون أنه الأقل في الكنيسة يحكم بينكم". وحقيقة أنا لا أعتقد أن الرسول بولس يُشجّع التفرقة الطبقية, بل علي النقيض فهو يري أنهم أنزلوا أنفسهم إلي مرتبة أقل من القيم المسيحية في الحب والأخوة الصادقة, لأنه يعتقد أنه إن كان للمسيحي في قلبه حتي أقل ذرة من الحب للسيد المسيح, فهو يُفَضِّل أن يقاسي من إهانة أو فقدان أو جروح أو حسارة أفضل من أن يبتلي بهم أي شخص آخر ولا سيما إن كان أخاً أو أختاً, وكلنا إخوة وأخوات في المسيح. حتي بلاتو في الماضي البعيد قال أن الإنسان الصالح يختار أن يقاسي الخطأ أفضل من أن يُخطئ إلي أخيه الإنسان, وكان بلاتو وثنياً.

**أعداد 9 – 11 مَن ذا الذي سيرث ملكوت السماوات؟**

كما تتذكرون كنا قد ذكرنا سابقاً (أول صفحة 3) أن كورنثوس إشتهرت بِشَرِّها وقذارتها بكل رذيلة عُرِفَت. وفي هذه الفقرة يُوَضِّح الرسول بولس للكورنثيين أن هذا النوع من الحياة غير مقبول علي الإطلاق في المسيحية وسيقودهم إلي النار الأبدية. ثم أعطاهم قائمة ببعض الرذائل التي كانوا يمارسونها بدون خجل في ذلك الوقت والتي سنناقشها فيما يلي:

**زناة:** هذه الصفةكانت مقصورة علي عهارة الرجال في ذلك الوقت.

**عبدة أوثان** : إنه من الأهمية بمكان أن نعرف أن الوثنيين لم يعبدوا الأوثان بمعني الكلمة, لكنهم كانوا يصنعون تماثيل تُمَثِّل آلهتهم التي يعبدونها, فمثلاً أبفروديتس آلهة الحب التي كانت تعبدها مدينة كورنثوس آنذاك غير معروف شكلها لكنهم صنعوا لها تمثالاً حسب مخيلة فنَّانيهم لكي تكون أمامهم عندما يعبدون آلهتهم أبفروديتس. ثم بمرور الزمن بعد ممارسة نفس الشعائر يومياً وجدوا أنفسهم يعبدون الصنم نفسه وليس الآلهة. ولذلك إنه خطير جداً أن يعبد الإنسان الرمز وليس الحقيقة التي خلفها. بمعني أن الفارق بيننا وبينهم أننا نعبد الله الحقيقي لأننا نعرفه, لكنهم يعبدون ما يَرمُز إلي آلهتهم لأنهم لا يعرفوها.

**فاسقون :** العفة لم تكن تعرف طريقها عند الوثنيين. وقد رأينا في المقدمة كيف كانت كاهنات أبفروديتس يخرجن بالليل لممارسة الدعارة مع المواطنين. ولا غرابة أن يصف الله بني إسرائيل بالزني عندما تركوه وعبدوا آلهة أخري.

**مأبونون :** كان الشذوذ الجنسي متفشياُ في كل دول العالم القديم وبالأخص إبان الإمبراطورية اليونانية ثم تفشت بعد ذلك في الإمبراطورية الرومانية. ولم تكن بين الرجال فقط بل أيضاً بين النساء. وهذا يُفَسِّر لماذا كان علي المرأة الشريفة في اليونان أن تمكث في حجرتها ولا تخطلت بأحد بأمر زوجها لأنه كان يخشي عليها من كلا الرجال والنساء. ومن الشخصيات المهمة في العالم القديم الذين مارسوا هذا الشذوذ كان سقراط. ومناظرة بلاتو الشهيرة كانت عن الحب الغير طبيعي. وقد كان أربعة عشر من أول خمسة عشر من أباطرة الرومان يمارسون الشذوذ الجنسي. والإمبراطور نيرو أخذ ولداً يُدعي سبورس وخصاه وتزوجه رسمياً في محفل رسمي, وذهب إلي أكثر من ذلك إذ هو نفسه تزوج برجل يُدعي فيثاغورس وكان يدعوه زوجه. والإمبراطور هادريان تزوج بولد إسمه أنتينوس من بيثينية وعاش معه إلي أن مات, وألَّهَه وملأ العالم بتماثيله وأطلق إسمه علي أحد الكواكب.

**مضاجعو الذكور :** نوع من الإندفاع أوالتمرغ في الملذات إلي الحد ألذي لا يستطيع فيه المقاومة أو المبلاة بشعور الآخرين.

**سارقون :** السرقة في اليونان كانت منتشرة كالطاعون. وكانت البيوت من السهل إقتحامها. واللصوص خاصة كانوا يهاجمون الحمّامات العامة ودور الألعاب البدنية ويسرقون ملابسهم والعبيد ذوي الهبات الخاصة مثل الحسان منهم وذوات الصوت الجميل وذوي الأجسام الفارعة من الفتيان.

**طماعون :** هم الذين يُحاولون الحصول علي الأكثر من كل شيئ وأخذ ملا يحق لهم.

**سكيرون :** كان من عادة اليونانيين أن يشربوا خمراً مخففاً بالماء لأن الماء آنذاك كان رديئاً وغير صحي, ولذلك كان مشربهم العادي عبارة عن مقدارين من الماء مع ثلاث مقادير من الخمر. ولذلك كتب الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس أن لا يشرب ماءً في ما بعد وأن يشرب قليلا من الخمر لأجل معدته وأسقامه الكثيرة (1 تيمو 23:5). وإفطار اليوناني كان عبارة عن خبز مغموس في الخمر. ولكن ليس هذا ما يتكلم عنه الرسول بولس فهو يقصد هؤلاء الذين يسكرون بالخمر ويفقدوا وعيهم.

**شتامون :** هؤلاء هم الذين يستعملون لغة بذيئة في مخاطبة الآخرين.

**خاطفون :** هؤلاء هم الذين يغتصبونبدون رضي المجني عليهم سواء بالقوة البدنية أو بالتهديد سواء من الإنسان العادي أو مِن مَن لهم سلطة قضائية أو تنفيذية.

وبعد إدراج كل هذا يصف الرسول بولس ما تفعله المسيحية فيقول : " بعض منكم كانوا مثل هؤلاء, لكن أنظروا ما فعله السيد المسيح معكم. إنه يأخذ من فُقِد للخطية ويجعل منهم أبناءً لله. ويوجد أناس في كل العالم هم براهين حية لقوة الله المجددة مثل جون نيوتن الذي كان تاجر رقيق ثم آمن وتجدد وهو الذي كتب الترنيمة الشهيرة عن نعمة الله العجيبة وأنه كان أعمي والآن فهويُبصِر. **هيكل الروح القدس : أعداد 12 – 20**  كانت فلسقة اليونانيين أن الإنسال مكون من جسد وروح. وما يهم هو الروح, أما الجسد فليس له قيمة علي الإطلاق. وبما أن الجسد ليس له قيمة فالشخص يمكنه أن يفعل به ما يشاء. وإن كانت المسيحية تنادي بالحرية إذن فلندع الجسد يفعل ما يشاء.

مناقشة الكورنثيين: المعدة للأكل والأكل للمعدة, وهكذا الجسد جُعِلَ للشهوات, وبما أن الأعضاء الجنسية جزءأً من الجسد, إذن فهي جُعِلَت لإشباع شهوات الجسد الجنسية.

رد الرسول بولس: سيأتي اليوم عندما ينتهي الأكل والمعدة, لكن الإنسان بأكمله جُعِلَ للإتحاد مع الرب يسوع في كلا العالم الحاضر والآتي. وعندما يجتمع الإنسان جنسياً مع زانية فإنه إتحد معها فعلياً كما يقول الوحي الإلهي **"إذ أن الرجل يترك أباه وأمه وبلتصق بإمرأته ويصير الإثنين جسداً واحداً"** (تك 24:2). إذأً فكيف للجسد الذي ينتمي شرعاً للرب يزني مع شخص آخر؟ وعلي خلاف كل الخطايا فالزني وحده هو الذي يُسيئ إلي الجسد الذي هو أصلاً مفروضاً أن يكون متحداً مع المسيح. وحيث أن الروح القدس يسكن فينا فنحن هيكل الله المقدس الذي مات ليفدي كلا الروح والجسد. زد علي ذلك أن الله خلق الجسد ليمجده وليس لإشباع شهوات الإنسان. مما سلف ذكره نستنتج حقيقتين مهمتين :

1. المسيحي مع أنه حر يفعل ما يشاء, لكن لا يدع أي من عاداته القديمة أن تسود عليه, وقوة المسيح التي فينا تمكننا من ذلك.
2. نحن لا نملك أنفسنا لأننا لم نخلق أنفسنا. في البدء هو خلقنا, ثم ولدنا ثانية علي حساب حياة إبنه, فلذلك يجب أن نعمل جاهدين علي فعل ما يُدخل السرور إلي قلبه.

**أصحاح 7**

حلَّ الرسول بولس إلي الآن أربعة من المشاكل التي سَمِعَ عنها سواءً من بيت خلوي أو من الآخرين. لكن هناك مشاكل أخري كتبت له الكنيسة عنها طالبة مشورته وسوف نعلم عن هذه المشاكل في بقية هذه الرسالة. وعدد 1:7 يُصَدِّق علي ما أقول إذ يقول : **"وأمّا من جهة الأمور التي كتبتم لي عنها".**

ولكن قبل أن نناقش هذه المشاكل أود أن أذكر أن البعض سيلاحظ أن مشورة الرسول بولس مبالغ فيها بعض الشيئ, وربما تكون كذلك, لكن دعونا نتذكَّر أن كورنثوس كانت أوحش مدن العالم القديم أخلاقياً, وليس من السهولة كما نعتقد أن الإنسان الذي وُلِدَ وترعرع في هذه الطريقة من الحياة أن يتغيَّر سريعاً. ولذلك نجد الرسول بولس صارم أو متزمِّت جداً أو حتي جاف في نصائحه. وفي مناقشة هذه المشاكل سأضعها في صورة أسئلة لنري ماذا كانت إجابة الرسول بولس عليها.

**سؤال رقم 1**

**هل لا يجب أن يتزَوَّج المؤمنون إطلاقاً؟ عدد 1:7, 2**

هذا سؤال غريب جداً. كيف لأي رجل عامة وللكورنثي خاصة التي تتمركز حياته علي الجنس يسأل سؤالاً كهذا؟ وهنا يجب أن نتذَكَّر أن الرسول بولس كان يعتقد أن المجئ الثاني للرب يسوع قريباً جداً علي الأبواب, وبَشَّرَ بهذا وذلك ملحوظ جداً في رسالتيه لأهل تسالونيكي مما سبب التسالونيكيين في التراخي في العمل حيث أن النهاية قريبة, في حين أن إستجابة الكورنثيين : "لماذا نتزوَّج والنهاية قد قربت؟"

**إجابة الرسول بولس :**

من المستحسن أخلاقياً أن لا يمس رجل إمرأة, ولكن يجب أن يلتصق كل رجل بإمرأته وكل إمرأة برجلها. من الواضح هنا أن الرسول بولس يتكلَّم عن العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج. لنتذكَّر أن الرسول بولس كان قد إقتبس تواً تك 24:2 في الأصحاح السابق الذي يقول : "إذ يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويصير الإثنان جسداُ واحداً", فلا يمكن أن يعني أن يُمتنعَ عن الزواج كما يعتقد البعض.

**سؤال رقم 2**

**هل يجب علي من هم متزوجون أصلاً أن يمتنعوا عن العلاقة الزوجية؟** وأنا أعتقد أن هذا السؤال مُتَوَقَّع بالطبيعة بعد السؤال الأول.

**إجابة الرسول بولس :** إن العلاقة الزوجية تستلزم إثنين. وهكذا ليس الرجل بدون المرأة ولا المرأة بدون الرجل, فيجب أن يعطي كل منهما حقه. لا يجب أن يتصرَّف كل منهما بمفرده. كل منهما يجب أن ينظر إلي الزواج من ناحيتيه الروحية والجسدية. وكما هم معاً جسدياً يجب أن يكونا معاً أيضاً في الصلاة والترنيم وقرائة الكلمة.

ثم بعد ذلك ينتقل إلي :"هل يجب أن الإنسان يتزوَّج أم لا" ولكن قبل أن يُجيب أوضَحَ أن ما سيقوله ليس أمر من الله بل هو رأيه الشخضي. ولا غضاضة في ذلك لأنه إن كان الإنسان سعيداً ومرتاحاً للطريقة التي يعيش فيها, يَوَدُّ أن كل الناس ان يفعلوا المثل,وهذا ما يعنيه بكلمة "كما أنا" التي أُخِذَت من أناس كثيرين علي أنه كان غير مُتَزَوِّج. وعلي كل حال حواء أحبت مذاق الفاكهة المحرمة فأعطت آدم منها ليتمتع هو أيضاً.

والسؤال هنا "هل كان الرسول بولس متزوج؟" لا يوجد شاهد في الكتاب المقدس يقول إن كان أو لا. لكن هناك دليل غير مباشر علي أنه كان متزوجاً, لأنه تدرَّب أن يكون رباي (أي معلم) عند رِجلَي غمالائيل معلم الناموس المشهور (أع 3:22). والرسول بولس نفسه يقول لنا أنه من جهة الناموس بلا لوم (فيلبي 6:3). واليهودي القويم (الأرثودوكسي) عامة والرباي خاصة لا بد أن يكون متزوجاً, وإن كان الحال كذلك فلا بد أن تكون زوجته قد ماتت قبلاً أو أنها رفضته أو تركته بعد أن صار مسيحياً.

**رباط الزواج (8:7-40)**

في هذه الفقرة قَسَّمَ الرسول بولس الكورنثيين إلي أربعة فئات :

1. **من هم غير متزوجين أو أرامل :** وهنا أيضاً نجد تأثير أعتقاده أن مجيئ المسيح الثاني علي الأبواب, إذ أنه يوصي بأن كل إنسان يبقي علي ما هو عليه لأنه ليس هناك متسع من الوقت ليتزوَّج وان يهتم بزوجة أو أولاد. أما من جهة العصمة فيجب للشخص ان يتزوج لأن الزواج أفضل من الخطية. وبالطبع هذا يختلف من شخص إلي آخر إذ أننا نختلف في قوة إحتمالنا.
2. **من هم متزوجون :**

وهنا نجد أنه يمنع الطلاق, لكن إذا حدث أن الزوجة إنفصلت فلتبقي غير متزوجة أي لا تتزوج إلي أن يموت زوجها, حينئذن فهي حرة لتتزوج.

1. **من هم متزوجون لغير المؤمن :**

وقبل أن ندخل في التفاصيل لا يجب أن يعتقد أحد أن ما قاله الرسول بولس رخصة للزواج من غير المؤمن, لأن المؤمن لا يجب أن يكون تحت نير مع غير المؤمن (2كور 14:6).الرسول بولسهنا يتعامل مع حالة خاصة حدثت في كل الكنائس الأولي بدون أستثناء لأن كل مؤمن جديد سواءً كان يهودياً أو وثنياً وكان متزوجاً ,وإختار الزوج أو الزوجة أن لا يصير مسيحياً فهنا ألإشكال وهذا هو الوضع الذي يتعامل معه الرسول بولس في هذه الفقرة. وهذا الوضع له مشاكله. وبعض هذه المشاكل لها علاقة بالعبادة وبعض الأطعمة والذبائح للوثن وعادات وتقاليد كل من الزوجين واماكن العبادة إذ كانت الكنيسة الأولي تجتمع في البيوت وآخرالكل تربية الأولاد وطريقة تعليمهم. ولذلك يقول الرسول بولس أنه إذا إرتضي الطرفان أن يمكثا معاً فلا مانع. أمّا إذا لم يرتضيأ فيجب أن ينفصلا لأنه لن يكون هناك سلام في ذلك البيت. وبالطبع أنا أفترض أنه عندما يقول الرسول بولس **"إذا إرتضي الطرفان"** أنه يعني إذا إرتضيا علي كل الخلافات المذكورة أعلاه, وإلاّ ستكون حياتهماجحيماً. وهناك نقطة مهمة وهي أنه كان من عادة الكنيسة الأولي أن يُقَبِّلوا بعضهم بعضاً بقبلة مقدسة كما تَعَلَّموا من رو 16:16, 1كور 20:16, 2كور 12:13, 1تيمو 26:5, 1بط 14:5. تخيلوا معي زوج غير مؤمن يري زوجته تُقَبَّل من رجل لا يعرفه أو أردأ من ذلك من عبد والعكس صحيح. ثم بعد ذلك نري أن الرسول بولس يضع فِكرتين مُريحتين : أ- أن الزوج أو الزوجة الغير مؤمن سيكونا مُقَدَّسّين بواسطة الشريك المؤمن إذ أنهما جسد واحد (تك 24:2). ب- وَمَن يدري, ربما يُؤمن الشريك الغير مؤمن عند ملاحظة سلوك شريكة الحنون تجاهه. وبالطبع فهذا يُلغي تماماً الإعتقاد اليهودي القديم أن الأمم نَجِسين.

1. **مَن هم عذاري : 25:7-40**

سوف نترك الأعداد من 17 إلي 24 في الوقت الحالي لأنها خارج موضوع الزواج كما أشرنا سابقاً. وهذا يُؤيِّد ما قلنا سابقاً أن الرسالة عندما كُتِبَت كانت غير مُقَسَّمة إلي أصحاحات وأعداد, والترتيب في بعض الأوقات لا يُوافق بسبب هشاشة مواد الكتابة وسهولة كسرها وتجميعها.

رجوعاً إلي موضوع العذاري. يقول الرسول بولس أنه ليس عنده تعاليم من الرب في هذا الموضوع, لكن ما سوف يقول هو رأيه الخاص, وهو متأكد بصواب رأيه إذ أن الله وضع ثقته فيه ليُبَشِّر بالإجيل (أي البشارة الحسنة). من هذه الفقرة والفقرات السابقة ربما نستنتج أن الرسول بولس يكره الزواج, وربما يكون كذلك ولكن يجب أن ننظر إلي الصورة الكاملة كَكُل :

1. كما ذكرنا سابقاً أن الرسول بولس كان يُؤمن حقاً أن المجيئ الثاني علي الأبواب وفي أي لحظة. ولذلك فالوقت قصير للرجل أن يهتم بما للزوجة أو الأولاد. ومن الأفضل أن نستَعِد لمجيئ السيد المسيح.
2. هو يحترم بل يُحَبِّذ الزواج كما هو واضح في أف 22:5-26 الذي يرمز فيه إلي الزواج كدليل علي محبة الله للكنيسة. يا لها من صورة جميلة ومُشَرِّفة للزواج. ليس هناك شيئ علي هذه الأرض أثمن من هذه الصورة.

وبالإختصار فرايه أن العذراء لا تتزوَّج. إثبت علي ما أنت عليه, إن كنت غير متزوج فلا تطلب الزواج, وإن كنت متزوج فلا تطلب الإنفصال. وعلي كل حال فإذا أردت الزواج فهذا ليس خطية. **وفي عدد 29** يُؤكد ما قلناه سابقاً أن الوقت قصير. **وفي الأعداد 29-33** يُؤكد مرة ثانية أن الوقت قصير ولا يجب أن نهتم لأي شيئ إلاّ أن نكون مستعدين. **ثم في أعداد 34-40** يحاول أن يبرر ما قاله بالمنطق, وهو ما دام المتزوج يُفَكِّر ويعمل لإرضاء شريكه فهو لا يُفَكِّر في الله. أما الذين ليس لهم ما يُشغِلُهُم عن الله فهم يُكَرِّسُون حياتهم لخدمة ومسرة الله.

هذا كان نغمة كلامه إلي الآن, **لكنه في عدد 36** يقول أنه إذا إرتأي الرجل أنه يتصرّف بدون لياقة مع عذرائه فيجب أن يتزوّجها, وهذا العدد يتماشي ما قاله قبلاً في عدد 9.

**ثم في أعداد 39, 40** يضع قاعدة أساسية وضعها السيد الرب قبلاً وهي أن الزوج أو الزوجة مرتبط بالآخر ما دام حي, أما بعد موت أحدهما فالآخر حر في أن يتزوج ثانية في الرب لكن هو (أي بولس) يُفَضِّل أن لا يتزوج ثانية.

والآن نرجع للفقرة التي تركناها.

**17:7-24 ما الذي يهم :**

يُعَلِّم الرسول بولس هنا أن لا يكون المرء غير قنوع بالوضع الذي كان فيه قبل أن يصير مسيحياً. إن كان مختوناً أو أغلف أو عبداً أو حراً أو أي شيئ آخر فلا يهم. الذي يهم هو أن يسلك بالطريقة التي تُرضي سيده السماوي. لقد أُشتُرينا بثمن باهظ جداً دم المسيح يسوع. إذن فنحن ملكه ويجب أن نفعل ما يُسِرّه ونطيع وصاياه. لنكن إذن قنوعين فيما نحن عليه لأنه يُحبنا علي ما نحن فيه. إن أوضاعنا لن تُغَيّر حبه لنا.

**أصحاح 8**

**سؤال رقم 3**

**هل يجوز أن نأكل لحماً ذُبِحَ للأوثان؟**

قبل مناقشة هذا الموضوع أحب أن أوضح بعض الحقائق. ربما يبدو لنا أنه من السفاهة أن نناقش إذا كنا نأكل اللحم أو لا. لكنه للكنيسة الأولي سواء كانت في كورنثوس أو أي مدينة في آسيا الصغري (تركيا حالياً) كان أمراً مهماً وموضوعاً حسّاساً للغاية للأسباب الآتية :

1. قبل أن تنتشر المسيحية في هذه الأجزاء من العالم القديم كانت مَسُودة بعبادة الأوثان. والشعوب في هذه البلاد كانت تؤمن أن الأرواح النجسة تعيش في الهواء حولهم. وكانت هذه الأفكار مُستَحوذة علي عقولهم وأفكارهم. وإذا تَمَلَّكت هذه الأرواح من شخص فستجعل حياته بائسة. وأن أحد مداخل هذه الأرواح إلي الإنسان هو الطعام. فقبل ذبح الحيوان أو أكله سواء كان لغرض البيع في الأسواق أو للإستهلاك الخاص كان يجب أن يُكَرِّسُوه لأحد الآلهة الجيدين لكي يحميهم من هذه الأرواح الشريرة.
2. أما عن الذبيحة نفسها فكانت علي نوعين : إما خاصة يذبحها الفرد ليرضي الآلهة. أو عامة تذبحها السلطات المحلية في المناسبات العامة أو الأعياد. لكن في كلتا الحالتين كانت الذبيحة تُقَسَّم إلي ثلاثة أقسام : جزء للوثن وجزء للكاهن وجزء للشخص أو الهيئة التي تُقَدِّم الذبيحة. أما الجزء الخاص بالآلهة فهو رمزي وطفيف جداً حتي أن قليل من شعر جبهة الحيوان يُحرق علي المذبح يكفي. أما الجزء الخاص بالكاهن فهو جزء من الضلوع وجزء من الفخذ والناحية اليسري من وجه الحيوان. وما تَبَقي من الحيوان يأخذه الشخص أو الهيئة التي ذبحت الحيوان. وهذا الجزء هو الذي يهمنا في هذه المناقشة لأن هذا هو الجزء الذي يُباع في الأسواق سواء للإستعمال الشخصي أو في الحفلات والمناسبات العامة. وهكذا كما نري فإن كل اللحوم التي تباع في الأسواق أو تُستعمل في الحفلات الخاصة في المنازل كانت كلها مكرّسة للوثن, إلاّ إذا ذبح الشخص الحيوان في منزله وفي هذه الحالة سيكون حيوان صغير بقدر الإمكان حتي يستطيع أن يذبحه في المنزل وأيضاً لِيُؤكل في نفس اليوم لعدم وجود ثلاّجات في ذلك الحين. والمشكلة الآن هي كيف يقدر المؤمن أن يُشارك في لحم ودم السيد المسيح ويأكل من الذبيحة للوثن في نفس الوقت؟ كيف له أن يتنجّس بأكل لحوم الوثن ثم يُقبل علي العشاء الرباني؟ هذه هي المشكلة التي كتب عنها أهل كورنثوس لأخذ رأي الرسول بولس فيها.

**إجابة الرسول بولس :**

يقول الرسول بولس هنا أنه يعرف كما أنهم يعرفون أنه لا يوجد شيئ إسمه ألهة أخري سوي إلهنا الوحيد الذي نعبده إلاّ أن من هم خارج الكنيسة لا يعرفوه. وهنا الخطر في المعرفة إذ أن بمعرفتي وعملي ربما أُعثِر ذلك الذي لا يعرف. ولذلك يجب علينا أن لا ننظر بإزدراء علي الذين لا يعرفون أو نتجاهلهم أو نتجاهل مشاعرهم. فنحن الذين نعرف (الأقوياء في الإيمان) يجب أن ننظر إلي ما ذُبِحَ للأوثان كأنه لا شيئ إذ أننا نعلم أنه لا يوجد آلهة أخري. لكن ماذا عن الآخرين الذين يعتقدون أن هناك آلهة أخري مع أنهم لا يعبدونهم؟ فإنهم يعتقدون أكيداً أن أكل ما ذُبِحَ للأوثان لا يحل لهم. ماذا بعد؟ هل يجب أن أتجاهل أخي الذي مات المسيح من أجله فقط لأني أعتقد أني أعرف؟ هل يجب أن أتجاهل شعوره وأفعل ما قد يسيئ إلي شعوره وأكون سبباً في عثرته أو حتي أن يَشُك في إيمانه؟ إن كنت أحب الرب فقطعاً سأُحب أخي في الرب وقطعاً فلن أكون سبباً في عثرته. ثم يذكر الرسول بولس نقطتين مهمتين :

!- أن نأكل لحماً معيناُ لا يُحَسِّن حياتنا الروحية أو علاقتنا مع الرب, ولا عدم أكلها يُسيئ إلي علاقتنا معه. الله لا ينظر إلي ما نأكل.

2-أنت يا مَن تعلم, إن أكلتَ ما ذُبِح للأوثان ورآك اخوك الذي لا يعلم, ألا يُشجِّعه هذا أن يفعل المثل, وفي هذه الحالة يكون قد فعل ما هو مخالف لضميره؟ وفي هذه الحالة ألم تكن قد تسببت في عثرته؟

ثم يضع تصريحاً جريئاً فيقول إن كان لحماً يُعثِرَ أخي فلن آكل لحماً إلي الأبد, وهكذا يجب أن نفعل نحن أيضاً.

هذا هو مختصر أصحاح 8, ومع هذا سيرجع الرسول بولس لهذا الموضوع فيما بعد في أصحاح 10 الذي سنتكلّم عنه في حينه.

**أصحاح 9**

**دفاع الرسول بولس عن نفسه :**

ربما تتذكّرون أننا في المقدمة ذكرنا أن الرسول بولس هوجم من كل جانب في شخصه. نحن لا نعرف بالتأكيد ما هي هذه الإتهامات التي وُجِّهَت ضده, لكننا نستنتجها من دفاعه.

**أولاً :** أغلب الظن أنهم هاجموه في رسوليته, وهذا واضح من العدد الأول في الرسالة حيث يقول لهم أنه دُعِيَ أن يكون رسولاً من الرب يسوع المسيح. كما لو كان من البدائة يريد أن يضع الأساس للحقيقة أنه رسولاً ولا أحد يجب أن يظُنَّ خلاف ذلك. وفي نفس العدد يؤكد أنه دُعِيَ رسولا ليس من أنسان بل بمشيئة الله.

ثم يضع الأسباب لماذا هو رسول في صيغة أسئلة لا يسع المناقضون الإجابة عليها إلاّ بكلمة "نعم". "ألست حراً في المسيح؟" "ألست رسولاً؟" "ألم اري الإله الحي يسوع المسيح الذي ظهر لي في طريقي إلي دمشق؟" "ألستم عملي في الرب يسوع؟" وهنا أتخيل أنه يقول لنفسه "إذن فأين الإشكال ؟ ولماذا بعض منكم ينكرون رسوليتي؟ ثم يقول لهم حتي ولو لم أكن رسولاً للآخرين فأنا أكيداً رسول لكم. أنتم ثمرة أعمالي. لقد سمعتم البشارة المفرحة مني, وفوق الكل أنتم خِتمُ رسالتي في المسيح.

الكنيسة الأولي كانت تعتقد أن الرسل هم الإثني عشر تلميذاً الأصليين للمسيح يسوع بما فيهم متياس بديل يهوذا الخائن الذي شنق نفسه (أع 26:1). وكما نتذكّر أن الرسول بطرس في خطابه الشهير عندما أراد التلاميذ أن يختاروا بديلاً ليهوذا أنه قال أن مَن يختاروه لا بد أن يكون قد تابع السيد المسيح من وقت عماده إلي يوم قيامته وصعوده (أع 21:1-22), وعلي هذا الأساس فكثير من الناس لم يعتبروا بولس رسولاً. لكن الرسول بولس يدافع عن نفسه قائلاً أنه رأي المسيح الحي في طريقه إلي دمشق وهذا دليل قاطع علي موته وقيامته.

وفي رسالته إلي أهل غلاطية يقول الرسول بولس أنه لم يتَسَلَّم البشارة من إنسان لكنه تَسَلَّمها مباشرة من الرب الإله الذي أيضاً منحه هذه الرسولية (غلا1:1, 11, 12).

ثم بعد ذلك يعطي أمثلة من حريته في المسيح وكيف يستعملها. فيقول أنه حر يأكل ما يشاء ولكنه يُفَضِّل ألاّ يأكل ما ذُبِحَ للأوثان لأنه لا يريد أن يُعثِرَ أخاه الذي مات المسيح من أجله. وهو أيضاً له الحق في أن يأخُذ زوجة لكنه فَضَّل أن لا لئلاّ يعوقه أي شيئ من تبشير وتعليم الإنجيل (البشارة المفرحة). وهو أيضاً له الحق أن يعيش من الخدمة لكنه رفض ذلك لئلا تُعَاق خدمة الإنجيل أيضاً. ونحن نعلم أنه عاش مع أكيلا وبريسكلا عاملاً معهما في صناعة الخيام ليكسب قوت يومه (أع 2:18, 3). وفي **عدد 18** قال للكورنثيين بكل صراحة أنه قَدَّم خدماته لهم بدون مقابل. ويجب هنا أن أشير إلي أن اليونانيين وكذلك الرومانيين كانوا يحتقرون كل من يعمل بيديه. لذلك كان العبيد هم الذين يعملون في ذلك الوقت. ولذلك بينما كان الرسول بولس يعمل بيديه ليعيش ولكي لا يلقي عليهم حملاً مالياً, إحتقروه وتسألوا إن كان له نوايا أخري. ثم في **أعداد 7-10** يُعَضِّد ما سبق وقاله بالسؤال " من يخدم في الجيش بقوت نفسه؟". ثم ضرب مثلاً بما قاله السيد الرب في تثنية 4:25 "لا تَكُمّ ثوراً دارساً". ثم في **أعداد 11, 12** يقول نحن زرعنا الأشياء الروحية لكم, أتنكِرون علينا أن نحصُد الأشياء المادية؟ ولكننا لم نستعمل حقوقنا لئلاّ نُعَوِّق البشارة. وإن كان الآخرون (أي المعلمون الكذبة) يستعملون حقوقهم, ألست بالأولي أنا حيث أني هو الذي أسس الكنيسة؟ ولكني إخترت أن لا , لماذا؟ لأني لم أشأ أن أي إنسان يعتقد أني أُبَشِّر بالخلاص لفائدتي المالية. وكأني أبيع الخلاص. ثم في **الأعداد 13, 14** يضع سؤالاً آخر لا بد للسامع إلاّ أن يجيبه بكلمة "نعم". "هل فات عليكم أن العاملين في الهيكل يُشاركون في ما يُقَدَّم علي المذبح؟ في العهد القديم أمر الله أن اللاويين ينبغي أن يعيشوا علي ما يُقَدَّم علي الذبح من إخوتهم في الأسباط الأخري (تثنية 1:18). وأنا أقول الآن أن الرب الإله قد دبَّرَ أن خدام الإنجيل ينبغي أن يعيشوا من الإنجيل. ومع هذا فإن الرسول بولس في **عدد 15** يُصِرُّ أنه في المستقبل سيلتزم بنفس الرأي ولن يستعمل حقوقه التي أعطاه إياها الله, وسيعمل بيديه ليقوت نفسه, وذلك أنه بكل بساطة لا يطلب تَقَدُّم نفسه بل تَقَدُّم الإنجيل.

ويُخَيَّل إلي أن الرسول بولس من البدائة قد وضع في قلبه أن يُبَشِّرَ وينشر الأخبار السارة بدون مقابل, ولا غرابة في ذلك فإن السيد المسيح نفسه قال لتلاميذه عندما أرسلهم خارجاً (أي خارج أورشليم) لِيُبَشِّروا :"مجاناً أخذتم مجاناً إعطوا" (متي 18:10) وقال أيضاً : "الفاعل مُستَحِقّ اجره". وفي ذلك فالرسول بولس يفتخر, وإن قَبِلَ عطايا فذلك يلغي فخره. والفخر هنا ليس لشخص الرسول بولس وأعماله بل لأنه لم يُكَلِّف أي كنيسة أجراً. ويُفَسِّر ذلك في **عدد 16** إذ يقول أنه عندما يُبَشِّربالإنجيل لا يفتخر لأن هذا واجبه, لأنه إذ الضرورة موضوعة عليه فويل له إن كان لا يُبَشِّر. ونتساءل هنا, لماذا يُصَمم الرسول بولس علي هذا؟ للأنه يَتَطَلَّع إلي المكافأة. وهذا بالتمام ما يقوله في **عدد17** " إن كنت أفعل هذا بإختياري, فلي المكافأة, لكن إن كنت مجبراً فأنا بكل بساطة أتَمم الوكالة التي أُؤتِمنت عليها, وفي ذلك فلا أختَلِف عن أي وكيل آخر. ويُؤكد هذا في **عدد 18** إذ يقول في صورة سؤال :" فما هي مكافأتي؟ ويُجيب : "عندما أُبَشِّر الإنجيل, أُقَدِّمُه مجاناً حتي لا أُسيئ إستعمال سلطتي في الإنجيل. ثم في **أعداد 19-23** يقول لي الحرية لأُبَشِّر الإنجيل بالطريقة التي أرغبها, ومع هذا فأنا عبد للجميع حتي أتمكَّن من ربح أكبر عدد ممكن للمسيح. لأنه برغم منزلتي كرسول والمعرفة التي منحني إياها السيد الرب, فأنا لا أتعالي علي أحد, فلليهودي أَسلك كيهودي لأربح اليهودي, ولمن هم تحت الناموس كمن هو تحت الناموس لأربح من هم تحت الناموس, وللذين ليس لهم ناموس كمن ليس له ناموس (مع أني تحت ناموس المسيح) لأربح من ليس لهم ناموس, ولمن هم ضعفاء في الإيمان كمن هو ضعيف في الإيمان لأربح من هو ضعيف في الإيمان, فقد صرت كل شيئ لكل إنسان لأربح علي كل حال قوماً. بالطبع لا يستطيع الرسول بولس أن يُخَلِّصَ أحداً, لكنه يعني أنه سيذهب إلي أي بعد وفارق في المجتمع لِيُرِي طريق الخلاص لكل مَن يَقدِر.

والسؤال هنا :" هل لكونه خادم الكل فهذا يُنقص من منزلة الرسول بولس؟" والإجابة **"لا" بل هو المنتفع بكل فرح وبركة.** لأنه سيكون هناك فرح في السماء بكل خاطئ يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلي توبة (لوقا 7:15). وبالطبع سيُشارك الرسول بولس في هذا الفرح.

**أعداد 24-27** هناك نقطة مهمة للغاية. نحن نعلم أن الرسول بولس مكث يُبَشِّر في كورنثوس لمدة 18 شهراً. ونعلم أيضاً أن هذا كان بين 50-52 ميلادياً. والتاريخ يقول لنا أن الألعاب البرزخية عُقِدت في سنة 51 ميلادياً. وكما ذكرنا في المقدمة أن الألعاب البرزخية كانت الثانية في الأهمية بعد الألعاب الأولمبية. فلا بد أن الرسول بولس حضر هذه الألعاب إن لم يكن للمشاهدة فلغرض التبشير إذ أين له أن يجد هذا الكم الهائل من الناس الذي يبلغ مئات الآلاف؟ ورجل مثل بولس لا يمكن أن يفوت عليه هذا الأمر. ولذلك نجده هنا يُكَلِّمهم باللغة التي يفهمونها جيداً وهي السباق, فيقول أن الكل يجرون في السباق ولكن واحد فقط ينال المكافأة. فإجروا أنتم أيضاً لعلكم تنالون المكافأة. وهو طبعاً لا يعني هنا أن مؤمناً واحداً سينال المكافأة, بل يحثهم أن يأخذوا حياتهم الروحية بِجِدة ويبذلوا مجهوداً شديداً مثل مجهود الرياضي الذي يجري في السباق لكي ينال المكافأة. وكل من يجري في السباق يُجَهِّز أو يُهَيئ نفسه بالتمرينات العنيفة المستمرة وكبح النفس, حتي ينال إكليلاً من ورق الشجر الذي سيضمر ويجف في اليوم الثاني, فكم بالحري لنا نحن الذين نتطلَّع إلي إكليل سماوي أبدي لا يضمحل ولا يفني؟ ثم يعطي مثلاً من نفسه أنه مزمع أن يجري في السباق ساعياً إلي الغرض لينال المكافأة السماوية التي لأجلها دعاه الله. (فيلبي 13:3-14). لهذا هو يُعَلِّمَ نفسه ويستعبدها حتي يكون مستعداً ولا يُستبعد من السباق.

**أصحاح 10 :**

**أمثلة من الماضي وتحذير 1:10-13**

هذا ليس موضوع جديد بل هو حقيقة تكملة مباشرة لأعداد 24-27 من الأصحاح الماضي. فهو هنا يعطي مثلاً من الماضي, فهو يكتب قصة بني إسرائيل ثانية حين تركوا عبودية المصريين ليسقطوا في عبودية الخطية تائهين في البرية أربعين عاماً قبل أن يصلوا إلي أرض الميعاد. لقد كانوا 600,000 من الرجال وحوالي 1,800,000 من النساء والأطفال بإعتبار متوسط طفلين لكل عائلة. كم من هؤلاء وصلوا إلي أرض الميعاد؟ **لا أحد** إلاّ يشوع إبن نون وكالب إبن يفونا (عدد 23:14, 24, 30) اللذين ثابرا بشدة ولم يفقدوا الإيمان ونالوا المكافأة ودخلوا أرض الميعاد بالجيل الجديد من بني إسرائيل الذين وُلِدوا في القفر. ولماذا فني الجيل القديم؟ لأنهم أخطوا أمام الرب. ثم يعدد الرسول بولس خطاياهم المتكررة التي إرتكبوها أمام الرب : عبادة أوثان, زني, شذوذ جنسي, تجربة الرب, تذمر علي موسي والرب مع أنه لم ينقصهم أكلاً أو شرباً أو مأوي أو حماية أو إرشلداً في الطريق ليلاً ونهاراً.

لماذا يذكر الرسول بولس كل هذا؟ **عدد 6** يقول أن هذه الأشياء كُتِبَت لتكون مثالاً لنا لئلاّ نتوق إلي فعل الشر كما فعل هؤلاء. وعندما يقول الرسول بولس **"لنا"** فهو يعني الكورنثيين آنذاك ونحن الآن.

**وفي عدد 7** يقول الرسول بولس أن لا تفعلوا كما فعلوا إذ أنهم جلسوا للأكل والشرب واللعب. ليس هناك خطأ في الأكل والشرب واللعب ما دام ذلك في حدود اللياقة ولا ننشغل به طول الوقت, لكن الرسول بولس يُدين هذه الأفعال عندما تصير أسلوب حياتنا والذي بالطبع لا يُمَجِّد الرب ولا حتي يعطي شكراً لله من أجل كل هذه العطايا. **وفي عدد 8** يذكر الرسول بولس عدم اللياقة الجنسية التي ذُكِرت قبلاً وان الله أسقط منهم 23,000 نسمة في يوم واحد. **وفي عدد 9** يذكر أن عدداً منهم جَرَّبوا الرب وأهلكوا بواسطة الحيات. وهو يشير هنا إلي ما حدث في عدد 4:21-9 عندما تذمَّرَ بني إسرائيل وكشفوا عن عدم صبرهم وتجديفهم وهياجهم علي موسي وإشمئزازهم من المن وصخبهم في طلب الماء. وعليه سلّطَ عليهم الرب حيات سامة قتلت عدداً ليس بالقليل, ثم أمر الرب موسي ليصنع حية نحاسية ويرفعها علي عمود حتي أن كل من ينظر إليها ينجو من الموت. **ثم في عدد 10** يذكر الرسول بولس التذمّر. وكلمة تذمّر هنا مصطلح عام إذ أن بني إسرائيل كانوا يتذمّرون طول الوقت وعلي كل شيئ حتي أنه من الصعب أن نشير إلي حدث معين ممكن أن يقصده الرسول بولس. **وفي أعداد 11, 12** يذكر الرسول بولس أنه كتب هذا لتحذيرنا حتي أن من يعتقد في نفسه أنه صالح وبار وعنده مناعة ضد الخطأ فيجب عليه أن يُفَكِّرَ جيداً ويري أين يخطو لئلاّ يقع. ثم يُنهي هذه الفقرة بعدد مُعَزي ومشجع وهو **عدد 13** حيث يقول أن الله في رحمته قد وضع حدوداً للتجربة. إلاّ أن الرسول يعقوب في رسالته يقول أن الله لا يُجَرّبُ أحداً (يع 13:1), ويسوع المسيح يُعَلِّمُنا في الصلاة الربانية أن نقول "ولا تُدخِلَنا في تجربة". وهذا دعي بعض المفسرين لكي يبقوا علي وحدانية التعليم الإلهي أن يضعوا فرقاً بين التجربة والإمتحان, فيقولوا أن التجربة من الشيطان وأن الإمتحان من الله وأنا أؤمن بهذا فمثلاً الله لم يُجَرِّب إبراهيم في إبنه إسحق ولكنه إمتحن إيمانه في إبنه إسحق. ومع هذا فالكلمتين أثستُعمِلَتا بالتبادل وبدون تفرقة في كل الكتاب المقدس. إلاّ أني أؤمن بشدة وبأمانة أنها في الصلاة الربانية تعني أننا نسأل الله أن يُساعدنا أن لا نقع في تجربة, أو بمعني آخر أن يقود طريقنا بعيداً عن التجربة, وبهذا لا يكون أي خلاف في المعني. ثم يُكمل الرسول بولس كلامه المعزي بأن يقول أن الله لا يسمح بالتجربة أكثر مما نطيق, وليس هذا فقط بل أنه يعطي الخلاص من التجربة حتي نستطيع أن نقاوم.

**الوثن والذبيحة أعداد 14-30** ثم يرجع الرسول بولس إلي الكلام عن الوثن. لقد قال في الفقرة السابقة أن أول خطايا بني إسرائيل ضد الله كانت عبادة الوثن. وعليه فهو يُخاطب الكورنثيين في **عدد 14** علي أنهم أصدقاء ويحُثّهم أن لا يفعلوا المثل. ثم في **عدد 15** يقول لهم أنهم حكماء وعُقلاء ولذا فهو يحثهم علي الحكم بأنفسهم وأن يعوا ما يقوله لهم. هو الآن في طريقه إلي مناقشة عقلانية لأمور دينية. وهكذا في **عدد 16** كعادته يضع سؤالاً لا يمكن الإجابة عليه إلاّ بكلمة **"نعم"** فيسأل "أليس كأس البركة الذي نشربه والخبز الذي نكسره هما شركة في دم وجسد المسيح؟" ثم في **عدد 17** كما لو كان قد سًمِعَ منهم الإجابة بنعم, يُكمل حبل أفكاره فيقول إذن فأنتم توافقون أن لنا خبز واحد المسيح الرب ومع أننا كثيرين نشارك في هذا الخبز الواحد فهذا يجعلنا جسد واحد. ثم في **عدد 18** يستمر الرسول بولس في تسلسله المنطقي فيسأل سؤاله العادي الذي لا بد أن يُجاب بنعم فيقول " في مسألة الذين عبدوا الوثن من شعب إسرائيل, أليس كل من أكل من المذبوح للوثن إشتركوا في مذبح الوثن الذي عبدوه؟" والإجابة بالطبع هي **"نعم".** وأيضاً وكأنه يري الإجابة في وجوههم بكلمة نعم, يستطرد في **أعداد 19, 20** فيقول " ألا ترون أن الطعام الذي يُقَدَّم لا يعني شيئاً وليس له قيمة إذ هو يُقَدَّم لصنم أعجم أصم ليس فيه حياة مصنوع من خشب أو حجارة؟" المشكلة الأساسية هنا ليست في الصنم أو الطعام لكنه في خطيئة عدم عبادة الإله الحي وإستبداله بصنم أبكم منحوت من حجارة أو خشب. هذا عمل شيطاني. إن ما قَدَّموه كان للأرواح النجسة وليس لله. وبمعني آخر إنهم شركاء للشياطين وأنا لا أريدكم أن تشاركوا الشياطين.وفي **أعداد 21, 22** يقول "إنها بكل بساطة أنكم لا تستطيعون أن تشاركوا الله والشياطين في وقت واحد. إذن فإختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدوه. أمّا أنا وأهل بيتي فنعبد الرب (يشوع 15:24). من يَقدِر أن يُغِيير الرب؟ هل أنتم أقوياء بما فيه الكفاية لتحتملوا غضب الرب, إذ ان الوحي المقدس يقول إلهنا إله غيور (خر 5:20 & تثنية 9:5)

**الحرية التي نتمتع بها : إعداد 23-32** نحن أحرار نفعل ما نشاء ولكن يجب أن لا نكون أنانيين ولا ننسي الآخرين.بهذا يعني الرسول بولس اننا قد تحررنا من قيود العوائد وأعمال الناموس والقوانين التي صنعها الإنسان, لكن يجب أن نُبقي الآخرين في فكرنا. الأنانية وحب النفس لا تنفع النفس ولا الآخرين أيضاً. ثم يستشهد بما ورد في 1:8 & رو 19:14 قائلاً أن الحب والسعي إلي السلام يقود إلي منفعة مزدوجة. وفي رو 2:15 يقول الوحي " فليرضي كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان". وفي فيلبي 4:2يقول" لا تنظروا كل واحد إلي ما هو لنفسه بل كل واحد إلي ما هو لآخرين أيضاً".وكل هذاصدي لما قاله السيد المسيح قبلاً :"حب قريبك كنفسك" (متي 39:22).أنت حر لتأكل ما يباع في الملحمة. يجب أن نعلم هنا أن الرسول بولس يُخاطب اليهود الذين قبلوا المسيحية, الذين ما زالوا متعلقين بأهداب الماضي من عادات وأكل أطعمة خاصة ربما من الصعب تواجدها ليس في كورنثوس فقط بل في سائر البلاد الوثنية. ثم يقول أننا وصلنا إلي هذه الحقيقة قبلاً أنه ليس هناك طعام نجس, ولكن من أجل الضمير لا تسألوا أي سؤال وإذا سألتم فكونوا مستعدينأن لا تأكلوا لحماً إلي الأبد. أما عن الوثنيين الذين صاروا مسيحيين فهم في ذلك الأمر طول حياتهم.إن كنا نؤمن أن كل الأرض وما فيها هو من عند الرب فلا يجب أن نتساءل إن كان طعام صالح للأكل أم لا. وفي هذا الموضوع يقتبس الرسول بولس من مزمور 1:24 الذي يستعمله اليهود في شعائرهم عندما يُقَدِّمون الشكر والحمد للرب علي المائدة قبل الأكل.ثم في **أعداد 27-29** يؤكد علي ما قاله سابقاً في عدد 26 شارحاً موقفاً ربما يحدث وهو أنه إذا أضافك غير المؤمن للغذاء فكل ما يُقَدَّم لك بدون سؤال من أجل ضميرك. ولكن إن تطوَّع أحد وقال لك أن ما أنت مزمع أن تأكله قد ذُبِحَ للأوثان فلا تأكل من أجل ضمير الآخر. لماذا يحكم الرسول بولس بذلك؟ دعونا ننظر إلي الموضوع بأكثر دقة. هذا المتطَوِّع الذي أخبرك لا بد أن يكون واحد من إثنين :

1. إما مسيحي آخر معزوم علي نفس المائدة, من أصل يهودي أو أصل وثني ولكن ضعيف الإيمان.
2. وثني ضيف علي نفس المائدة, أو المضيف نفسه.

الحافز لكل منهما مختلف : الأول يسأل نصيحة, هل يأكل أم لا لأنه ضعيف الإيمان. أمأ الثاني فهو يختبرك إن كنت تحترم ما تدين به أم لا. وللإجابة في كلتا الحالتين يجب أن تستعمل الحكمة. أما لضعيف الإيمان فلا الوقت ولا المكان مناسب لأن تشرح له أن كل الأطعمة من عند الرب وأنها كلها ليست نجسة. أما للثاني فيجب أن تريه أنك حتماً تحترم ما تدين به. وفي كلتا الحالتين لا تأكل وبكل تواضع وإحترام تشكر المضيف علي حسن ضيافته وتعتذر وتترك المكان بلا نقاش أو مجادلة. ثم يقول : لماذا يحكم أحد علي حريتي بضمير لآخر؟ هذا وإن وضعها في صيغة سؤال إلاّ أنه يعني :" لا تُعطي الفرصة لأحد أن يتحكَّم في صميرك. ثم يضيف إن كنت أشارك مع الشكر فلماذا أُحاسب علي شيئ أشكر الرب عليه؟

ثم في **أعداد 31-33** يُلَخِّص ما قاله قائلاً : " إن كنت تأكل أو تشرب أو تعمل أي شيئ, فإعمل الكل من أجل مجد الرب. تَذَكَّر هذا, إن أعثرت أخيك فأنت لا تُمَجِّد الرب. لا تكن سبباً في عثرة اليهودي أو اليوناني أو كنيسة الرب, كما أني أرضي الجميع ولست اطلب منفعة نفسي بل منفعة الآخرين ليخلصوا. **ملاحظة :** الرسول بولس هنا لا ينافق, بل كل ما يبغيه خلاص الآخرين ليصيروا كما هو.

**أصحاح 11 :**

**عدد 1 كونوا متمثلين بي كما أنا بالمسيح :** يبدو واضحاً أن هذا العدد يُكَمِّل العددين السابقين في الأصحاح السابق لأنه يقول أنه يتمثل بالمسيح, وهذا هو ما يُعَلِّم به في هذا العدد, **ولكن** ربما يكون هذا العدد مقدمةللأربع أصحاحات القادمة حيث أنه ينصحهم كيف يسلكون في العبادة أيضاً مع الآخرين.

**سؤال رقم 4 : هل يجب أن نغطي رؤسنا عند الصلاة؟** أكبر الظن أن من أشاع هذا الرأي هم القسم الذي زعم أنه يتبع صفا (بطرس), ثم أصبح الأمر من الحرج بمكان حتي أنهم أرسلوا للرسول بولس ليأخذوا رأيه في هذا الموصوع.

**إجابة الرسول بولس :** من عادة الرسول بولس قبل أن يُصدر تعاليم أو أن يُؤنب كنيسة أنه يجد شيئاً حسناً يمدحهم عليه. وهكذا يبدأ هذه الفقرة بمدحهم لأنهم يذكروه في كل شيئ وأنهم يحفظون وصاياه التي أودعها إياهم. وأنا متأكد أن بعضاً من الكنيسة وخصوصاً القسم الذي يزعم أنه لبولس أصبحوا مغرمين به وتذكّروه بالحسني وحفظوا وصاياه عن ظهر قلب.

**عدد 3** ثم فبل أن يدخل في صلب الموضوع, يقول لهم أنه يريدهم أن يعرفوا تعليماً أساسياً في المسيحية وهو أن الله رأس السيد المسيح, وأن السيد المسيح هورأس كل رجل وأن الرجل رأس المرأة. في أول وهلة يبدو أن هذا التعليم خطير جداً. لكن قبل أن ندخل في إسهاب أكثر, يجب علينا أن نعرف أولاً معني كلمة **"رأس"** في اللغة اليونانيةإذ أنها اللغة التيكُتِبَ بها كل العهد الجديد. كما يجب أن نضع في الإعتبار أن بعض الكلمات في أي لغة ليس لها مرادف إذا أردنا ترجمتها إلي لغات أخري. والكلمة اليونانية التي تُرجِمَت "**رأس**" تعني **منبع** أو **سلطة**, وفي اللغة الآرامية تعني **رئيس** أو **حاكم**. فإذا أخذناها بمعني **منبع** ربما تناسب آدم وحواء إذ أن حواء كانت جزءاً من لحم آدم, لكنها لا تناسب الله والمسيح لأن المسيح لم يُخلق والوحي الإلهي يقول أنه أزلي من قبل بدء الخليقة وكل شيئ خُلِقَ به (يو 1:1-4). وأنه بهاء مجد الله ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته (عب 3:1). وإن أخذناها بمعني **سلطة** فهي تناسب أكثر حيث أن السيد المسيح له سلطة علي الرجل أو الكنيسة, والرجل علي المرأة, والله علي المسيح وليس بالضرورة يعني أن أحدهما أعلي منزلة من الآخر أو أن أحدهما أقل من الآخر. وعلي النقيض فلما كان السيد المسيح في جوهره معادلاً لله, كذلك المرأة في جوهرها معادلة للرجل. وهناك شواهد كثيرة بهذا المعني في الوحي المقدس منها أف 22:1, 15:4, 23:5 & كو 10:2. وملخص القول فإن الرسول بولس ضرب مثلاً أن الله رأساً للمسيح وأن المسيح رأساً للكنيسة , وكما أن المسيح يخضع لله فكذلك المرأة بخضع للرجل.

**عدد 4 :** وهنا يُجيب الرسول بولس علي مشكلة تغطية الرأس. وقبل أن نبدأ يجب أن نتذكَّر أن مدينة كورنثوس كانت مدينة عالمية بمعني أنها إجتمعت فيها عناصر وأعراق من كل أجزاء العالم المعروف آنذاك. وكل مجموعة كان لها عاداتها الخاصة من ملبس ومأكل وحضارة. وأنا أعتقد أن الرسول بولس كان ككل اليهود مهتماً بالتمييز بين الرجل والمرأة عملاً بما يقول الوحي الإلهي : " ذكراً وأنثي خلقهم" (تك 27:1). وهو لا يريد أن يُغَيِّر هذه الصورة أو يُخالفها, فإعتَقَدَ أن يُمَيِّز بينهما حتي في دور العبادة. وعليه إذا غَطَّت المراة رأسها, وإذا لم يُغَطِّي الرجل رأسه فمن السهل أن يُعرَف ما هو كل منهما. هذا رأي. أما أنا فأرجح الرأي الثاني وهو أن الرسول بولس يُطَبِّق ما ورثه من حضارة يهودية وهو أن المرأة الشريفة المحترمة دائماً تُغَطِّي رأسها علي خلاف المرأة الغير شريفة فهي ترخي شعرها. فهل هذه القواعد خاصة بالحياة اليومية أم أثناء العبادة فقط؟ الأرجح أنها أثناء العبادة, والدليل علي ذلك أنه يتكلّم أيضاً عن التنبؤ والتعليم وهذا لا يحدث إلاّ في مكان العبادة. هذا وكلمة تنبؤ في العهد الجديد تعني في معظم الأحيان التعليم والتبشير أو شرح إعلانات الله. هذا عن المرأة, وأما الرجل فلماذا لا يجب أن يُغطي رأسه؟ ذلك يرجع للعادات الوثنية إذ أن الوثني كان يُغَطِّي رأسه عندما يُقَدِّم الذبائح لآلهته, ولم يرد الرسول بولس أن مثل هذه العادات تتغلغل في المجتمع المسيحي. قلنا سابقاً أن المرأة الشريفة كانت تُغّطّي رأسها أو شعرها, والمرأة الغير شريفة كانت تُرخي شعرها, ونزيد علي ذلك أن المرأة التي كانت تُمسك في زني كانوا يحلقون شعرها كدليل علني أنها زنت وبالطبع كان هذا وصمة عار لها ولزوجها إن كانت متزوجة. وذكرنا أيضاً ان المرأة الغير شريفة كانت ترخي شعرها وذلك كان يُعتَبَر علامة علي عدم إحترامها لزوجها كأنها تُعلِن جهاراً أنها لا تحترم زوجها. وأنا أعتقد أن الرسول بولس وضع كل هذا في الحسبان عند كتابة هذه الرسالة, خصوصاً وانه يقول في أعداد 5, 6 أن التي ترخي شعرها هي والمحلوقة الشعر سواء. ولكن لماذا يقول أن التي ترخي شعرها تشين رأسها؟ ولكي نفهم هذا يجب علينا أولاً أن نعرف ماذا يقصد الرسول بولس بالرأس. من الواضح أنه لا يعني الرأس الفعلية للمرأة لأنه يقول في عدد 15 "واما المرأة إن كانت ترخي شعرها فهو مجد لها. إذن فماذا يعني؟ نَجِدُ أنه أعطي الجواب سابقاً في عدد 3 حيث يقول أن الرجل رأس المرأة وأن السيد المسيح رأس الكنيسة برجالها ونسائها. إذن فكلمة رأس التي ذكرها في هذه الآية تعود علي الرجل أو السيد المسيح. وأنا أرجح أنه يقصد السيد المسيح لأنه كما ورد في عدد 15 إن كان شعر المرأة مجد لها, إذن في حضرة الله, يجب أن يُغَطَّي هذا المجد. ثم في **أعداد 7-9** يشير الرسول بولس إلي قصة الخليقة المذكورة في تك 18:2- 24 . ويقول في عدد 10 أن المرأة يجب أن يكون لها ساطان علي رأسها من أجل الملائكة, وهذا يرجع إلي إحدي خرافات اليهود أن شعر المرأة يُغري الملائكة, وهذا ليس له معني إذ أن السيد الرب قال أن الملائكة لا يُزَوِّجون ولا يتزَوجون (متي 30:22), فمن الواضح أن ليس هناك جنس بين الملائكة. إذن فهذه خرافة يهودية وقد أخذها المسلمون عنهم لأن المسلمين يُؤمنون بتأثير شعر النساء علي الملائكة وبالطبع علي الرجال ويُشَجِّع علي الفسق. والخرافة اليهودية ترجع إلي سفر التكوين 2:6 حيث يقول الوحي " أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فإتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما إختاروا". هذه جملة بسيطة لا تعني أكثر من أن أبناء الله أي الذين عرفوا الله في ذلك الحين. أما اليهود فأخذوها علي أن أبناء الله هم الملائكة وأنهم بُهِروا بجمال بنات العالم وتزوّجوا منهن, وذهبوا إلي أكثر من ذلك فقالوا أن نسلهم كانوا عماليق. نحن المؤمنون نُدعي أبناء الله فهل نحن ملائكة؟ وهناك قول أحد معلمي اليهود يقول أن جمال شعر المرأة الطويل أغري الملائكة. وقد ذهب أحد المفسرين إلي بُعد آخر إذ يقول أن الملائكة يَحضرون إجتماعات الصلاة وشعر المرأة يُؤذي شعورهم. وعلي حد معرفتي المتواضعة أنه لا يوجد أي آية في كلا العهدين القديم والجديد تُشير إلي شيئ مثل هذا. هذا وفي معظم التفاسير التي قرأتها تَجَنَّبَ المفسرون التعليق علي هذه الآية. وعندما ننظر إلي **أعداد 11, 12** نجد أنها تُكَمِّل عدد 9 كأن عدد 10 غير موجود. أما **أعداد 13-15** فقد تطرّقنا إليها في المناقشة السابقة. أما **عدد 16** فأنا أتخيل كأن الرسول بولس يقول لهم " نحن ناقشنا هذا الموضوع ويجب أن تكونوا قد فهمتموه الآن, وإذا أردتم أن لا تتبعهوه فنحن في كنيسة الله لا نرضي بهذا.

الفقرة التالية ليست إجابة علي سؤال من أهل كورنثوس, لكنها إجانة علي مشكلة سَمِع عنها الرسول بولس كما هو واضح من عدد 18 إذ يقول " أسمع أن بينكم إنشقاقات" ولذلك فقد إعتبرتها مشكلة وليس سؤال.

**المشكلة الخامسة :**

**العشاء الرباني 18:11-34**  كما تذكرون في بداءة هذا الأصحاح مدح الرسول بولس الكورنثيين لإتباعهم تعاليمه. وأما في الموضوع الذي سنناقشه فيما يلي يقول لهم " أنا لا أمدحكم لأنكم تجتمعون ليس للأفضل بل للأردأ". فلماذا يقول هذا؟ لأنه سَمِعَ أن بينهم خلافات وأنه يُصَدِّقُها بعض الشيئ وهو يعني بذلك أنه يضع في عين الإعتبار خلفية المؤمنين المختلفة وعاداتهم وتقاليدهم وحضارتهم وثقافتهم وأجناسهم ولذلك لا بد أن يكون هناك بعض الخلافات, ولا بد أن يعتقد بعض منهم أنهم علي صواب ويريدون أن يتبعهم الآخرون. ثم يدخل في صلب الموضوع ويؤنّبهم علي عدم مراعاة بعضهم البعض وتصرفهم بدون لياقة عند إجتماعهم لتناول العشاء الرباني كما هو واضح من عدم إنتظارهم بعضهم البعض, ولكن يسبق بعضهم الآخر والنتيجة أن البعض يمتلؤن والبعض الآخر يجوعون والبعض الآخر يسكرون. هناك نقطة يجب توضيحها إذ أن الوحي الإلهي يُخبرنا أن الكنيسة الأولي كانوا يجتمعون بإنتظام معاً ويكسرون الخبز الذي يعني أنهم كانوا يأكلون أكلة محبة معاً ( أع 42:2 & 7:20و 11), وأكلة المحبة (أجابي) هذه كانوا يَدعونها عشاء رباني, الشيئ الذي يختلف تماماً عن العشاء الرباني أو المناولة في كنائسنا في الوقت الحاضر. والآن نستطيع أن نري الصورة كاملة ولماذا يقول الرسول بولس البعض يمتلئن والآخرين يجوعون والآخرون يسكرون من شرب الخمر بدون مراعاة للآخرين. و**عدد 22** يرينا أن الرسول بولس كان حقاً غاضباً عليهم إذ يقول لهم أليس لكم بيوتاً تأكلون وتشربون فيها كما تشاءون ولكن هذه كنيسة حيث محضر الرب, وهذه أكلة محبة ومشاركة ولياقة بين بعضكم البعض. إن ما تفعلوه هو خزي وعار وعدم إحترام لجسد الرب الذي هو الكنيسة حيث التساوي لكل من فيها غني أو فقير. إن كنتم تعتقدون أني أُسَرُّ بهذا فأنا لا أُسَرُّ به ولا أمدحكم عليه. ربما لا تُقَدِّرون تماماً أهمية العشاء الرباني. ففي اليلة التي أُسلِمً السيد المسيح أخذ خبزاً وبارك وكسر وقال "(خذوا كلوا) هذا هو جسدي المكسور لأجلكم, إصنعوا هذا لذكري". هذا الإعلان تَسَلِّمته من الرب وها أنذا أُسَلِّمه لكم. كذلك أخذ الكأس بعد العشاء وقال " هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي. إصنعوا هذا كلما شربتم لذكري. فإنكم كلَّما أكلتم هذا الخبز وشربتم (هذه) الكأس تخبرون بموت الرب إلي أن يجئ". هذه هي أهمية هذه الوليمة الملوكية. إنها ليست مجرّد إجتماع تملأون فيه بطونكم كما في الحفلات. إنها وليمة مقدسة مهيبة, وأنا أنصحكم أن تفحصوا قلوبكم بعناية قبل أن تُشاركوا في هذه الوليمة, إذ أي من اكل من (هذا) الخبز وشرب كأس الرب بدون إستحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه ويكنز لنفسه دينونة في يوم الرب. وفي **أعداد 30-32** يتكلَّم الرسول بولس عن المصائب والأمراض ويُعوِزها إلي استهجانهم بوليمة الرب ويزيد علي ذلك بأنه حتي الموت الجسدي يُسببه هذا التصرف المشين. هذا تعليم يهودي قديم يقول أن الأمراض والأوجاع تأتي من جرّاء الخطية وخير دليل علي ذلك هو قصة المولود أعمي التي وردت في يو 2:9. ثُم يُحثهم أن يصحوا ويحكموا علي أنفسهم لئلاّ يُوجدوا مذنبين ويُدانوا في اليوم الأخير. ثم في **أعداد 33, 34** يختم بقوله لهم أنه عندما يجتمعون يجب أن ينتظروا بعضهم البعض, وأن من يُحِس أنه جوعان يجب أن يأكل في بيته قبل أن يأتي, وأما عن باقي الأمور سَيُرَتِّب لها عندما يأتي.

نرجع الآن إلي الإجابة علي أسئلتهم.

**أصحاح 12 :**

**سؤال ؤقم 5 : هل يحل الروح القدس علي من لا يتكلمون بالألسن؟**  1:12-11قبل أن نبدأ هذا الموضوع أحب أن نتذكر ما حدث يوم الخمسين (أع 2) وكيف أن ثلاثة آلاف نسمة إنضموا إلي التلاميذ في ذلك اليوم إذ أنهم سمعوا بشارة الخلاص كل بلغته التي وُلِد ونشا فيها, ذلك لأن الروح القدس حل علي الحاضرين وتكلَّموا بألسنة مختلفة لكل الذين سمعوهم ذلك اليوم. وإستمرَّت هذه الظاهرة مع بعض المؤمنين في السنين الأولي من نشأة الكنيسة, وهذه كانت مشيئة الله حتي يسمع بشارة الخلاص أكبر عدد ممكن من الناس في أقصر وقت. هذه الظاهرة جعلت بعض المؤمنين يعتقدون أنه ما دام حلول الروح القدس يصحبه التكلم بألسنة فالعكس لا بد أن يكون صحيح بمعني أنه إن لم يتكلم المؤمن بألسنة إذن فالروح القدس لم يحل عليه. وهذا سَبَّبَ إشكالاً كبيراً في كنائس كثيرة وبالأخص في كنيسة كورنثوس إذ ان الذين وهبهم الله بموهبة التكلم بألسنة إبتدأوا يفتخرون علي الذين لا يتكلّمون بألسنة, وإعتبروهم أن الروح القدس لم يحل عليهم, وعليه فهم غير مؤمنين حقيقيين. فوَجَّهت الكنيسة هذا السؤال للرسول بولس.

**إجابة الرسول بولس :** إبتدأ الرسول بولس الإجابة بمخاطبتهم كأصدقاء, ثم قال لآ أريد أن تجهلوا مواهب الله الكثيرة والمختلفة للمؤمنين من خلال الروح القدس. ثم يقول أنهم قبلاً كانوا وثنيين منقادين بروح الضلالة من الآلهة التي لا تستطيع أن تتكلم, وأنهم كانوا في قبضة إبليس يتعثرون في الظلمة. ثم في **عدد 3** يقول لهم أنه يريد أن يعرفوا حقيقتين وهم :

1. أي إنسان يتكلم بألسنة لا يستطيع أن يُجَدِّف علي السيد المسيح.
2. كل إنسان مملوء من الروح القدس يعترف أن يسوع المسيح إله.

ثم في **أعداد 4-6** يُخبرهم أن هناك أنواع مواهب مختلفة ولكن **الروح واحد** وأنواع خدمات مختلفة ولكن **الرب (أي المسيح) واحد**  وأنواع اعمال مختلفة ولكن **الله واحد.** ونجد هنا أنه رَكَّز علي **الروح والإبن والآب معاً (الثالوث الأقدٍس),** ويعني أيضاً أن كل هذه العطايا ايست من تخصص واحد فقط بل من الثالوث الأقدس كاملاً. وبما أن هذه كلها عطايا من الله وليس من صنع الإنسان فلمذا يفتخرالإنسان الذي أُعطِيَ موهبة مجاناً علي الآخر ويتعالي عليه؟ ثم في **أعداد 7-11** يضع الرسول بولس قائمة بتسعة مواهب كمَثَل من عطايا الله الكثيرة. ويبتدئ بالقول أن كل إنسان أُعطِيَ واحدة أو أكثر من هذه العطايا ليس لمنفعته الشخصية بل للمنفعة العامة أي لكل المؤمنين. خدمة الملكوت غالباً ما يُعتَقَد أنها خاصة لأناس معيّنين مثل الرعاة والمُبَشّرين, لكن هذا خطأ لأن كل مؤمن أُعطِيَ موهبة خاصة يخدم بها الرب بقدر كفاءته. وهكذا أعطي الله كلمة حكمة لواحد, ولآخر أعطي كلمة معرفة, ولآخر إيمان, ولآخر موهبة شفاء, ولآخر عمل معجزات, ولآخر تنبؤ, ولآخر تمييز أرواح, ولآخر تكلم بألسنة, ولآخر ترجمة ألسنة. كل هذه مظاهر الروح القدس الساكن فينا. دعونا ندرس كل منها علي حدة :

1. **كلمة حكمة :** يعتقد كل المفسرون أن الرسول بولس يقصد الحكمة الإلهية علي خلاف الحكمة البشرية, وذلك لأن أصل كلمة **"كلمة"** في اللغة اليونانية هي **"نطق إلهي".** وقد تنبّأ أشعياء في الماضي أن روح الحكمة سَيَحِل علي المسيا, وقد أُكمِلَ هذا في السيد المسيحالذي إزداد فيالحكمة (لوقا 52:2). والوحي الإلهي يُخبرنا أيضاً أن إستفانوس كان مملوءاً بالحكمة والروح (أع 10:6).
2. **كلمة معرفة :** وهنا أيضاً يحدد المفسرون معني المعرفة بأنها المعرفة الشخصية لله والتي لا تعتمد علي العقل بل علي الحب وكيفية معاملة الله للإنسان. وهذه المعرفة يجب أن تُستَخدَم في المجتمع المسيحي لفائدة كل الأعضاء. والحكمة والمعرفة متداخلتان في الإستعمال بمعني أنه من الممكن إستعمال واحدة بدل الأخري, ولذا وضعهما الرسول بولس معاً.
3. **إيمان, شفاء وعجائب :** وهؤلاء الثلاثة أيضاً يعملوا معاً, فمثلاً بطرس ويوحنا أظهروا شجاعة منقطعة النظير و**إيمان** قوي معارضين مجمع السنهدرين مجاهرين بالإنجيل وشفوا الأعرج من بطن أمه بإسم يسوع الناصري (أع 1:3- 2:4). والرسول بولس شهد بجراءة ليسوع المسيح في روما (أع 23:28-28). بالإيمان شهد الرسول بولس لإلهه وشجَّعَ الركاب والبحارة عندما فقدوا كل أمل في النجاة قبل أن تنكسر بهم السفينة في طريقهم إلي روما (أع 23:27-26). وهناك قائمة طويلة لأبطال الإيمان مُسَجَّلة في عبرانيين 11. والإيمان و**الشفاء** لا يفترقان . والوحي الإلهي يقول أن صلاة الإيمان تشفي المريض (يع 15:5). والوحي الإلهي يُخبرنا أن المرضي الذين أتوا إلي الرسل شُفوا جميعاً (أع 16:15). والرسول بطرس شفي مرضي حتي بسقوط ظله عليهم. وإستفانوس وفيليب صنعوا معجزات شفاء في أورشليم والسامرة (أع 8:6 , 6:8-7). والرسول بولس شفي المقعد منذ ولادته في ليسترة في آسيا الصغري (أع 8:14-10). وبمناسبة الشفاء يجب أن نتذكر أن الله هو المتحكم الدائم في كل شيئ, وأنه في بعض الإحيان حسب حكمته التي هي دائماً في صالحنا لا يسمح بشفاء مريض معين. ربما لا نري هذه الحقيقة في حينها, لكن ربما نعرف الحكمة وراءها فيما بعد. أما إن كانت حكمة الله في شفاء هذا الإنسان فلا يجب علينا أن نعتقد أنه بقدرتنا أو بصلواتنا شُفِيَ هذا المريض, بل يجب علينا أن نشكر الله ونمدحه من أجل عطاياه الكثيرة لأنه يُعطي بسخاء ولا يُعَيِّر(يع 5:1). أما **المعجزات** فهي أعمال فوق الطبيعة بمعني أنها ضد القوانين الطبيعية التي نعرفها بحد علمنا ومعلوماتنا البشرية. ففي العهد القديم مثلاً منع الله الشمس عن المغيب إلي أن إنتصر بنو إسرائيل وكسبوا كنعان ( يشوع 13:10). وصنع الله معجزات عديدة علي أيدي إليا وأليشع. وأُنقِذَ دانيال من جب الأسود (دا 16:6-23). وأصدقاؤه الثلاثة أُنقِذوا من آتون النار (دا 19:3- 27). أما في العهد الجديد صنع الرب يسوع معجزات كثيرة. وأنقذ بعض الرسل بمعجزات من السجون (أع 19:3, 6:12-10, 22:16-28). ويبدو أن المعجزات بعد صعود السيد المسيح إقتصرت علي الرسل. وبعد ذلك العصر لا نسمع كثيراً عن المعجزات. الله صنع المعجزات في القديم لتثبيت رسالة الأخبار السارة ( أع 8:6, 7:8, 6:13-12, عب 4:2). وما زال يصنع معجزات حسب مشيئة حكمته.
4. **تنبؤ :** التنبؤ في العهد القديم كان قاصراُ عليالرؤية المستقبلية لحدث ما, ولكن في العهد الجديد لم يقتصر علي هذا فقط (مثل أغابوس في أع 28:11, 11:21), بل إمتد إلي تفسير إرادة الله للكنبسة أو بمعني آخر التعليم في الكنيسة (أف 11:4), وكل من يفعل هذا هو يُمَثِّل فقط صوت الرب للكنيسة. ومع هذا يقول الرسول بولس في 30:14 أن النطق بالتنبؤ يجب أن يُمتَحن بتدقيق من الكنيسة في ضوء الوحي الإلهي, لأن الأنبياء ليسوا فوق الكنيسة لكنهم أعضاء فيها وخاضعين لها. وحقيقة الأمر أن الله قد أكمل كل إعلاناته للإنسان بختام سفر الرؤيا. وأعني بهذا كل ما يريد الله أن يعرفه الإنسان, ولم تُعطي إعلانات إضافية بعد ذلك ( رؤ18:22, 19). وهذا يعني أن أي إعلان يُعطيه أي إنسان ليس جديداً عن ما هو مكتوب أصلاً في الوحي الإلهي. ربما تسأل إذن لماذا يسمح الله بالتنبؤ؟ والإجابة علي ذلك هو لتوضيح كلمة الله ليكون من السهل فهمها وإستيعابها. وهذا هو السبب الذي دفع السيد المسيح والرسل من بعده أن يُحَذِّرونا من الأنبياء الكذبة لأن كل ما يقولون هو مختلف وجديد علي ما ورد في الوحي الإلهي.
5. **تمييز الأرواح :** هذا مختلف عن ما سبق وقلناه. يُخبرنا الوحي الإلهي أن الشيطان كذّاب ويُعطي معلومات كاذبة وأن له القدرة أن يظهر في شكل ملاك ( 2 كور 14:11). لقد خدع الشيطان حواء معطِياً إياها معني خاطئاً لما قاله الرب الإله لآدم ( تك16:2, 17& 1:3, 4, 5). والسيد المسيح مَيَّز صوت الشيطان عندما وَبَّخَه بطرس ( متي 23:16). والرسول بولس مَيَّز باريشوع أنه إبن إبليس (أع 10:13). وكذلك البنت التي كان بها روح عِرافة في مدينة فيلبي (أع 18:16). ويوحنا أوصي بإمتحان الأرواح (1يو 1:4-3). والشيطان يستطيع أن يعمل معجزات زائفة وعجيبة من خلال أنبياءه الكذبة ليُضلل المختارين ( متي 24:24 & 2 تس 9:2, 10 & رؤ 11:13-14). والشيطان دخل مجتمعات القديسين أيضاً من خلال معلمين كذبة (يهوذا 4 & 2 بط 1:2, 2). كل هؤلاء الين مُنِحوا هذه الهبة يستطيعون أن يُمَيِّزوا هذه الأرواح المضللة.
6. **أنواع ألسنة مختلفة وترجمة ألسنة :** هاتين الموهبتين لا يفترق أحدهما عن الآخر إذ أنه لا يقدر أحد أن يُترجم ما يُقال إلاّ إذا كان يفهمه**,** والإثنينبإرشاد الروح القدس. وهاتين الهبتين ومعهما التنبؤ قد أثاروا جدالاً كثيراً وعدم فهم وإرتباك في كنيسة كورنثوس مما دعاهم إلي الكتابة عنهم للرسول بولس لإستفتائه في الأمر, وقد أجابهم علي هذا في نهاية هذا الأصحاح ثم كَرَّسَ كل أصحاح 14 لهذا الغرض. لا شك أن التكلم بألسنة كان ضرورياً لكنيسة كورنثوس حيث أنها كانت (مثل المدينة نفسها) مكونة من جنسيات وثقافات مختلفة حتي أن يتسني للمجتمعين أن يفهموا كل من يعظ أو يُعلّم أو يعطي إعلانات وهكذا ينمون في المعرفة. وفي ختام هذه الفقرة يُؤكد الرسول بولس أن كل هذه المواهب مُعطاه بالروح الواحد, وهو لا يُعطيها فقط, بل يُعطينا أيضاً القدرة علي إستعمالها بالطريقة الصحيحة. هذا ويُؤكد بعض المفسرون أن كل أقنوم من الثالوث المقدس له وظيفته الحاصة به, وعلي حسب ما ورد في هذه الفقرة فإن الروح القدس هو الذي يفعل كل هذا. وأنا لا أفهم شيئاً في علم اللاهوت ولكني أتسائل لماذا يُصِرِّون علي هذا مع أن الوحي الإلهي يصف الله أنه روح. والرب يسوع نفسه قال :**"الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا"**  (يو 24:4). علي كل حال فالجزء الأخير من هذا العدد يُؤكد أن لا أحد يُمنح كل هذه المواهب وأن لا أحد بدون أي موهبة لأن الروح يمنح لمن يشاء بالكَمِّ الذي يشاء. وفي الفقرة التالية يقول الرسول بولس أن الكنيسة جسد واحد مُكَوَّن من أعضاء كثيره وكل عضو له وظيفته لكي يتمكن الجسد من أن يعمل بالطريقة السليمة. ولكن إذا أمعنا النظر فيها نجده أنه يجعلها مقدمة لما سيناقشه في أصحاح 14 عن التكلم بالألسنة. **أعداد 12و 13 :** يُعَلِّم الرسول بولس دائماً أن الكنيسة هي جسد المسيح. ربما أخذ هذا من مقابلته الشحصية مع الرب يسوع في طريقه إلي دمشق عندما قال له السيد الرب :**"شاول, شاول لماذا تضطهدني؟"** (أع 4:9). وكان شاول يتضطهد الكنيسة آنذاك, ومن تلك اللحظة إعتبر الرسول بولس أن الكنيسة هي جسد اليسد المسيح. وعلي كل حال فالسيد المسيح نفسه عَلَّم أنه وشعبه هم واحد (متي 45:10, 45:25). إذن فالرسول بولس يقول أن جسد الإنسان مُكَوَّن من أعضاء مختلفة وهذه الأعضاء لها وظائف مختلفة, لكنهم جميعاً يعملون معاً حتي يتمكن الجسد من أن يعمل بطريقة سليمة. وهكذا الكنيسة التي هي جسد المسيح مُكَوَّنة من أعضاء مختلفين لهم مواهب مختلفة وكل عضو يستخدم موهبته ليجعل الكنيسة تعمل بطريقة سليمة رغم الإختلاف في الجنس واللغة واللون والحضارة والتقاليد والحالة الإجتماعية. أرجو أن نلاحظ أن الرسول بولس لا يتكلّم عن العماد الجسدي بالماء, بل علي العماد بالروح القدس. وعليه فالخليقة الجديدة تدخل في جسد الرب الذي هو الكنيسة وهذا واضح أيضاً مما ورد في غلا 27:3 الذي يقول :**" لأن كلكم الذين إعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح".** أما عندما يقول **"سُقِينا روحاً واحداً"** فكلمة "سقينا" في اللغة اليونانية تعني إرواء الزرع بالماء, وهذه ترجمة أفضل إذ أن المؤمن يُروي أو يتغذي بالروح القدس الذي هو نبع حياته.

**أعداد 14-26 :** في هذه الفقرة يتوسّع الرسول بولس فيما قاله عن الجسد الواحد والأعضاء الكثيرة والمختلفة, ولذلك لا يجب أن ينفرد عضو عن بقية الأعضاء, أو يتعالي علي غيره, أو يُبعِد عن الآخرين لأنه لا يستطيع أن يعمل عملهم. وفي **عدد 18** يضع الحقيقة أن الله في حكمته أعطي وظيفة لكل عضو, وأن عَمَلَ كل عضو علي سجيته فكيف يقوم الجسد بمهامه؟ ومن العجب بمكان أن العضو الذي يظهر كأنه الأضعف أو الذي يظهرأن ليس له قيمة, أو ليس مُكَرَّماً هو حقيقة الأكثر تكريماً والأكثر إحتياجاً إليه, ولا يستطيع الجسد أن يعمل بدونه. والرب أيضاً في حكمته أعطي كرامة أعلي للعضو الذي تنقصه هذه الكرامة, حتي لا يكون هناك إنقساماً أو إفتخاراً ويعتني العضو بالآخر حتي أنه إذا عاني أحد الأعضاء يُعاني الكل, وإذا كُرِّمَ أحد الأعضاء يفرح الكل.

**أعداد 27-31 :** هذه الخمسة أعداد الأخيرة من هذا الأصحاحهي حقيقة مقدمة لما سيناقشه الرسول بولس في أصحاح 14 عن التكلم بألسنة. وهكذا يبدأ بإعادة ما قاله قبلاً أن الكنيسة هي جسد المسيح وأن كل مسيحي عضواً في هذا الجسد. وبما أنه لنا إله واحد الرب يسوع المسيح, إذن فلا يجوز أن يكون إنشقاق في هذا الجسد. ثم يشير إلي أن الله قد عَيَّن وظيفة لكل من هذه الأعضاء في قدرات مختلفة: أولاً رسل ثم أنبياء ثم معلمين ثم عمل معجزات ثم مواهب شفاء وأعمالا أخري مفيدة ثم تدابير وأخيراً تكلم بألسنة. وبما أن الله عين هؤلاء الأشخاص فهذا يعني أنه دعاهم ليعمل كل منهم عملاً خاصًا في الكنيسة في الكون بأجمعه.

**رسلاً :** هؤلاء خدموا كسفراء للمسيحليُعلنوا ويُعَلِّموا ويُسَجِّلوا الأخبار السارة. السيد المسيح قبل صعوده كَلَّف تلاميذه ليكونوا رسلاً بما فيهم متياس الذي حل محل يهوذا الخائن الذي شنق نفسه. والرسول بولس كُلِّفَ بأن يكون رسولاً للأمم من الرب نفسه مع أنه لم يكن تلميذاً. والرسول بولس هنا لا يتكلم عن الكنيسة المحلية بل علي الكنيسة في كل المسكونة التي هي جسد المسيح. والإرسالية إنتهت بوفاة القديس يوحنا في سنة 98 ميلادياً الذي فاق في العمر كل باقي الرسل. لما أقول هذا؟ لأنه كما سيق وذُكِرَ أن الرسول يجب أن يكون قد عاين وتبع السيد المسيح منذ عماده إلي صعوده وشاهد صلبه وقيامته (أع 21:1, 22), وهكذا بعد وفاة القديس يوحنا لم يبقي أحد تنطبق عليه هذه الصفات.

**أنبياء :** علي خلاف الرسول فالنبي يستطيع أن يخدم في الكنيسة المحلية (أع 1:13), لكن النبي لا يمكن أن يعمل كرسول لأن منصب كل منهما مختلف وغير متساوي. فضلاً عن ذلك فإن ما ينطق به الرسول لا خلاف عليه لكن ما ينطق به المعلم فهو خاضع للتقييم (1كور 29:14) لأن منهم من يكون كاذباً. وربما بعض منهم تكون له موهبة رؤيا المستقبل مثل أغابوس (أع 28:11 , 10:21). وفي الكنيسة الأولي كان دور المعلم أهم من دور الخادم لكن دور التعليم في هذه الأيام هو من إختصاص الخادم.

**معلمين :** كما قلنا سابقاً أن الأنبياء معلمون, فما الفرق؟ 1- المعلمون كان يُنظر إليهم بإعتبار وإحترام وتقدير عالي, فمثلاً كان يسوع المسيح معلماً (رباي), لكن الأنبياء لم يحظوا بهذا الإعتبار بسبب السمعة السيئة التي لصقت بهم من الأنبياء الكذبة الكثيرين. 2- النبي يستمر في تعليم الإعلان الذي تلقاه من الرب إلي أن يتلقي إعلان آخر, أما المعلم فهو يعلم كل الإعلانات والتعاليم المحتواه في الوحي الإلهي. والرسول بولس أخبر تلميذه تيموثاوس أنه رسول ومعلم لإنجيل المسيح (2 تيمو 11:1). 3- يشير الرسول بولس إلي أن عمل المعلم قريب جداً من عمل الراعي في الكنيسة (أف 11:4). ومعظم عمل الراعي هو تعليم الكنيسة.

**عمل معجزات :** نوقِشَت قبلاً.

**مواهب شفاء :** نوقشت قبلاً.

**أعمال نافعة :** تعني مّد يد المعونة والحب والرحمة داخل وخارج المجتمع المسيحي.

**تدابير :** تختص بمستلزمات الكنيسة والعمل علي إدارتها.

**أنواع ألسنة :** وهذه أخر قائمة المواهب والأقل أهمية ولذلك وضعها الرسول بولس في الآخر مع أنها كانت سبب أرق شديد ومناقشات حادة في كنيسة كورنثوس والتي دعت الرسول بولس إلي أن يُكَرِّسَ لها أصحاح 14 بأكمله. ولذلك سنقوم بدراسة هذا الأمر فيما بعد.

**أصحاح 13 :**

يُجمِعُ معظم المسيحيون علي أن هذا الأصحاح هو أصحاح **"المحبة"** وهو حقاً كذلك. ولكن إذا وضعنا الأصحاح بأكمله وهو ثلاثة عشر عدداً فقط بين قوسين ونحن عالمين أن الرسالة لم تكن مُقَسَّمة إلي أصحاحات حتي القرن الثالث عشر, فسنكتشف في الحال أن أصحاح 14 هو عبارة عن إستمرار مباشر لأصحاح 12 وكأن أصحاح 13 لا وجود له. ولو دققنا النظر أكثر نجد أن ما بين القوسين (أصحاح 13) هو أيضاً إستمرار مباشر لأصحاح 14, أو بمعني آخر كتبه الرسول بولس ليُمَهِّدَ الطريق لما هو مزمع أن يقوله في أصحاح 14. لننظر مثلاً إلي العددين الأولين إذ يقول "إن كنت **أتكلم بألسنة** الناس والملائكة.........وإن كانت لي كل **نبؤة وأعلم جميع الأسرار** وكل علم.......وإن كان لي كل **الإيمان** . أليس كل هذا هو كل ما كان يناقشه في أصحاح 12, ويستمر في مناقشته في أصحاح 14؟ وكأني به يقول "لماذا تتناقشون وتتشاجرون علي شيئ عديم النفع؟ إن كل ما يهم هو المحبة". ثم بعد أن بدأ علي هذا المنوال يجد أنه ينبعي أن يضع قائمة بأسباب إعتقاده أن المحبة أسمي من كل شيئ آخر فكتب العشرة أعداد التالية. ثم يختم بقوله أن النبوات فستبطل والألسنة فستنتهي والعلم فسيُبطَل, ولكن المحبة فستظل إلي الأبد وهي أعظم من الكل حتي من الإيمان والرجاء. ثم يستمر في الكلام عن التكلم بألسنة والتنبؤ في أصحاح 14. كان هذا مجمل أصحاح 13, والآن سندرس كل مقطع علي حده.

**أعداد 1-3 :**

قبل أن نناقش هذا المقطع بإستفاضة أود أن نتذكر أن الرسول بولس يخاطب كنيسة كورنثوس التي هي خليط من الوثنيين واليهود أصلاً. والوثنيون كانوا يستعملون النخاس والصنوج في تسابيحهم لآلهتهم. وكذا كانوا يفتعلون الجروح والحروق بأجسادهم ليُرضوا الآلهة. أما اليهود فكانوا يعطون الصدقات أمام العامة حتي يراهم الناس وكانوا يُصَلُّون ويصومون جهاراً حتي يراهم الناس أيضاً. وهكذا يعكس الرسول بولس هذه الخصال في كتابته. وهكذا في **عدد1** يقول إن كنت أتكلم بألسنة هذا العالم والعالم الذي فوق, ولكن ليس لي محبة فأنا لست أفضل من الوثني الذي يعبد الأصنام. وفي **عدد 2** يقول إن كنت أتنبأ وأعرف جميع الأسرار وحتي لو كان لي إيمان قوي حتي أستطيع أن أنقل الجبال, ولكن ليس لي محبة فلست شيئاً. أما **عدد 3** فهو يعكس عادات اليهود والوثنيين ممتزجة معاً إذ يقول أنه إذا أنفق كل أمواله علي الفقراء وإذا أذل جسده لإرضاء الآلهة حتي إحترق, ولكن ليس له محبة فلا ينتفع شيئاً إلاّ إشباع غروره وكبرياءه.

**أعداد 4 – 7 :** في هذا المقطع يسرد الرسول بولس 15 صفة للمحبة. سندرس كل منها علي إنفراد :

**المحبة تتأني :** هذه تصف الشخص البطئ إلي الغضب, الشخص الذي له القدرة علي الأخذ بالثأر ولكنه لا يستعملها. وهذا ما يفعله الرب معنا طول الوقت. ولذلك يجب أن نكون كذلك مع الآخرين مهما أُهِنَّا أو جُرِحنا. وهذا ليس ضعف أو إنهزام لكنه قوة وإنتصار.

**المحبة ترفق :** لا شيئ أكثر إهانة وإذلالاً وإنحطاطاً من عدم الرأفة. ربما يكون الشخص كريماً أو متعبداً أو له كل المعرفة أو من أعمدة الكنيسة أو طبيباً, لكن كلمة واحدة تُشير إلي عدم الرأفة تُحَطِّم من يساعده.

**المحبة لا تحسد :** الحسد نوعين. حسد يطمع فيما للآخرين. وحسد يكره ما للآخرين. الأول سيئ بما فبه الكفاية ولكن الثاني أسوأ لأنه يكره أن يكون للآخرين ما ليس له ويتمني زوال هذه النعمة. حقارة ووضاعة النفس لا تصل لأكثر من هذا.

**المحبة لا تتفاخر :** التفاخر هو إنطباع الشخص بجدارته وأهليته, لكن المحبة تنطبع بعدم جدارتها.

**المحبة لا تنتفخ :** كل من كان قلبه مملوءاً بالحب لا يمكن أن يُفَكِّر في أهمية نفسه. والشخص الذي دائماً يُفَكِّر في أهميته غير مستحب, لكن المتواضع يُقَدَّر عالياً.

**المحبة لا تُقَبِّح :** يتصرّف البعض بعدم حسية وفظاظة ويجدوا في ذلك نوعاً من اللذة. لكن اللطف والكياسة واللباقة وسماحة النفس والأدب تكسب الآخرين.

**المحبة لا تطلب ما لنفسها :** يوجد كثيرون في هذا العالم لا يُفَكِّرون في شيئ إلاّ حقوقهم أو ما يجب علي المجتمع أن يفعله لهم, ولا يُفَكِّرون لحظة واحدة فيما يستطيعون عمله للمجتمع. إذا فَكَّر كل منا في مسئولياته بدلاً من حقوقه سيُصبح مجتمعنا سليماً ومنتجاً ولا يكون هناك أي إشكال في هذا العالم.

**المحبة لا تحتد :** عندما ينفعل الإنسان, يخسر قضيته التي يدافع عنها. أما الذي يتحكم في طباعه يسود علي كل شيئ.

**المحبة لا تظن السوء :** يُغذي بعض الناس غضبهم ويضيفوا ناراً عليه إلي الحد الذي يصعب عليهم النسيان والغفران. أما المحبة المسيحية فهي تغفر وتنسي.

**المحبة لا تفرح بالإثم :** هذا الفرح الخبيث الحقود الذي يعتري بعض منا عندما نسمع شيئاً ينتقص شخصاً آخرً ولا سيما إن كان عدواً. إننا في بعض الأحيان نُصغي بإهتمام إلي قصة لاذعة تُخزي صاحبها أكثر من قصة تروي فضائله. المحبة المسيحية لا تفرح بالتقارير رديئة السمعة.

**المحبة تفرح بالحق :** أوقات كثيرة لا نريد أن نسمع الحقيقة. المحبة المسيحية لا تُخفي أي شيئ, ولذلك فهي تفرح لسماع الحق وتُعلنه.

**المحبة تحتمل كل شيئ :** هذا يختلف عن التأني الذي ذكرناه سابقاً في أنه لا يجب إحتمال الضرر الذي يسببه الآخرون فقط, بل لا نسعي جاهدين أن نكشفهم جهاراً أمام الناس. من الأفضل أن نصلحهم بهدوء.

**المحبة تُصَدِّق كل شيئ :** لا يتكلّم الرسول بولس هنا عن تصديق الله, لأنه لا يمكن أن نكون مسيحيين إن لم نُصَدِّق تماماً كلام الله ووعودة. إنه يتكلّم عن تصديق إخواننا المؤمنين, لأنه إن لم نصدقهم فلن نصدق أنفسنا أيضاً. وسنصبح كلنا غير مستحقين الثقة وسينهار مجتمعنا المسيحي.

**المحبة ترجو كل شيئ :** الرجاء هو العلامة التجارية للمسيحي. إن الرجاء الأرضي ربما يتحقق أو لا, لكن رجاءنا مبني علي صخرة صلبة هي كلام الله ووعوده. إذن فهي ليست رغبة أو تمني لكنها حقيقة مستقبلة.

**المحبة تصبر علي كل شيئ :** وهذه أيضاً تختلف عن ما ذكرناه قبلاً في أنها موقف إيجابي لا سلبي. إنها ليست إحتمال الصعاب والمشقات ولكن بموقف المجاهد المنتصر أيضاً. إنها لا تعني إحتمال المشقات بدون تذمّر أو شكاية ولكن بالشكر والمديح عالمين أن كل ما يعطيه أبونا السماوي هو لصالح كل مُحِبِّيه.

**أعداد 8 –** 13 :

هناك ثلاث نقاط في هذا المقطع :

1. **المحبة لا تسقط أبداً :** النبوات سوف تبطل والألسنة سوف تنتهي والعلم سوف يفني, لكن المحبة فسوف تظل صامدة وصلبة إلي الأبد.
2. **الصورة الكاملة :** لا أحد رأي الله. نحن نعلم عن الله من خلال خليقته ومن خلال كلمته ومن خلال إبنه. لكن كل هذا هو صورة غير واضحة لله. المرآة في زمن الرسول بولس كانت مصنوعة من معدن مصقول للغاية وكانت مدينة كورنثوس مشهورة بصناعتها, والصورة التي كانت تعطيها هذه المرآة كانت غير واضحة علي أحسن حال. وهكذا نري الله الآن, ولكن سنراه في اليوم الآخر علي حقيقته وكذلك نحن سنُري علي حقيقتنا. وهذا لا يمكن أن يتحقق بدون المحبة, محبة الآب لنا ومحبتنا له.
3. **المحبة هي الأعظم :** بدون إيمان لن نري الله, وبدون رجاء أبديتنا ليست أكيدة. لكن بدون المحبة يبرد إيماننا ويُعتِم رجاؤنا. المحبة هي النار التي تلهب إيماننا وهي التي تضيئ أبديتنا. وفي ذلك اليوم سوف لا نحتاج الإيمان ولا الرجاء, بل سيكون حب أبدي إذ أن الله محبة.

**أصحاح 14 :**

**أعداد 1 – 19** يبدأ الرسول بولس هذا الأصحاح بأن يقول إتيعوا المحبة. وكأني به يقول "أنا قلت لكم كل ما أريد أن أقوله عن المحبة فإتبعوها. وفي حالة ما يعتقد الكورنثيون أن المحبة هي كل شيئ ويتناسوا بقية المواهب التي يمنحها الله, يستطرد فيقول "ولكن جِدّوا للمواهب الروحية". ثم يدخل مباشرة في لب الموضوع ويختار إثنين فقط من المواهب الروحية وهما التكلم بألسنة والتنبؤ إذ أنهما أثارا نقاشاً حاداً في الكنيسة.

**التكلم بألسنة :**

هذه الظاهرة إنتشرت سريعاً وأصبحت عادية جداً في الكنيسة الأولي. والذي يحدث هو أن أحد الأشخاص رجلاً كان أو إمرأة يدخل أو يُدخِلَ نفسه في نوبة إنجذاب أو نشوة هياج ويرطن رطانة كَسَيل جارف غير متحكم فيه بلغة لا يفهمها أحد من الحاضرين إلاّ إذا قام آخر وتطوع للترجمة. ومع أنها ظاهرة غريبة كما نراها إلاّ أنها كانت مرغوبة ومشتهاة إلي درجة كبيرة من كل أعضاء الكنيسة إذ كل منهم يريد أن تكون له مثل هذه الهبة. وسَبَّبَ ذلك خطراً عظيماً علي الكنيسة إذ أن كل من إستطاع أن يرطن بشيئ صعب الفهم علي الآخرين يفتخر بهذه الموهبة الخارقة للعادة. وعندما يزيد الإفتخار يزيد الإنقسام في الكنيسة. والسبب في ذلك يرجع إلي القصص التي سمعوها عن الرسل في يوم الخمسين عندما حل عليهم الروح القدس في شكل ألسنة من نار وإبتدؤا يتكلمون بألسنة مختلفة. وهكذا إعتقد الأعضاء في كنيسة كورنثوس أن علامة حلول الروح القدس علي الإنسان هي التكلم بألسنة. وهذا جزء ضئيل من الحقيقة إذ أن علامات حلول الروح القدس كثيرة, والتكلم بألسنة واحدة منها. ثم ذهبوا إلي أبعد من ذلك فإعتقدوا أن الذي لا يتكلم بألسنة فالروح القدس لم يحل عليه, وهذا هو سبب الإشكال الرئيسي. لا أحد يستطيع أن يُنكر هذه الموهبة لأن الوحي الإلهي تكلم عن حدوثها في مناسبات مختلفة في الكنيسة الأولي, ولكن كان هذا فقط لغرض نشر الكلمة لأكبر عدد من الأمم. ولكن في مجتمع كل فرد فيه يتكلم نفس اللغة, أنا لا أري أي سبب لها. وربما كانت لازمة لكنيسة كورنثوس لطبيعة إختلاف السكان فيها, وربما لذلك قال الرسول بولس في نهاية الأصحاح :" أيها الإخوة جِدّوا للتنبؤ ولا تمنعوا التكلم بألسنة" (عدد 39).

**التنبؤ :**

كما ذكرنا سابقاً النبي عامة هو معلم, لكن في بعض الأحيان ربما يري رؤيا أُعلِنَت له ولكنها لا يمكن أن تكون خارج إطار الوحي المقدس. هذه ليست رؤية الغيب, لكن للأسف رأتها كنيسة كورنثوس هكذا, وإتّخذ منها بعض منهم مادة للتفاخر علي الآخرين إذ لهم القدرة علي رؤية المستقبل في حين أن باقي الرعية لا يقدرون. وهكذا نري أن كنيسة كورنثوس إعتنقت أفكار خاطئة تماماً عن مواهب الروح القدس أو علي الأقل هاتين الموهبتين. وعلي هذا الأساس يتكلم الرسول بولس عنهما في هذا الأصحاح. فيبدأ بالقول أنه ما دام لا أحد يفهم اللغة الغريبة المُتَكَلَّم بها في الكنيسة, إذن فالمتكلم ليس مهتماً بالتكلم مع الكنيسة بل يتكلم مع الله. إذن فهو لا يُثَقِّف الكنيسة بل يُثَقِّف نفسه. علي الوجه الآخر التنبؤ يُثَقِّف الكنيسة لأن الناس يفهمون الرسالة. ثم يُوَضِّح ذلك بأن الآلة الموسيقية والبوق إذا أُستُعمِلا بالوجه الصحيح فسيأتيان بالنتائج المتوقعة منهما, أما إذا أُستُعمِلا بطريقة لا يفهمها أحد, إذن فلا يتمتع أحد بالموسيقي ولا يتأهب أحد للقتال. إن كنت لا أعرف الفرنسية ويأتي شخص ويكلمني بها فسترن في أذني رطانة غير مفهومة ولا نستفيد شيئاً نحن الإثنين. الله أعطانا مواهب لنستعملها بطريقة مفيدة لإمتداد ملكوته. لنتصوّر أب يعطي إبنه هدية لا يستطيع أن يستخدمها! هل هذا يعقله العقل؟ وهكذا موهبة التكلم بألسنة لا تنفع شيئاً قَط إن لم تُتَرجَم. ثم يقول إن كان أحد يتكلم أو يصلي أو يرنم فيجب أن يفعلها ليس بالروح فقط بل بالعقل أيضاً حتي أن المتعبدين يقولون آمين. ثم يأتي إلي الخلاصة فيقول إنه من المستحسن أن تُقال كلمات قليلة مفهومة أفضل من سيل من الأصوات الغير مفهومة. أما خلاصة القول فهي :

1. التعليم والإرشاد يجب أن يصبو إلي بنيان وزيادة معرفة الإنسان بالحق المسيحي ومساعدته ليعيش حياة أفضل.
2. التعليم والإرشاد يجب أن يُشَجِّع الكئيب والمُثبَط.
3. التعليم والإرشاد بجب أن يجلب الراحة لمنكسري القلوب والمتضايقين.
4. التعليم والإرشاد يأتي بإعلان مباشر من الله, فلا يتفاخر أحد.
5. التعليم والإرشاد يجب أن يُعطِي معرفة للآخرين إن كان من قلب صادق.

**أعداد 20 – 25 :**  ما زلنا في نفس الموضوع. يبدأ الرسول بولس هذه الفقرة بقوله دعونا من عبث الأطفال هذا. ثم يقتبس من أشعيا 9:28-12 يُريهم فيه مذا فعل الله ببني إسرائيل عندما صَلَّبوا قلوبهم وعصوه. ثم يضع مناقشة ذات قيمة قائلاً : لنفرض أن أجنبياً دخل الكنيسة في الوقت الذي فيه كل فرد يُهطل فيضاناً من الأصوات الغير مفهومة, ألا يعتقد أنه في مستشفي المجاذيب؟ ولكن إن كان الحق الإلهي يُعلن بكلام مفهوم, فكم من الفرق الشاسع يكون, وهذا الغريب سيُواجه بالحقيقة السافرة والنتيجة ستكون :

1. **سيُدان بخطاياه** : أحسن مثل لذلك هو المرأة السامرية التي سمعت الحقيقة مباشرة ولأول مرة من فم السيد المسيح نفسه, وأدينت بخطاياها, وقالت لأهل بلدتها "تعالوا وانظروا, إنساناً قال لي كل ما فعلت" (يو 29:4). الحقيقة المجردة تجعل الإنسان يُدرك أنه خاطئ.
2. **الحقيقة تأتي بالإنسان تحت الدينونة** : بعد أن تدينه خطاياه, يدرك أنه سيُعطي حساباً عما فعل, ويبدا في التفكير في نهايته.
3. **سيبدأ في رؤية خفايا قلبه** : نحن عادة لا نُفَكِّر في النظر إلي أنفسنا, وفي معظم الأحيان لا نرغب في مواجهة الحقيقة. الحق الإلهي يرغمنا أن نري أنفسنا بأمانة.
4. **تأتي بالإنسان علي ركبتيه أمام الله** : الباب إلي حضرة الله منخفض جِداً حتي أننا لا يسعنا إلاّ أن ندخل علي رُكَبِنأ. يُعوزنا أن نركع في تواضع تام سائلين رحمته.

**تطبيق : أعداد 26 – 33** وبإقتراب نهاية هذه المناقشة يقول الرسول بولس للكورنثيين أننا لسنا في منافسة. دعوا كل من أُعطيَ موهبة سواء كانت مزامير أو ترانيم أو تعليم رسالة مباشرة من الله في لسان أو تنبؤ أن يستعملها لفائدة وتثقيف الكل, كما يجب أن تكون بترتيب. أما للألسنة دعوا إثنين أو ثلاثة علي شرط أن يكون مترجم, وإن لم يكن هناك مترجم فليصمت المتكلم. وأما للتنبؤ دعوا إثنين أو ثلاثة يتنبؤن, ولا تدعوا فرداً واحداً يأخذ كل الوقت لنفسه, لكي يستطيع الآخرون أن يُعَلِّموا أيضاً. ومما يقوله الرسول بولس نفهم أنه في الكنيسة الأولي كان لكل فرد الحق في الكلام, ونفهم أيضاً أنه لم يكن هناك خادم رسمي. الساحة مفتوحة لكل من يريد أن يتكلم ما في قلبه, مثل دراسة الكتاب الآن. كما أنه لم تكن هناك رسميات بمعني انه لم يكن هناك ترتيب معين تقوم عليه الخدمة كل مرة كما في كنائسنا اليوم إذ أصبحنا عبيداً لنظام معين يجب أن تقوم الخدمة عليه وإلاّ لا تكون عبادة. بل أن الكنيسة الأولي كانت أفضل لأن كل فرد كان يأتي إلي الإجتماع في حالة إيجابية عالماً أنه جاء ليستفيد ويُفيد وليس للإستماع فقط حيث يغلب عليه النوم كما يحدث الآن في بعض الأحيان في كنائسنا اليوم.

**ملخص القول : أعداد 34 – 40** قبل أن نتكلم في حقوق المرأة في الكنيسة يجب أن نعتبر خلفية الرسول بولس. فقد كان يهودياً نمي وترعرع علي إحترام الناموس وتقاليد الآباء. ليس هذا فقط بل كان معلماً للناموس (رباي), فلا يجب أن نتوقّع أن ينسي كل هذا في طرفة عين بعد أن صار مسيحياً. ولم يكن للمرأة أي قيمة في المجتمع اليهودي. كانت سلعة يمتلكها زوجها الذي كان له الحق أن يطلقها لأي سبب أو بدون سبب علي الإطلاق. ولم يكن لها الحق في الجلوس مع الرجال في المجامع بل كان لها مكان خاص مغلق فوق السطح به ثقوب تستطيع من خلالها أن تنظر ما يحدث في المجمع أسفل. ووصل إحتقار المراة إلي الحد الذي يقول فيه معلمي الناموس أن تعليم المرأة للناموس كإلقاء الدرر أمام الخنازير. وحتي كان محرماً أن يتكلم رجل مع إمرأة, أو حتي يطلب منها خدمة. وهذا يُخبرنا لماذا تعجب التلاميذ عندما رأوا السيدالمسيح يتكلم مع المرأة السامرية عند البئر في مكان عام (يو 29:4). من كل هذه الصورة نستطيع أن نقول أن الرسول بولس كان حقاً متهاوداً في تعليمه حتي أنه سمح لها بالجلوس مع الرجال في الكنيسة وأباح لها القبلة المقدسة التي كانت عادة الكنيسة الأولي في ذلك الوقت. لكنه لم يسمح لها بالكلام في الكنيسة وإذا أرادت أن تعلم شيئاً فلتسأل رجلها في المنزل. وهناك مثل في الأدب اليوناني يقول أن الصمت يُضفي نعمة علي المرأة. ولم تكن خلفية الرسول بولس هي السبب الوحيد في هذه التعاليم بل أن بيئة وسمعة كورنثوس الغير مشرفة هي التي دعت الرسول بولس إلي هذه التعاليم إذ وهو يعتبر نفسه كأب وراعي لهذه الكنيسة, لم يرضي بأي شيئ يحدث في الكنيسة يُمكن من قريب أو بعيد أن يسيئ إلي سمعة الكنيسة في مرحلة طفولتها. ومع ذلك لا ينبغي أن نأخذ كلام الرسول بولس حرفياً ونطبقه عامة علي كنائسنا إذ أنها كانت حالة خاصة بمدينة كورنثوس. ثم يقول لهم أن هذه التعاليم هي من الله ولا يجب لأي فرد أن يعصيها حتي من يتنبأ أو من يتكلم بلسان إذ أنهما ليسا فوق وصايا الله.ثم يُنهي الأصحاح بقوله أنه يصبو إلي النظام والترتيب في الكنيسة وأن كل المواهب هي من الله ولذا فيجب علينا أن نستعملها لتمجيده.

**أصحاح 15 :**

في هذا الأصحاح ينوي الرسول بولس أن يتكلم عن موضوع **القيامة** الذي نؤمن به ونكرره دائماً في قانون الإيمان. ولكن قبل أن ندخل في الموضوع هناك بعض النقاط التي يجب معرفتها. قلنا سابقاً أن كنيسة كورنثوس كانت مكونة من يهود ووثنيين وفلاسفة يونانيين. دعونا الآن نري ما يعتقده كل منهم عن هذا الأمر.

**اليهود :** كانوا يعتقدون أن كل الموتي سواءً صالحين أو طالحين يذهبون إلي طبقات الأرض السفلي إلي مكان مظلم ومجهول يُدعي **شيؤل** حيث يهيمون فيه في شكل أرواح لن تري الله بعد ذلك أبداً. وهكذا فقيامة الجسد ليست في مخيلتهم علي الإطلاق, وأفضل مثل لذلك هم الصدوقيين, وإلي هؤلاء ينتمي الكهنة وذرياتهم. ثم قلة من الباقي يؤمنون بقيامة الروح وهم الفريسيون ولكنهم لا يؤمنون بقيامة الجسد لأنهم يعتقدون أن صلة الله بهم كأمة وليست كأفراد, وعليه فهو سوف يدين الأمة في اليوم الأخير وليس الأفراد.

**اليونانيون :** كانوا يعتقدون في قيامة الروح وليس الجسد لأن الجسد مادة والمادة شر. وعندما يموت الإنسان تتحرر الروح من الجسد الشرير الذي بدوره يتحلل إلي عناصره الأولية, أما الروح التي هي أصلاً شعاع ناري فهي ترجع إلي الإله الناري الذي أرسلها أصلاً. وهكذا فقيامة الجسد لم تكن الشيئ الذي يعتقدون فيه أيضاً. ولا ننسي أن اليونانيين كانوا وثنيين. هذه كانت خلفية المجتمع الذي يخاطبه الرسول بولس في هذه الرسالة.

يبدأ الموضوع بالقول أنه قبلا بشّرهم بالأخبار السارة عن المسيح المقام التي لم تكن من صنعه أو تخيلاته, لكنها حقيقة تسلّمها ليس من بشر ولكن من الله نفسه حيث أنه رأي بنفسه المسيح الحي المقام في طريقه إلي دمشق. وهذه الأخبار السارة سلّمها إليهم كما هي في أصل حقيقتها, وانهم تسلّموها منه وأنهم يقفون راسخين فيها وأنها أساس خلاصهم الحالي. ثم عَدَّدَ لهم ظهوراته العديدة لأناس كثيرين أولهم بطرس (لوقا 34:24), الذي يُعَبِّر حقاً عن محبة المسيح العجيبة واللانهائية أن يظهر أولاً لمن أنكره ثلاث مرات. ربما أراد أن يوقفه مرة أخري علي رجليه. هو يعلم أن بطرس بكي بكاءً مراً وأنه مُمَزَّق في قلبه ونادم علي الخطأ الجسيم الذي فعله, ولذا فقد أراد أن يريه حبه ويريح قلبه. ثم ظهر لتلاميذه الأحد عشر, ثم لأكثر من خمسمائة من الإخوة في وقت واحد وكثيراً منهم كانوا أحياء باقين إلي زمن كتابة الرسالة. ثم ظهر ليعقوب أخي الرب الذي لم يؤمن به قبلاً وكان مضاداً له (مر 21:3 & يو 5:7), وهنا أيضاً نري نعمة المسيح وحبه العجيب. المسيح دائماً يبذل جهداً خاصاً ليقابل من أظهر أسفاً علي الخطأ الذي إرتكبوه. ثم آخر الكل كأنه للسقط (المولود قبل اوانه) ظهر لبولس الذي هو أقل القديسين لأنه إضطهد كنيسة المسيح. هذا ما كتبه الرسول بولس عن نفسه. هو يحس أنه لا يستحق كل هذا الإمتياز لأنه كان رديئاً وإضطهد من تبعوا السيد المسيح إلي حد وضعهم في السجون وتعذيبهم إلي حد القتل أو الرضي عن القتل. ولكن بنعمة المسيح أصبح ما هو آنذاك. وقد كان هذا الظهور ثميناً جداً لبولس إذ كان نقطة التحول في حياته. فما هو إنطباعنا الآن عن الرسول بولس؟

1. **كان متواضعاً :** يقول أنه أقل الرسل وأنه لا يستحق أن يُدعي رسولاً. ثم لا يُعطي نفسه أي فضل. ويقول أنه ما هو الآن هو بفضل النعمة ليس إلاّ. وكان واعياً تماماً بعدم إستحقاقه إلي الحد الذي لا يستطيع معه أي إنسان أن يقول ما يكفي للإساءة إليه.
2. **لم يتكلم عما فعله :** لكن عما فعله الله ليجعله قادراً علي العمل.
3. **أما عن رسالة الإنجيل :** لم يكن فريداً من نوعه, فإن كل الرسل فعلوا المِثل. رسالة الله لا تتغير من رسول إلي آخر.

**أعداد 12 – 19 إن لم يكن المسيح قد قام.......** كما قلنا سابقاً قيامة شخص من الأموات بالنسبة للكورنثيين شيئ لم يُسمَعَ عنه. وهنا يسعي الرسول بولس إلي مناقشة هذا الموضوع. فهو يقول أنه أن كنتم لا تُؤمنون أن الموتي يقومون فأنتم لا تُؤمنون أن المسيح قد قام, وفي هذه الحالة فإيمانكم ليس له قيمة ولا معني. **لماذا؟ لأن في القيامة أربع حقائق أساسية :**

1. **الحق يقف شامخاً :** لقد صلب اليهود السيد المسيح لأنه جاء بالحق الإلهي الذي لم يُرِد القادة أن يعرفوه. وإن لم يَقُم فالحق يكون قد مات إلي الأبد.
2. **الخير أقوي من الشر :** القوي التي صلبت السيد المسيح كانت قوي الشر. فإن لم يَقُم لإنتصرت قوي الشر علي قوي الخير.
3. **المحبة أقوي من الكراهية :** جاء السيد المسيح برسالة المحبة. العالم كرهه. لو لم يَقُم لإنتصرت الكراهية علي المحبة.
4. **الحياة أقوي من الموت :** أجرة الحطية موت. مات المسيح ليُنَفِّذ العدل الإلهي الذي نستحقه. لو لم يَقُم لصار ميتاً مثلنا ولم يحصل الفداء. ولكن الآن حيث أنه قام فهو ونحن به قد غلبنا الموت وصارت لنا حياة أبدية.

**أعداد 20 – 24 آدم والمسيح :** ليُوَضِّح تسلسل الأفكار, إستعمل الرسول بولس إثنين من أحداث العهد القديم والمعتقدات اليهودية, وهي **"باكورة الحصاد" , "الجميع أخطأوا في آدم".**

**باكورة الحصاد :** لم يكن عيد العبور لليهود تذكاراً لخروجهم من أرض مصر فقط, بل كان أيضاً يوافق حصاد الشعير. والوحي الإلهي يخبرنا أن الله أمر بني إسرائيل أن يُحضروأ حزمة من أول الحصاد للكاهن (لا 10:23). هذه الحزمة تدخل في مراسيم مطوّلة إلي أن تُطحَن إلي دقيق الذي بعد ذلك يُقَدّم للرب. هذا هو باكورة الحصاد, وأهميته أنه إن لم يحدث هذا بكل حذافيره فحصيد الشعير الجديد لا يمكن أن يُباع في الأسواق للإستعمال. وهكذا كانت باكورة الحصاد علامة علي إبتداء موسم الحصاد. وهكذا جاء الرسول بولس إلي هذه الحقيقة وهي أن قيامة السيد المسيح من الأموات هي باكورة الراقدين أي علامة أو عربون علي قيامة الراقدين في المسيح (المؤمنين) من الأموات أيضاً.

**الكل أخطأوا في آدم :** إستناداً علي تك 1:3 -9 يعتقد اليهود إعتقاداً راسخاً وبالحرف أن الكل أخطأوا في آدم. هذا يرجع إلي نظرية الكتلة التي ناقشناها سابقاً في رسالة رومية. ولكي نفهمها يجب أن نعرف أن اليهود كانوا يعيشون في نظام قَبَلي وهو أن الفرد للكل والكل للفرد. بمعني آخر الفرد ليس له حساب بل المجموعة. فمثلاً إن قُتِلَ أحد أفراد القبيلة فكل القبيلة تخرج وراء القاتل. وعندما يخرجون للصيد فكل ما يصتادوا فهو للقبيلة وليس لمن يصتاد. وإن فعل أحد الأفراد شيئاً مشيناً فكل القبيلة تُحس بالخزي.....وهكذا هذا هو نظام الكتلة. وهكذا حيث أن آدم أحطأ فكل القبيلة (أي نسله) أخطأوا أيضاً. إتّخّذ الرسول بولس من هذا صورة أو توضيحاً أنه ما دام آدم أخطأ وعليه أخطأ الجميع, كذلك الكل خلصوا من خطاياهم في المسيح. وكما أن الكل مات في آدم كذلك الكل إنتصروا علي الموت في المسيح. ومنه يقول الرسول بولس أن إتحادنا مع المسيح هو حقيقة ثابتة مثل إتحادنا مع آدم.

**أعداد 24 – 28 كل الأشياء ستُخضع له :**

عند قراءة هذه الفقرة لأول وهلة ربما يعتقد البعض أن الرسول بولس يضع السيد المسيح في مرتبة أقل من الآب, لكنه لا يقول هذا. هو يريد أن يرسِم صورة يَفهَمُها الكورنثيون, وأي صورة يفهمونها أفضل من صورة القائد المنتصرالراجع من الميدان؟ فيصِفُها هكذا : الله كًلَّف يسوع المسيح بأن يسحق الخطية وأن يُلغي الموت. وهذا ما حققه يسوع المسيح علي الصليب. والآن يرجع الإبن منتصراً مُتَوَّجاً بتاج الطاعة التامة, وهكذا يَتَسَلَّم الآب عالَماً مفدياً, ولن يكون هناك أي شيئ في السماء أو علي الأرض خارج نطاق حب الله وسلطانه.

وهناك صورة أخري في مُخيّلتي وهي في غاية البساطة وهي: الكلمة (الإبن) صار جسداً لمهمة فداء البشرية, وتمم الإبن (الكلمة) هذه المهمة ورجع إلي الآب.

**أعداد 29 – 34 إن لم يكن قيامة :** في هذه الفقرة يُحاول الرسول بولس إثبات حقيقة القيامة, وهكذا أخذ مَثلين وهما :

1. إن لم يكن هناك قيامة أموات إلي الحياة الأبدية, فلمذا بعض منكم يعتمدون نيابة عن أناس ماتوا؟ أليس هذا لأنكم تعتقدون أن من مات قبل أن يُعَمَّد ليس له نصيب في ملكوت الله؟ فهل لهذه الحقيقة أي أهمية إن لم يكن هناك حياة ثانية؟ **ملاحظة :** كان هناك إعتقاد سائد في الكنيسة الأولي أنه إن مات شخص قبل أن يُعَمَّد فلن يري الرب ولن تكون له حياة أبدية, وهكذا يجب علي أحد المؤمنين أن يُعَمَّد نيابة عنه. الآن لا يجب علينا أن نأخُذ هذا علي أن الرسول بولس يوافق أو لا يوافق علي هذا. هو فقط يقول لهم انهم إذ يعتقدون في هذا فمن اللازم أن تكون هناك حياة أبدية. وبهذه المناسبة فقد إختفت هذه الممارسة من زمن بعيد.
2. إن لم يكن هناك حياة ثانية فلماذا يرضي المسيحيون بالإضطهاد والعذاب والضيقات؟

ثم يتكلَّم عن المشقات التي كابدها في أفسس التي أشار إليها أيضاً في 2 كور8:1-10, مع أن هذه الحادثة لم تُذكر في سفر الأعمال. ثم يقول أنه يئس من الحياة وحُكم الموت سري عليه, ويصف هذا بأنه حارب وحوش في أفسس كما فعل الجلاّدون في ساحة الألعاب, فلماذا يحتمل كل هذا إن لم يكن هناك قيامة حياة فيما بعد؟

لقد كان هناك أناس في الماضي, وهناك أناس في الحاضر, وسيكون هناك أناس في المستقبل يعتقدون أن لا حياة مستقبلة, ويخبرنا الوحي المقدس عن طريقة تفكيرهم وهي "إن كان الموتي لا يقومون فلنأكل ونشرب لأن غداً نموت" (أش13:22, 12:56 & لوقا 19:12). هكذا يعيش الجهلاء, لكننا حكماء إذ نفتدي الوقت لأن الأيام شريرة (أف 16:5). والحياة لن يكون لها أي معني أو قيمة إن تركنا الفكر والإعتقاد أن هناك حياة ثانية ستأتي. وأما من يؤمن أن العالم الذي نعيشه الآن هو الوحيد وليس آخر, فحتماً سيعيش كأن كل ما هو في هذا العالم هو كل ما يهم. وإن نحن زاملنا هؤلاء فنحن نخاطر بِوَبَأ يُلَوِّثُ حياتنا.

**أعداد 35-49** **في أي هيئة سيقوم الموتي؟** قبل أن نناقش هذا الموضوع يجب أن نَعِي أن الرسول بولس يحاول هنا أن يُوَضِّحَ لنا شيئاً لم يره أو ربما رآه أوسمع عنه ولكنه لا يستطيع أن يُعَبِّرَ عنه مثل ما قال في 2 كور2:12-4 **" أعرف إنساناً في المسيح قبل أربعة عشرة سنة أفي الجسد لست أعلم أم خارج الجسد لست أعلم. الله يعلم. أنه أُختُطِفَ إلي السماء الثالثة. وأعرف هذا الإنسان أفي الجسد أم خارج الجسد لست أعلم. الله يعلم. أنه أُختُطِفَ إلي الفردوس وسمع كلمات لا يُنطق بها ولا يسوغ لإنسان أن يتكلّم بها".**

وفي 1 كور 9:2 إقتبس الرسول بولس من أش 4:64 , 17:65 وَصَفَ عَيِّنةً مما سنراه هناك **" ما لم تَرَ عين ولم تسمع أذن ولم يخطر علي بال إنسان ما أعدّه الله للذين يُحِبّونه".**

مما سلف ذكره يتّضِح أن في الأبدية سنري ونسمع أشياءً لا يمكن إستيعابها بعقولنا الأرضية وكلماتنا الحالية لا تستطيع أن تصفها أو أن تُعَبِّرَ عنها.

ثم يتصوّر الرسول بولس أن الكورنثيين يقولون لنفرض أن هناك قيامة من الأموات فبأي أشكال سيرجع هؤلاء الأموات إلي الحياة؟ هل سيقوم الأعمي أعمي والأعرج أعرج, وأما عن الغرقي الذين أكلتهم الأسماك, أو هؤلاء الذين إحترقوا وصاروا رماداً كيف ستكون أشكالهم في الحياة الأبدية؟ وللإجابة علي كل هذا يستخدم الرسول بولس ثلاث تشبيهات :

1. البذرة التي في الأرض لا بد أن تموت وتتحلل أولاً قبل أن تحيا ثانية ليس كبذرة بل كنبات يختلف تماماً في الشكل والحجم والتكوين والصفات عن البذرة الأصلية, ثم تعطي بذرة أخري مثل الأولي. والرسول بولس هنا يريد أن يُدَلل علي أن الإنسان (ث) مثلاً سيموت ثم يُدفن ثم يتحلل, لكنه سوف يقوم مرة ثانية في جسم مختلف لكنه ما زال (ث) كما هو.
2. هناك أجسام أخري كثيرة ومختلفة في هذا العالم. كل مخلوق خُلِقَ له جسم مختلف عن الآخر يناسب وجوده. الله الذي فعل كل هذا, ألا يستطيع أن يعطينا أجسام جديدة تناسب أبديتنا؟
3. كما كان لآدم الأول جسم مادي, كذلك آدم الثاني له جسم روحاني. وكما كنا مُتَّحدين مع آدم الأول في جسمه المادي, كذلك نحن مُتَّحدين مع السيد المسيح في جسمه الروحي وستكون لنا أجسام روحية عندما نكون معه. إلي هنا كل شيئ واضح, ثم في **أعداد 42-44** يضع أربعة نقط تلقي ضوءاً أكثر علي مستقبلنا الأبدي وهي :
4. **إن جسمنا الحالي فاسد :** وهذا يعني أنه مُعَرَّض للتَغَيٌّر والإنحلال. جمال الشباب يذهب إلي غير رجعة, ومجد الإنسانية يضمحل, ثم يموت الإنسان والجسم يتآكل. ولكن أجسامنا الروحية ستظل إلي الأبد غير متغيرة.
5. **إن جسمنا الحالي غير مُكَرَّم بسبب شهواتنا في هذه الحياة :** لكن أجسامنا الأبدية فستكون في مجد لأننا سنكون في حضرة النقاوة والمجد الإلهي.
6. **مع إحساسنا بالقوة :** إلاّ أن الفيروس الذي لا يُري بالمجهر العادي يمكن أن يقتل عملاق. ومهما كنّا أقوياء إلاّ أننا مَحدودين بما نستطيع أن نفعله. لكن هناك فلن نكون مُقَيَّدين بمحدودات محبطة بل سنكون ممكّنين بقوة الرب الحالّة علينا.
7. **مهما نعتقد أننا كاملين :** إلاّ أننا حقيقة غير كاملين بسبب طبيعتنا الساقطة. الخطية شوّهتنا, لكن في الحياة الآتية سنكون كاملين وهذا هو جوهر الروح.

**أعداد 50-58 في طرفة عين :** في هذه الفقرة يخوض الرسول بولس في عدة مراحل ليصل إلي ما يريد أن يقوله :

1. **نحن لا نَصلُح أن نرث ملكوت الله :** لأننا لحم ودم الذي هو فاسد. والفاسد لا يمكن أن يرث عدم فساد.
2. **وهكذا نحن الفاسدين يجب أن نلبس عدم فساد :** لأنه في طرفة عين عندما يُبَوِّق البوق الأخير سيقوم الموتي في جسم عديم الفساد, أما الأحياء فسيتغيَّرون. سنُعطَي أجسام غير قابلة للموت وسنكون دائماً مع المسيح. وهكذا فلن يكون هناك موت فيما بعد, لأنه سيُبتَلع إلي غلبة ولن يكون للهاوية قوة فيما بعد.
3. **ربما الكل يخشي الموت :** ولكن لا ينبغي, لأن الموت الأرضي هو الباب الوحيد إلي الحياة. دعونا نسأل لماذا يخاف الإنسان الموت. والجواب جزئياً ربما يكون بسبب الخوف من المجهول, وجزئياً بسبب الخطية. طالما يُحِسُّ الإنسان أنه حاطئاً فلن يستطيع مواجهة الله وحده واقفاً أمام كرسي المحاكمة بدون أمل في الهروب وباليقين في الإدانة. لكن هذا هو ما جاء السيد المسيح من أجله. لقد أتي ليُخبرنا أن الله محبة وأنه لا يتطلَّع إلي إدانتنا لكنه ينتظر فاتحاً ذراعيه ليستقبلنا كأولاده. ولكي يُبرهن علي حبه المخلص ضحّي بإبنه الوحيد لكي يُنَفِّذ عدله الإلهي في إبنه بدلآً عنا. وبما أنه أمين فهو لن يُطالب بالجزاء مرتين.
4. **وهكذا يا إخوتي :** إن كنتم تُريدون أن تكونوا جزءاً من هذه الأبدية المجيدة, إثبتوا في الإيمان وكونوا جاهدين في خدمة الرب, ولن تضيع جهودكم هباءً.

**أصحاح 16 :**

**أعداد 1-12 تعليمات عامة :** بعد أن أكمل الرسول بولس كلامه عن الحياة الآتية وهو الآن يقترب من نهاية رسالته, وقبل أن يختم الرسالة إرتأي أن يُعطي بعض النصائح العملية. وهكذا فهو يبدأ بمهمة الجمع لفقراء القديسين في أورشليم. الونانيون فيما بينهم واليهود فيما بينهم لهم طريقتهم الحاصة في الجمع للمعوزين من أهلهم. والرسول بولس لم يشأ أن يكون المسيحيين متخلفين في هذا الصدد. ولذلك فقد إبتدأ هذا النظام للجمع ليُذَكِّر المسيحيين أنه رغم بُعد المسافة فهم كلهم أعضاء في كنيسة كونية واحدة تراعي وتسهر علي خير بعضهم البعض مظهرين محبة المسيح لكل منهم. هذه هدية إختيارية من قلب مسرور محب, وليست ضريبة جبرية كضريبة الهيكل في أورشليم. ولذلك لم تكن لها قيمة محددة يجب علي كل فرد دفعها, ولكنها كما وصفها عبارة عن الإمكانية المالية لكل فرد. إن قلب الإنسان هو الذي يُملي عليه قدر ما يساهم به لمشاركة إخوته البعيدين. ثم يتكلم عن إرسال مندوبين منهم معه لضمان عدم الإستعمال الخاطئ لهذه الهدية. والعطاء المسيحي يجب أن يكون طوعاً دائماً وليس قصراً, كما أنه يجب أن يُقبَل بطريقة ما كإمتياز لمساعدة بيت الله. وحقيقة أن ما يُعطي لمساعدة من هم في إحتياج هو ذبيحة تقدمة للرب. وأفضل الذبائح بعد ذبيحة القلب التائب هي إظهار الرحمة لأولاد الله المحتاجين. ثم بعد ذلك نراه يُضفي مدحاً علي إثنين من رفقائه :

**تيموثاوس :** عيبه الوحيد هو حداثته إن كان هذا يُحسَبُ عيباً. الوضع في كورنثوس كان عسيراً للغاية بالنسبة للرسول بولس الذي كان أكبر سناً وخبرة, فكم بالحري لتيموثاوس. وهكذا يوصي الرسول بولس بإعطائه الإحترام الواجب ليس من أجله بل من أجل الخدمة التي يقوم بها. ليس هناك شرف وجلال وكرامة أعظم من العمل النبيل.

**أبولس :** نحن نذكر أنه كان هناك إنقسام في كنيسة كورنثوس, البعض لبولس والبعض لأبولس. وكقائد مسيحي حكيم ومُحِب, لم يشأ أبولس أن يرجع إلي كورنثوس ليتفادي إنقسام أكثر.

**أعداد 13-24 كلمات ختامية, تحيات, بركة رسولية :**

أعداد 13,14 إحتوت علي خمسة وصايا :

1. إسهروا.
2. إثبتوا في الإيمان.
3. كونوا رجالاً (تشجعوا).
4. تقوّوا.
5. لتصر كل أموركم في محبة. تذكّروا أن المحبة لا تسقط أبداً.

ثم يطلب طلبة خاصة بإكرام إستفاناس وفرتوناتوس وأخائيكوس الذين كانوا من كنيسة كورنثوس وقاموا بزيارته عندما كان في أفسس وأخبروه عن الأحوال في الكنيسة وحملوا الرسالة إليه والإجابة منه إليهم. ثم يقول أن كنائس آسيا الصغري ترسل تحياتهم إليهم. ثم يقول أن أكيلا وبريسكلا والكنيسة في بيتهما يرسلون تحياتهم. وهنا أود أن أقول كلمة عن هذه العائلة. كانا زوج وزوجة يصنعان الخيام ويعيشان في روما. وحوالي سنة 50 ميلادياً أصدر الإمبراطور كلوديوس قراراً بطرد كل اليهود من روما (لا نعرف السبب). فذهبا إلي كورنثوس وهناك تقابلا مع الرسول بولس وعاشوا جميعاً معاً إذ كانوا جميعاً صانعي خيام (أع 2:18). أما إيمانهم بالمسيح فهو غير معروف من حيث الزمان والمكان, لكنهما كانا أقوياء في الإيمان ولهما غيرة علي عمل الرب. ثم ذهبا إلي أفسس مع الرسول بولس وهو في طريقه إلي سوريا وإستقرّا هناك حيث بشّرا بالكلمة. ثم رجعا إلي روما بعد نفاذ قرار الإمبراطور كلوديوس وإستقرّا هناك (رو 6:16). وأينما ذهبا فقد فتحا بيتهما لإجتماعات الكنيسة. إنه حقاً حب عظيم من القلب أن يفتح الإنسان بيته لإجتماع المؤمنين وان يجد فيه كل أخ أو أخت راحة وسلام. نتضرّع إلي الله أن يجعل بيوتنا هكذا.

**وفي عدد 20** يقول سلِّموا بعضكم علي بعض بقبلة مقدسة فقد كانت هذه عادة المؤمنين في الكنيسة الأولي. لقد كانوا أعداد قليلة يجتمعون في بيت واحد ويعرفون ويُحبّون بعضهم بعضاً يتشاركون في الأفراح والأحزان ويكسرون الخبز معاً بعد كل إجتماع. لماذا إختفت هذه العادة من كناشسنا الآن؟ لعدة أسباب:

1. لم تَعُد كنائسنا بالصِغَر الذي كان قبلاً. بعض الكنائس أصبحت كبيرة لدرجة أنهم لا يعرفون بعضهم البعض, فكم بالحري المشاركة في الأفراح والأحزان.
2. الحب المسيحي الأول برد إلي حد كبير.
3. ربما أُسيئ إستعمال القبلة المقدسة.
4. الشيطان له قدرة خارقة علي تحويل ما هو جميل ومفرح إلي ما هو قبيح ومحزن ونشر الإشاعات والترجمة الخاطئة لما يُقال.
5. ليس هناك ثقة بين الناس عموماً كما كانت في الزمن الماضي.

ثم وقّع علي الرسالة التي من الواضح أنه أملاها علي شخص آخركتبها كما هو الحال في معظم رسائله.

ثم للتأكيد علي محبة الرب يسوع يقول إن كان أحد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن ملعوناً. أما كلمة **"ماران أثا"** فهي كلمة آرامية كُتِبَت كما هي باللغة اليونانية ومعناها **"الرب آتٍ عن قريب".** وكانت هذه الجملةلغة الإتصال بين المسيحيين المضطهدين في ذلك الوقت. وأنا شخصياً أُحِب أن تُستَعمل كتحية كما نُحَيي بعضنا البعض يوم عيد القيامة بكلمة **"المسيح قام......حقاً قام".**

ثم في العددين الآخرين يرسل نعمة الرب يسوع ومحبته الشخصية لكل شعب الكنيسة.

بهذا تنتهي الرسالة الأولي إلي أهل كورنثوس.

**الرسالة شديدة اللهجة**

**2 كور أصحاحات 10-13**

**أصحاح 10 :**

**الإجابة علي منتقديه :**

مع سابق معرفته أن ما سيقوله هو في الحقيقة شديد اللهجة, يبتدئ الرسول بولس بطلب الإستماع إلي ما يقول في وداعة السيد المسيح وحلمه. والكلمة التي تُرجِمَت "حلم" معناها الأصلي في اللغة اليونانية يصف الإنسان الذي يتحكّم في غضبه, فهو يغضب في الوقت المناسب للسبب المناسب, ولا يمكن أبداً أن يغضب في الوقت الغير مناسب أو للغرض الغير مناسب. ويُسَمّي هذا بغضب البر, مثل عندما عضب الرب يسوع وصنع سوطاً وضرب باعة الحمام في الهيكل وقلب موائد الصيارفة (متي 12:21, مر 15:11), وأيضاً غضب عندما سأل الكتبة والفريسيين في المجمع هل يحل الإبراء في السبت أم لآ (مر 1:3).هو يريدأنيُبَلِّغ الكورنثيين أنه لم يكتب هذه الرسالة للأخذ بالثأر ولكن لسبب البر. أما الكلمة التي تُرجِمَت "وداعة" فمعناها الأصلي في اللغة اليونانية "عادل" أو حتي "أفضل من عادل". وهي تصِفُ القاضي الذي يري عدم عدل في تطبيق القانون في ظرف معيّن مثل وضع إنسان في السجن لأنه سرق رغيفاً ليُغَذّي زوجتة المريضة أو طفلاً مريضاً. وهذه هي سجية المؤمن المسيحي الذي يعي أن قراره النهائي ليس ما يمليه القانون, بل ما يستطيع الحب المسيحي أن يُعطي. وملخص القول هنا هو أنه يريد أن يقول أن هذه الرسالة ليست للأخذ بالثأر لكنها للتعامل مع الموقف بالحب المسيحي.

نحن لا نعرف ما هي هذه الإنتقادات لأنها لم تُسَجَّل في الوحي الإلهي, وما نحن بصداه الآن هو إحابة من طرف واحد وهو الرسول بولس. ومع هذا فمن الممكن أن نستنتج أو نُخَمِّن طبيعة المشاكل الأصلية من إجاباته, فمثلاً :

1. من الواضح أنهم إتّهَموا الرسول بولس أنه قوي ومتجاسر في رسائله (عدد 2) لكنه صعيف وحقير في حضرته. كما لو كانوا بقولون أنه ليس عنده الجرأة لمواجهتهم أو أنه جبان. ويُجيب الرسول أنه قادر علي مواجهتهم ولكنه يُصَلّي إلي الله أن لا يضطر أن يفعل هذا. ومعني هذا أنه لا يمكن أبداً أن يكتُبَ شيئاً لم يكن مستعداً أن يواجههم به.
2. من الواضح أيضاً أنهم إتّهموه بأن سلوكه نابع من حافز شخصي (أعداد 3-6), ويجيبهم أن سلوكه وقوته نابعة من الله. ويستخدم الرسول بولس هنا كلمة "جسد" في معنييها المتضادين تماماً في نفس الفقرة. فيقول "نسلك (أو نمشي) في الجسد" و "لسنا نحارب حسب الجسد". الأولي تعني أنه إنسان من لحم وعظام, أما الثانية فتعني يتصرّف بطريقة العالم. ومعني كل هذا أنه رغم أنه يسير في لحم وعظام كأي كائن آخر, إلاّ أنه يتصرّف ليس بأسلوب أرضي (عالمي) لكن بأسلوب روحي أو مُساقاً من الروح القدس. وكأنه يقول أنه لا يدع الأمور العالمية (الأرضية) تؤثر علي تصرفاته. ثم يُبرز نقطتين : ا- يقول أنه مُعَدّ لأن يتعامل ويُحَطِّم كل مهارة وحذق حكمة الإنسان وكبريائه. ويعني بهذا أنها ليست المهارة الخبيثة هي التي تُؤثِّر بل الصدق البسيط والإخلاص الذي لا تستطيع الحذاقة أن تقف أمامه. ب- يتكلّم عن الإتيان بكل فكر إلي الأسر لطاعة المسيح. وهو يعني بذلك أن يسوع المسيح يأخذ أفكارنا وقدراتنا وكفاءتنا ويستعملهم ليس في إطارها الخاطئ الأصلي بل لنفسه. إنه (أي السيد المسيح) يقول لنا أن نأتي كما نحن, وهو يُصقِلنا ويُهذِّبنا ويجعلنا مفيدين لأنفسنا خير من أي وقت قبلاً.
3. من الواضح أنهم نظروا بإزدراء إلي الرسول بولس ومجّدوا أنفسهم(عدد7) ربما برفض قيادته أو بإدعاءهم أنهم روحانيين أكثر منه أو أنهم يعرفون الله أكثر منه. لكن في المسيحية لا أحد أفضل من الآخر, كلنا سواء في المسيح ولذلك لا يجب أن يتعالي أي مسيحي علي أخيه المسيحي. عندما يتحقق كل منا أنه من زمرة الخطاة الذين غُفِرَت خطاياهم, حينئذن لا يوجد مكان للإفتخار. إن المسيحي المنتفخ ربما يعتقد أنه يمتلك المسيح وليس أن المسيح يمتلكه.
4. من الواضح أنهم هاجموا الرسول بولس في هيئته أو يبدو كذلك. ليس لدينا من المعلومات ما يفيد عن منظر أو شكل الرسول بولس, لكن هناك كتاب قديم جداً يرجع إلي سنة 200 ميلادياً عنوانه "أعمال بولس وثيشيا" يصف فيه الرسول بولس أنه صغير الحجم, أصلع, أحدب, متقوِّس الساقين, ذو أنف معقوف وحواجب شعثاء. ربما تكون هذه صورة غير مشرّفة إلاّ أنها كانت مصدر سخرية للكورنثيين. إن المنظر لا يجعل الإنسان عظيماً إنما عمله وإنجازاته ومآثره.
5. من الواضح أنهم إتّهموه بالإفتخار بسلطة ليست له (عدد 12). يُجيب الرسول بدون مواراة أن كورنثوس هي بلا شك تحت سلطته حيث أنه كان أول من بشّر بالأخبار السارة عن يسوع المسيح لهم وانه مؤسس الكنيسة. ربما يكون الرسول بولس قد أظهر شيئاً من السلطة, لكن يجب أن نتذكّر أنه كان معلماً للناموس (رباي). ومعلمي الناموس كانوا دائماً يعتقدون أنه يجب توقيرهم وتكريمهم أكثر من الوالدين. فهم يقولون ان الوالدين يأتون بالأولاد إلي الحياة أما الرباي فهم يأتون بالأولاد إلي حياتهم الأبدية.

ثم يدير الرسول بولس الدفة عليهم فيتّهمهم ويضع أصبعه علي مكان الداء فيقول "أنتم تعتقدون كثيراً في أنفسكم (يعني بالعربي إنتو واخدين قلم في أنفسكم) وأنا لا يمكن أن أقارن نفسي بمن يفتكرون كثيراً في أنفسهم لأنهم يقيسون أنفسهم بمقياسهم ويُقارنون بعضهم ببعض. لكن المقياس الحقيقي هو يسوع المسيح وعندما نقيس أنفسنا به, فلا مكان للمباهاة أو الإفتخار. مدح النفس غرور أما المدح الحقيقي فيأتي من الله. الشخص الذي يحب المسيح يُفكّر دائماً في الملايين الذين لم يسمعوا الأخبار السارة ويتمنّي أن يجدوا طريقهم للأبدية. هكذا كان الرسول بولس.

**أصحاح 11 :**

الرجل العظيم لا يتذكّر كرامته ومنزلته إلاّ عندما ينساها الآخرين. حقاً لم يفتكر الرسول بولس في أي وقت أن شرفه وكرامته كانا في خطر بل شرف وكرامة المسيح. طوال الأصحاح الماضي وجد الرسول بولس نفسه مضّطرّاً أن يخوض في أمور يجدها غير ذات طعم ولا يريد فعلاً أن يعملها مثل إضطراره لأن يُثبِت سلطته ويُظهر أوراق إعتماده ويفتخر ويقارن نفسه بالآخرين.

وهكذا يبتدئ هنا بإستعمال إستعارة معروفة جيداً من العهد القديم التي يُصَوّر فيها الله كعريس لأمة إسرائيل (الرجا مراجعة أش 5:54, 5:62), فيقول للكورنثيين أنه خطبهم لعريس واحد هو المسيح يسوع وكم يودُّ أن يُقَدَمُهم كعذراء طاهرة له. وقد كان هناك أيضاً خرافة يهودية أن الشيطان أغوي حواء حقيقة في جنة عدن وأن قايين كان من نتاجهما, ولذلك يقول الرسول بولس في عدد 3 أنه يخشي أنه كما أغوي الشيطان حواء بمكره تكون أذهانهم قد فسدت أيضاً من البساطة التي في المسيح.

1. من الواضح أن بعضاً منهم كانوا يُبشرون نسختهم الخاصة من المسيحية ويزعمون أنهم أسمي من تعاليم معلمين أو رسل آخرين مثل بولس. ومن الغريب أن الكورنثيين إستمعوا لهم. وهكذا يضع الرسول بولس مقارنة بين هؤلاء الؤسل الكذبة وبينه قائلاً أنه ربما لم يتدرّب علي الكلام المُعَسَّل أو الفصاحة, إنه مجرد رجل عادي ولا يملك معرفة تُضاهي معرفتهم, لكن الحقيقة الباقية أنه يعرف ما يتكلم عنه لكنهم لا يعرفون. كأنه يقول أنا أعرف ما أتكلم به لأني أعرف الرب يسوع, أما أنتم فلا تعرفونه. وقبل أن نناقش الفقرة التالية هناك بعض حقائق يجب معرفتها : ا- اليونانيون كانوا كسالي, وكانوا يحتقرون كل من يعمل بيديه. العمل اليدوي كان متروكاً للعبيد. كانوا يجلسون طول النهار لا يفعلون شيئاً إلاّ الإنهماك في سِيَر الناس والسماع والإخبار عن الإشاعات وكانوا يُسَمّون هذا فلسفة لتسمع ما قيل عنهم في أعمال 21:17 **"أما الاثينويون أجمعين والغرباء المستوطنون فلا يتفرّغون لشيئ آخر إلاّ لأن يتكلموا أو يسمعوا شيئاً حديثاً".** وهكذا إحتقر الكورنثيون الرسول بولس لأنه كان يعمل بيديه ليعيش أثناء تبشيره الإنجيل. ب- الخطباء والمعلمين في ذلك الوقت كانوا يكسبون مبالغ طائلة من مهنتهم, فبالنسبة لهم كان الرسول بولس شاذاً لأنه لم يتقبّل أجراً نظير تعليمه ( الرجا مراجعة أع 34:20 وفيلبي 10:4-18). ت- لم يقبل الرسول بولس أي هدية من أي كنيسة يعمل بها أثناء وجوده في نفس المدينة. في بعض الأحيان بعد ترك المدينة إلي مدينة أخري, ترسل الكنيسة بعض أفرادها وراءه حاملين له بعض هدايا المحبة التي يقبلها مع الشكر كما حدث من كنيسة فيلبي فقد أرسلوا له هدايا عندما ذهب إلي بيرية (فيلبي 10:4-18). وذلك لأنه لم يُرِد أن يكون مديناً لأحد. إستقلال الرسول بولس في حياته لم يكن مستساغاً عند الكورنثيين.
2. من الواضح أن الرسل الكذبة المعارضين إنتهزوا هذه النقطة وإستخدموها ضد الرسول بولس قائلين أن الذي لا يأخذ أجراً لتعليمه فهو ليس معلماً حقيقياً وتعليمه لا يساوي شيئاً. وبالطبع ردّاً علي ذلك هاجمهم الرسول بولس قائلاً أنهم متنكرين في زي رسل. ويرجع مرة ثانية إلي أسطورة يهودية قديمة أن الشيطان تنكّر مرة في زي أحد الملائكة وسبّح للرب وعندها سمعته حواء فغواها. ما زال الرسول بولس يدافع عن نفسه. **ثم في عدد 16 :** علي غير ما يرغب, وجد الرسول بولس نفسه في وضع يجب عليه أن يُظهِر فيه أوراق إعتماده مرة أخري. هو يعرف أن كل هذا الأمر حماقة وجنون, لكنه ليس لفائدته شخصياً بل لمستقبل البشارة في هذه المنطقة وما حولها, ومن الواضح أيضاً أن معانديه يهود وليسوا وثنيين إذ أنهم لم يكن لهم معرفة بالله قبلاً. ولذلك يقول للكورنثيين أن هؤلاء الرسل الكذبة قد أنزلوهم إلي مجرّد آلات عبودية إذ هم يحاولون إقناعهم بأن يخضعوا للختان وعوائد وتقاليد وأحكام يهودية تصِل إلي 1001 في العدد, وهكذاينكرون مجد حرية بشارة النعمة. وعلي خلاف قوانين معلمي الناموس فهم يبلعون ثروتهم ويفترسونهم أحياء, في الوقت الذي فيه يعمل الرسول بولس بكلتا يديه ليكسب قوت يومه. هم سادوا عليكم أيها الكورنثيين وأصبحتم عبيداً لهم وأصبح لهم الحق أن يلطموكم علي وجوهكم, وربما لهذا خضعتم لما يدعونه السلطة الرسولية.
3. من الواضح أن هؤلاء المعاندين قد إدّعوا ثلاثة أمور :  **ا- أنهم عبرانيين :**ومعني ذلك أنهم يتكلمون اللغة الآرامية الأصلية وليسوا مثل اليهود المُشتتَين الذين نسوا لغتهم الأصلية, معتقدين أن الرسول بولس ما دام وُلِدَ في طرسوس فهو من هؤلاء الشتات الذين فقدوا لغتهم الأصلية. ويَرُد الرسول بولس علي ذلك قائلاً أنه يهودي حقيقي لا غش فيه وهو يتكلّم الآرامية لغة آبائه ولم ينساها. **ب- أنهم إسرائيليين :** التعبير "إسرائيلي" يصف اليهودي الذي هو عضو في شعب الله المختار. وبولس يَرُد ويقول أنه أيضاً إسرائيلي وعضو في العائلة الإلهية. **ت- أنهم من نسل إبراهيم :** وعليه فهم ورثة مواعيد الله له (تك 1:12-3). ويًرُد الرسول بولس علي ذلك بقوله أنه من نسل إبراهيم الأصلي (فيلبي 5:3 ,6). إلي هنا فهو متساوي معهم لكنه يمتاز عنهم بطرق كثيرة هي نتائج مقاساته في خدمة السيد الرب, ثم يضع قائمة طويلة من أتعابه إذا قارنّاها بما ورد في سفر الأعمال نجد أن ما نعرفه هو القليل عن هذا الرجل العظيم. وبما أن هذه القائمة طويلة كما ذكرت فسأكتفي بمناقشة قليل منها : **1- ضُرِبَ ثلاث مرات بالعصي :** العصي كانت منشجر البتولا أو شجر القضبان. هذا كان عقاب روماني لغير الرومان, وهكذا كان لا يجوز للرسول بولس أن يُعاقب بهذا العقاب, لكني أعتقد أنه في حالات الشغب فالجنود الرومان لا يُفرقون بين روماني وغيره فيضربون كل فرد لإستتباب الأمن بأقصي سرعة. **2- جُلِدَ أربعين جلدة إلاّ واحدة خمس مرات :** كان هذا عقاب يهودي (تثنية 1:25-3). المفروض أن يكون أربعين جلدة, لكن الجلاّد يقف عند الجلدة التاسعة والثلاثين لربما أخطأ العدد لأنه إذا جلده جلدة واحدة أكثر من الأربعين فالجلاّد نفسه يُجلد أربعين جلدة. وإن مات المجلود علي يد الجلاّد فلا يُعاقب الجلاَد إن لم يجلده أزيد من الأربعين جلدة. هذا العقاب له قوانين كثيرة مكتوبة في كتابهم "الميشنا" وهو عقاب فظيع للغاية وأحياناً يؤدي إلي الموت. جُلِدَ الرسول بولس خمس مرات بهذه الوسيلة. 3- **أخطار أسفار :** في ذلك العصر كان السفر خطراً جداً سواء بالبر أو البحر. الطرق كانت ملآنة بقُطّاع الطرق ولم يكن هناك شُرطة طرق كما لنا الآن, ومعني هذا أخذ كل ما يملك المسافر وإلاّ قَطع الرقبة إن رفض أو قاوم. وهذا يرينا حكمة السيد المسيح عندما أرسل تلاميذه للتبشير في القري المجاورة قال لهم أن لا يأخذوا شيئاً معهم للطريق. وشخص كالرسول بولس الذي كان دائم السفر من الضروري أنه تعرّض لأخطار كثيرة, وليس هذا فقط بل يرينا الكَم الهائل من المرات التي أنقذه الله من الأخطار. وفي الحقيقة كانت إصاباته الجسدية من أنسبائه حسب الجسد (أي اليهود) أكثر من قطاع الطرق واللصوص. ولكن كل هذا ليس بالكثير بالنسبة لإهتمامه وقلقه علي كل الكنائس التي أسسها أو خدم فيها فقد حمل كل أوزار أعضاء هذه الكنائس في قلبه. ولا ننسي هروبه من والي الحارث الملك في دمشق في سلة مدلاّة من السور.

**أصحاح 12 :**

**أعداد 1 – 11** ما زال الرسول بولس يُقدم أوراق إعتماده ويتكلم عن إختباراته العجيبة مع السيد المسيح. فيقول " أنا أتيت إلي رؤية الرب. أنا زرت حديقته (الفردوس). أنا رأيت وسمعت أشياء لا يُنطق بها, ليس لأنه أبكم, بل لأنه من الصعب وصفها والتعبير عنها بلغتنا البشرية. وكلمة "فردوس" هي أصلاً فارسية ومعناها حديقة ملوكية مسوّرة لا يمكن لأحد دخولها إلاّ من يحبه الملك ويسمح بمرافقته.ثم يتكلم عن شوكة في الجسد. والكلمة التي تُرجِمَت "شوكة" معناها الأصلي في اللغة اليونانية "وتد حاد". والوحي الإلهي لم يُوضّح لنا ما هي هذه الشوكة ولكن هناك بعض التخمينات :

1. تجربة شك روحية ووخز الضمير.
2. الحرب الدائمة مع المعارضين.
3. تجارب جسدية غير مستثناة من الجنس.
4. شكله الجسدي وقد تكلمنا عنه قبلاً.
5. قال البعض أنه كان مصاباً بالصرع وهذا يُفسّر الرؤي التي رآها. وأنا أعارض هذا بشدة لأن هذا يعني أن رؤيته للسيد الرب في طريقه إلي دمشق كانت تحت تأثير خلل عقلي وهذا يلغي ظهور السيد المسيح له كلية, أو بالأحري من الصعب جداً أن ننظر إلي الرؤية التي غيّرت العالم أنها كانت مسببة بنوبة صرع. علي كل حال فهم يستندون إلي ما قاله في رسالته إلي أهل غلاطية 14:4 "وتجربتي التي في جسدي لم تزدروا بها ولا كرهتموها". والوثنيون في ذلك الوقت كانوا يزدرون ويحتقرون المصابين بالصرع ويتفلوا عليهم.
6. والبعض قال أنه كان مصاباً بصداع نصفي الذي كان ينتابه بين حين وآخر.
7. والبعض الآخر قال أنه كان مصاباً بضعف شديد في النظر نتيجة للضوء الشديد الذي تَعَرَّض له عنجما إلتقي برب المجد في طريقه إلي دمشق ولم يُشفي منه تماماً. وهذا ربما يُفسّر ما قاله لأهل غلاطية 15:4 "لأني أشهد لكم أنه لو أمكن لقلعتم عيونكم وأعطيتموني". وأيضاً في نفس الرسالة 11:6 يقول "أنظروا ما أكبر الأحرف التي كتبتها إليكم بيدي".
8. والبعض قال أنها كانت نوبات متكررة من الملاريا الرباعية المعروف عنها أنها تتكرر كل رابع يوم والتي كانت متفشّية في الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في ذلك الحين. والنوبة كانت مصحوبة بصداع شديد يصفه المريض كمسمار محمي بالنار مدقوق في الجبهة, وربما هذا يُفسّر ما قاله سابقاً عن الشوكة أو الوتد الحاد.

وعلي كل حال فالرسول بولس يقول أنه تضرّع إلي الرب من أجل هذا ثلاث مرات لكن الله في حكمته لم ينزعها عنه بل قال له "**تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تَكمُل".** وعلي كل حال فقد أعطاه الرب قوة علي إحتمالها. وهكذا يستجيب الرب لصلواتنا بعض الأحيان, ولكننا في ضعفنا البشري نعتقد أنه لم يستجيب أو أنه لم يسمع صلاتنا, وهذا أقبح من ذلك.

دعونا الآن نري كم كانت نعمة الله كافية له:

ا- كانت كافية لضعفه الجسدي فقد تمكّن من التبشير في كل آسيا الصغري وأجزاء من أوروبا دون أن يتعب أو يكل, ولولا أن قُطِعت رأسه بالسيف في عهد الإمبراطور نيرون لبشّر كل العالم.

ب- كانت كافية لآلام الجسد فقد تمكّن من المثابرة بالرغم من الألم المبرح.

ت- كانت كافية للمقاومة فقد كان يُقاوَم في كل مكان يخدم فيه ليس من الخارج فقط بل من الداخل أيضاً, ولم يُخذله الرب في أي منها.

ث-كانت كافية لتُبقيه قادراً فقد تغلّب علي كل الإهانات والإتهامات التي واجهته خصوصاً من كنيسة كورنثوس.

هذه النعمة الكافية جعلت الرسول بولس لا يهتم بفكر الناس عنه بل بما يريده الله له.

**أعداد 12 – 18 :**

ثم ينظر إلي كل دفاعه ويقول : "لقد أجبرتموني أن أفتخر, صرت غبياً. ومع هذا يُكمل دفاعه لأنه لا يُدافع عن نفسه بل عن الإنجيل. نعم ربما يسمح لنفسه أن تُشوّه سمعته, لكن أن تُشَوّه صورة الإنجيل, هذا لا يسمح به, ولذا فهو يقول : ا- كان يجب عليكم أن تمدحوني لأني رسول كما يزعمون هم أيضاً وعلامات رسوليتي قد تبرهنت بينكم بكل الآيات والعجائب التي صنعها الله بواسطتي. قولوا لي بأي وجه أنتم أقل من سائر الكنائس إلاّ بأني لم أثَقّل عليكم؟ فهل أخطأت؟ سامحوني إن كنت. أنظروا إلي أنفسكم ماذا كنتم في الماضي وماذا أنتم الآن؟ (الرجا قراءة 1كور 9:6-11). هذا هو فاعلية خدمتي

إفرحوا لأن نعمة يسوع المسيح المحبة, المغيرة للحياة قد لبستكم. ب- ثم يضع أحد الأركان العظمي للعطاء المسيحي فيقول "أنا لا أريد أموالكم بل أريدكم أنتم. تحضرني قصة جميلة أودّ مشاركتها : قصد شحّاذ سيدة ليسألها صدقة ولم يكن معها عملة صغيرة لتعطيه, فأعطته جنيهاً وقالت له إذهب إشتري لك رغيف خبز وإحضر الباقي وسأعطيك عملة من الباقي. فذهب الشحاذ وعمل كما سألته, وأعطته عملة من الباقي. فأخذها وقال لها والدموع في عينيه :"إنها ليست النقود, ولكنها ثقتك فيّ. لا أحد أبداً وثق فيّ مثل هذا قبلاً, ولا أستطيع أن أشكرك كفاية من أجل هذا." ربما نقول أنها سيدة بسيطة أو ساذجة أو بلهاء, ولكنها أعطته أكثر مما كان يتوقع. إنها أعطته جزءاً من نفسها بإعطاءه ثقتها. في العطاء الحقيقي يجب علي المعطي أن لا يعطي صدقة فقط بل يعطي نفسه أيضاً.

1. من الواضح أنه كان هناك تلميح غير مباشر أن مساعدي الرسول بولس مثل تيطس ربما قد إختلس بعضاً مما جُمِعً لأجل القديسين في أورشليم. وهنا يقفز الرسول بولس للدفاع عن أصدقاءه. هذه علامة الرجل العظيم.

**أعداد 19 – 21**

**علامات الكنيسة غير المسيحية :**

كان الهدف السامي للرسول بولس أن يكون صالحاً في عيني الرب بصرف النظر عن أفكار التاس عنه. فينتقل ولو علي ملل إلي زيارته المستقبلة لهم, فيقول أنه يأمل أنه إذا جاء إلي كورنثوس لا يجدهم في حالة لا يريدها لهم, وإلاّ سيجدونه في حالة لا يريدونها لأنفسهم. بالطبع هناك رائحة تهديد في هذا الكلام. ثم يسرد قائمة بما يمكن أن نُسَمّيه الكنيسة الغير مسيحية :

**خصومات :** تأتي من الكبرياء. من يتّضع يرفعه الناس.

**محاسدات :** الحسد هو رغبة الإنسان في إقتناء ما ليس له, وزوال النعمة عن الآخرين. وهذا من صفات العقل الخسيس, الوضيع, أو الدنيئ.

**سخطات :** هو الغضب الذي يُوصف بِتَسَمّم النفس الذي يودي بالإنسان إلي عمل أشياء يندم عليها مريراً فيما بعد. وهي تصف الشخص الذي هو أقرب للحيوان المفترس من الإنسان.

**تحزبات :** إنها تصف العمل الذي يُعمل لا لأي واعز سوي تحصيل المال. إنه الأنانية المجرّدة والطموح الذاتي الذي لا يبالي بالعمل بل بما يكتسبه من ورائه.

**مذمّات :** هذا هو القذف وتشويه السمعة. إنها الهجوم بألفاظ بذيئة والسب العلني والإتّهام الباطل. وفي هذه الحالة يستطيع المُساء إليه أن يٌدافع عن نفسه.

**نميمات :** مثل المذمّات لكنها أسوأ لأنها لا تُقال علناً بل في الآذان حيث تتسرّب إلي أكبر عدد سِرّاً. وفي هذه الحالة لا يستطيع المُساء إليه أن يُدافع عن نفسه لأنه لا يعرف المنبع.

**تكبّرات :** أو غرور. قال السيد المسيح "فليضيئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويُمجّدوا أباكم الذي في السماوات" (متي 16:5). فالمسيحي يفعل الحسن لا لمجده وغروره الشخصي بل لمجد الله.

**تشويشات :** هي الفوضي والشغب وعدم النظام. في الكنيسة تسكن الديموقراطية, وليس معني هذا أن كل شخص يفعل ما يشاء, هذا تشويش. النظام يجب أن يكون أساس المناقشة والعمل في الكنيسة.

**نجاسة :** هذا يعني كل شيئ يجعل الإنسان غير لائق أن يكون في حضرة الرب.

**زني :** ذكرنا قبلاً أن طريقة حياة الكورنثيين كانت قذرة, فلم يعتبروا الزني خطية. وكانوا يعتبرون الجنس شيئ طبيعي يبحث عنه الرجل متي وأينما وُجِد. ولم يكن هناك أي إعتبار للعلاقات الزوجية.

**عهارة :** تصف النفس التي تريد أي شيئ بدون كبح أو قيد أو تَحَفُّظ. ليس لها الإحساس بالحشمة أو اللياقة أو آداب السلوك. تجترئ علي فعل ما تريد بدون أي إعنبار للرأي العام. وأفضل مثل كتابي هو إيزابل التي بَنَت معبداً للبعل في وسط مدينة الله نفسها, وتآمرت لقتل نابوت اليزراعيلي لتحصل علي ما تريد. إنها النفس التي لا تُعطي مكاناً للرب أو الإنسان, لا تخجل وأدنت نفسها إلي أدني مكان وليس لها مكان للشرف.

**أصحاح 13 :**

وهنا يُنهي بولس الرسول رسالته بذكر أربع نقط :

1. **يختم بإنذار :** انه سيأتي ثانيةولن يكون هناك أي إستمرار في هذا الوضع الغير مرغوب. عندما يفشل العلاج بالأدوية يأتي وقت الجاحة لإستئصال العفن. لآ أحد يستطيع أن يحل المشاكل بالهروب منها.
2. **يختم برغبة :** لم يتعمّد الرسول بولس إستخدام سلطته الرسولية لمجرّد المنظر, ولكن إن كن يجب عليه أن يستعملها فسوف يكون لسبب وجيه. وهكذا يقول لهم أنه يرغب أنهم يفعلون ما هو حسن لكي لا يضطر أن يستعمل سلطته.
3. **يختم بأمل :** يتمني أن يتقدّموا إلي الأمام إلي الكمال, وأن يصغوا إلي النصائح التي أعطاها لهم, وأن يعيشوا في توافق وسلام.
4. **يختم ببركة :** أفضل طريقة للتصالح مع الأعداء أن نصلي من أجلهم, لأنه ليس هناك إنسان يكره آخر ويُصلي من أجله في نفس الوقت. ولذا فهو ينهي الرسالة بالبركة الرسولية التي هي عبارة عن صلاة قصيرة يطلب فيها بركة الرب علي القارئين. كان المشوار طويلاً لكنه إنتهي بكلمة سلام.

**رسالة المصالحة**

**2 كور 1 – 9**

**أصحاح 1 : عدد 1** يبدأالرسول بولس رسالته بكتابة إسمه كما كانت العادة في ذلك الوقت. ومن البدأ يؤكد لهم أنه رسول يسوع المسيح مرسل بمشيئة الله. ثم يذكر إسم تيموثاوس الذي كان معه في أفسس في ذلك الوقت.ثم يذكر أن هذه الرسالة مرسلة إلي كنيسة الله في كورنثوس. وهكذا من البدأ يُذَكّرهم أنها كنيسة الله وليست مملوكة لأناس. وكنيسة الله كونية أي في كل الكون, وكنيسة كورنثوس فرع منها. وهذا بالتمام كما نقول جامعة سان فرانسيسكو في فريزنو أو ساكرامنتو الذي يعني أن الجامعة التي في فريزنو أو في ساكرامنتو كلاهما فروع من جامعة سان فراسيسكو.ثم يضيف أن هذه الرسالة هي أيضاً لكل المؤمنين في أخائية. واليونان كانت في ذلك الوقت مكونة من جزئين, الدزء الشمالي كان يدعي مقدونية, والجزء الجنوبي كان يدعي أخائية.

**عدد 2** ثم يحييهمكما كانت عادته بتحيته المسيحية المشهورة : **نعمة :** كانت أصلا تحية يونانية, وهي تُستعمل في العهد الجديد علي أنها بركات الله التي لا يُستغني عنها. **سلام :** كانت أصلاُ تحية اليهود (شالوم). وهي تعني أكثر من سلام, فهي تعني الإزدهار في كل مجالات الحياة مثل الغني والصحة والأطفال وهكذا.وهذه التحية تناسب كنيسة كورنثوس تماماً إذ كانت مكوّنة من يهود ويونانيين.ثم يقول **من أبينا,** مُذكّراً إيّاهم أنهم أولاد اللهوفي نفس الوقت إخوة لبولسوتيموثاوس. ثم يقول أن يسوع المسيح رب.

**عدد 3** ثم ينطق بمباركة الرب التي يعرفها كل يهودي إذ أنها جزء من عبادتهم اليومية. ثم يعيد نفس الجملة "أبوربنا يسوع المسيح" للتأكيد علي ما قال سابقاً. ثم يقول أن الله هو أبو الرحمة والتعزية. الله حنّان وشفوق ومن هذا الحنو والشفقة تنساب رحمته وتعزيته لكل متألّم ومحتاج.

**أعداد 5, 6** لا شك أن الرسول بولس تألّم كثيراً في حياته ولكن عموماً كل تابعي يسوع سيتضايقوا من أجل إسمه بطريقة أو بأخري. يسوع المسيح نفسه وعدنا بالخلاص والضيقات, وقد قال أيضاً **"من لا يحمل صليبه ويتبعني, لا يستحقّني"** (متي 38:10 & لوقا 27:14). وهكذا فإن لغة الجمع التي كررها الرسول بولس مرات عديدة في هذين العددين, لا يُقصد بها بولس كما يعتقد بعض المفسرون لكني أري أنها تعني كل المؤمنين. وهكذا يقول الرسول بولس أن حب الله الشفوق الحنّان يعزّينا في كل ضيقاتنا, ونحن الذين تعزّينا بدورنا سنعزّي المُتعبين الآخرين, وكما أننا نتضايق كثيراً من أجل المسيح, هكذا نتعزّي كثيراً بحبه.

**أعداد 6, 7** بالطبع لا يعني الرسول بولس أن ضيقاته أعطت الكورنثيين خلاصاً إذ أن دم السيد المسيح فعل هذا, لكنه يعني أنه دخل في ضيقات كثيرة في تبشيره الإنجيل. وان التعزية التي أُعطِيت له يجب أن تعزيهم أيضاً إذ يروا تأثيرها فيه. وأنهم هم أيضاً لهم صيقات متنوعة كما هو, وان هذه التعزية تنتج ثباتاً ومداومة فيهم. وأن كل ما يتمناه لهم هو الثبات لأنه يعلم أنه ما داموا يشاركونه في ضيقاته كذلك أيضاً سوف يشاركونه في تعزيته.

**أعداد 8-11** هنا يخبرهم أن شيئاً حدث له في آسيا الصغري (ربما في أفسس لم يُذكر في سفر الأعمال). وكان في خطر شديد فاق قوة إحتماله حتي يَئِسَ من الحياة. إلاّ أن هذا كان مفيداً إذ أرجعه إلي الله, وعندئذن تحقق من إعتماده الكلي علي الله. إن خطر الإزدهار في الحياة والصحة الكاملة أنما يعطينا إطمئناناً مزيفاً يجعلنا نعتقد أننا قادرون علي مواجهة الحياة بدون معونة الله. أما الوجه الحسن لما حدث للرسول بولس فهو ثقته الغير مهزوزة في الله. لأنه إن كان الله قادراً علي إنتشاله من موت محقق, فهو قادر أن ينجّيه من أي شيئ آخر. كذلك المسيحي عالماً بما فعله الله من أجله, لا يجب أن يخاف من أي شيئ يحدث له.ثم يسألهم ليصلّوا من أجله. ربما لا نملك أشياءً ثمينة نعطيها لإخوتنا, لكن أثمن شيئ ممكن أن نعطيه هو الصلاة من أجلهم.

**أعداد 12 – 14** في هذا المقطع يُخبرهم أنه يريدهم أن يعرفوا أنه سلك بينهم في بساطة مجرّدة وإخلاص مسيحي ولم يُخفي شيئاً عنهم منقاداً بنعمة الله. لم يكن عنده أي واعز خفي لأن الله شاهد علي نواياه.

وأكّد لهم أنه لم يضمُر أي شيئ خفي فيما قاله أو كتبه. في بعض الأحيان ربما نقول أو نفعل شيئاً لنكسب محبة الآخرين أو نطلب وِدَّهُم أو أنه الأفضل سياسياً أو حتي لنتجنّب المشاكل. أما الرسول بولس فقد أعلن حق المسيح بإخلاص بدون أغراص خفية أو شخصية.

**أعداد 15 – 22** هذه الفقرة هي في الحقيقة رد فعل لإتهاماتهم, لأن بعضاً منهم قالوا أنه لا يوفي بوعوده وأنه يقول نعم عندما يعني لا, فكيف نثق فيه أو فيما قاله لنا عن الله؟ وهكذا يقول الرسول بولس أنه بكل إخلاص أراد أن يزورهم في طلريقه إلي مقدونية وأيضاً في طريق عودته إلي اليهودية, وأنه كان يعني هذا, ولم يكن مجرّد كلام وأنه لا يقول نعم عندما يقصد لا, هذا تصرّف العالم, بل يتكلّم الحق في المسيح الذي لا يتأرجح بين نعم أو لا, لكنه النَعَم في كل وعوده. وما يعنيه هنا هو أنه لو لم يأتي المسيح ربما شككنا في وعد الله الثمين عن الخلاص. لأنه بقدر ما أعطانا الله من وعود, فإن السيد المسيح قد حققها بأكملها وفيه كان دائماً النَعَم. وفيه نقول نعم, لأن هذا يُمَجّد الله حقاً. والمسيح يسوع هو الضامن أن كل مواعيد الله صادقة. إن أمانة الراسل تنعكس في المرسل منه, والرسول بولس هو رسوله موثوق به ومُعين من الله. وليس هذا فقط, بل هو أيضاً ختمنا وأعطانا عربون روحه القدوس في قلوبنا.

**أعداد 23:1 – 4:2** هذه الأعداد الخمسة تتماشي معاً.كما تذكرون في المقدّمة, أن الأحوال في كورنثوس صارت إلي أردأ مما إضطرّ الرسول بولس أن يزورهم زيارة سريعة لإصلاح الأمور. ونتيجة لهذا صارت الأمور إلي الأردأ أكثر مما كسر قلب الرسول بولس, وإضطرّه إلي كتابة الرسالة شديدة اللهجة. وقد كان لهذا السبب أنه لم يشأ أن يفي بوعده بزيارتهم, إذ بفعل هذا ربما يُسَبب ألماً أكثر له ولهم. ولذلك يقول أن الله شاهد علي ما يقول إذ هي الحقيقة أنه إختار أن لا يزورهم إشفاقاً عليهم. من الواضح أنه كان عاضباً بشِدّة وخاف أن يواجههم بنفسه لَرُبما يفقدهم في غضبه بدلاً من أن يكسبهم ثانية.ثم يقول أنه شخصياً وكُل من يعمل معه لم يكن لهم النية أن يسودوا علي إيمانهم, ولكننا نهتم بكم وبتَقدّمِكم في الحياة الروحية والفرح في شركة المسيح لأنه بهذا الإيمان أنتم تثبتون.ثم يقول أنه إذا زارهم وهو حزين فسيُحزِنُهم, فمن إذن يُدخل السرور إلي قلبه إلاً الذين أحزنهم؟ **وفي أعداد 3, 4** يقول أنه كتب هذه الرسالة (أي الرسالة شديدة اللهجة) حتي عند مجيئه ثانية لا يكون له حزناً من الذين كان يجب أن يملؤا قلبه بالفرح عوضاً عن الحزن. لأنه مِن ضِيق عظيم وألم مُبرح في قلبه ودموع كثيرة كتب إليهم ولم يكن في خاطره أن يُحزنهم ولكن ليُريهم مقدار الحب الكثير الذي يُكِنه لهم.

**أصحاح 2**

**أعداد 5-11** من الظاهر أنه كان في كنيسة كورنثوس شخص متزعِّم حركة مقاومة ضد الرسول بولس وتعليمه, ومن الظاهر أنه أهان الرسول بولس في زيارته السريعة التي ذكرناها قبلاً. هذا عفي عنه الرسول بولس من جودة قلبه وحبه المسيحي إلاّ أن الكنيسة أدّبَته.

وهكذا في هذه الفقرة يتضرّع الرسول بولس من أجل هذا الرجل, فيقول لهم أن هذا الرجل عُوقِب بما فيه الكفاية, وأن تأديبه أكثر ربما يؤول إلي ضرر أكثر من الفائدة, إذ ربما يدفعه إلي اليأس, وفي هذه الحالة فنحن لا نخدم المسيح ولا الكنيسة ولا الشخص نفسه الذي مات المسيح من أجله, بل نعطي فرصة للشيطان أن يمارس فيه قوة تجربته ويبتلعه.

مما سلف نجد أن الرسول بولس يتضرّع من أجل الرجل الذي أساء إليه أكثر من أي شخص آخر في كنيسة كورنثوس. لم يكن غرض الرسول بولس أن يعاقب فاعل الشر أكثر من تحويله عن طريقه, وأن يُعَلِّمَنا أن نتذكّر دائماً أن العلاج الخطأ طالما يدفع بالإنسان إلي أذرع الشيطان.

**أعداد 12 - 17** يبدأ الرسول بولس هذه الفقرة بقوله أنه لِشَغَفِه أن يعرف أحوالهم لم يصبر أن يمكث في ترواس مع أنه كان هناك عمل مثمر, وعبر إلي مقدونية ليقابل تيطس الذي لم يكن قد رجع بعد. ولكن شكراً لله الذي يقودنا في موكب نصرته كل حين.

وإلي هنا سأقف لحظة لتوضيح ما هو "موكب نصرته.....راثحة موت....رائحة حياة". كانت العادة في روما أن يصنعوا موكباً عظيماً في شرف القائد المنتصر عند رجوعه من الحرب بعد أن هزم الدولة المعادية. وكان هذا الموكب يسير في شوارع روما إلي مقر الإمبراطورية يالنظام التالي : أولاً كبار موظفي الدولة ثم رجال السينيت ثم المُبَوّقون بالأبواق ثم غنائم الحرب ثم خرائط الدولة المهزومة والأرض التي أضيفت إلي الإمبراطورية ونُسَخ مُجَسَّمة من القلعات والسفن المهزومة ثم الثور الأبيض الذي سيٌقَدّم ذبيحة للآلهة ثم الأسري سيئي الحظ في سلاسل (أمراء وشرفاء وقوّاد العدو) الذين سيُعدمون بعد وقت قصير ثم قارئي الأحكام بِعِصِيّهم في أيديهم ليفسِحوا الطريق للقائد المنتصر ثم الموسيقيين بقيثاراتهم ثم الكهنة يُأرجحون مباخرهم برائحة البخور العطرة تحترق فيها ثم يأتي القائد المنتصر واقفاً في مركبته الحربية يجرّها أربعة أحصنة لابساً قميصاً قرمزياً مُطَرَّزاً بسَعَفِ نخيل ذهبي وفوقها التوجة وهو رداء قرمزي فضفاض مثل العباءة مُطَرَّزة بنجوم ذهبية وماسكاً بيده صولجان من العاج بِأعلاه النسر الروماني وخلفه عبد حامل تاج جوبيتر كبير آلهة الرومان فوق رأسه وخلفه عائلته في مركبة خاصة وأخيراً رجال الجيش بنياشينهم المختلفة يصرخون صراخ النصرة. وهذا هو موكب النصرة للقائد المنتصر ورائحة البخور العطرة التي هي ألذ رائحة للقائد المنتصر ولكنها رائحة مميته للأسري الذين سَيُعدمون بعد وقت قصير.

والرسول بولس يستعمل هذه الصورة للمسيح المنتصر الذي نال النصرة علي الخطية, أما الرائحة الزكية فهي للمؤمنين وأما رائحة الموت فهي لمن رفضه.

ثم يقول الرسول بولس أن واعزاته فستتضح أنها كانت مخلصة, وأما عن رسالته (أي رسالة الخلاص التي يُبَشِّر بها) فهي من الله وستثبت ويُوافَق عليها من المسيح يسوع نفسه.

**أصحاح 3 خدمة مجيدة**

**أعداد 1-11** يبدأ الرسول بولس هذه الفقرة بسؤال :"هل يجب أن نمدح أو نُطري أنفسنا ثانية أو نحتاج إلي رسائل توصية إليكم؟"هو لا يريد أن يدخل في مسألة الإفتخار مرة ثانية التي هي غير مستساغة له علي الإطلاق. وكانه يقول أنا قلت بما فيه الكفاية عن نفسي, فهل تعرفوني الآن أم يلزمكم رسائل توصية لكي تقبلوني؟ ربما يحتاج أناس آخرون لهذا, لكني لا أحتاج لأنكم أنتم شحصياً برهان علي مِصداقيّتي, أنظروا ماذا كنتم قبلاً وماذا أنتم الآن. كل فرد منكم هو رسالة المسيح مَرئيةً ومقروءةً من جميع الناس, كتبها بواسطتي لا بحبر ولا ورق بل بالروح القدس في قلوبكم. كل مسيحي هو دعاية للمسيح. شرف المسيح وتعاليمه في أيدينا. العالم يحكم علي المسيح من خلال سلوكنا نحن التابعين له والمكتوب إسمه علينا. يقول الوحي المقدس **:" إن إسم الله يُجَدَّفُ عليه بين الأمم بسببكم"** (رو 24:2).

ثم يستطرد ويقول أن كل ما عَمِلَ ليس عمله هو بل عمل الله الذي هو كلّي الكفاية, وهوالذي دعاه لهذا العمل, الذي له وحده كل المجد والمديح. لم يَدُر بخلد الرسول بولس يوماً ما أنه كفؤ لأي عمل, لكنه يعتقد أن الله هو الذي يجعله كفؤاً.

ثم يذهب بعد ذلك إلي مقارنة بين العهدين القديم والجديد. الله الذي بدأ العهدين قَدَّم للإنسان شركة معه علي أسس لا يقدر ألإنسان أن يضعها أو يُغَيِّرها, لكنه يقدر أن يقبلها أو يرفضها. وكلمة "جديد" التي إستعملها الرب يسوع دائماً والتي يستعملها الرسول بولس هنا تعني جديداً في الزمن وفي النوع. وهنا يعني الرسول بولس أن هذا العهد الجديد ليس جديداً لأنه جاء بعد العهد القديم, بل أنه مختلف تماماً في النوع. إنه فريد في نوعه:

1. العهد القديم كان مؤسساً علي وصايا مكتوبة علي لوحين من الحجر, أما العهد الجديد قائم علي قوة الروح المُعطي حياة.
2. الكلمات المكتوبة تعمل من الخارج, أما عمل الروح فهو من الداخل, إنه يُغَيّر القلب.
3. ربما يُطيع المرء الكلام المكتوب بعض الوقت, لكنه يَكسره أكثر الأوقات. لكن الروح الذي يعمل في القلب يجعل المرء لا يرغب حتي في أن يكسرها.
4. الكلمات ربما تُغَيّر القانون, لكن الروح يُغَيّر طبيعة الإنسان.
5. العهد القديم كان مُميتاً لأنه أنتج علاقة قانونية يجب علي الإنسان أن يحفظها, لكن لا أحد يستطيع أن يحفظ كل بنود القانون (الناموس), ولذلك فهو مدان أمام كرسي المحاكمة, وتجعل منه إنساناً بلا رجاء ولا حياة ولا معونة. وعلي العموم فهو ألة لتشخيص الخطية لكنه لا يستطيع علاج الإنسان منها. وعلي الوجه الآخر فالعهد الجديد هو شركة حب, الله أحب العالم (يو 16:3) كما يُحِب الأب أولاده. إنها تُغَيِّر حياة الإنسان لأنها تُغَيِّر قلبه, ويصير خليقة جديدة (2 كور 17:5), وتُعطي الإنسان القدرة علي عمل ما هو صائب.
6. وُلِدَ العهد القديم في مجد كما تبرهن بنور مجد الله عندما إنعكس علي وجه موسي في جبل سيناء حتي أن الشعب لم يستطع أن ينظر إلي وجهه عندما نزل من الجبل ولوحي الشريعة في يديه (خر 30:34), مع أنه كان إشراق عابر ومؤقّت. لكن العهد الجديد إشراقه وسناءه أعظم إذ أنه يُنشِئ عفواً لا دينونة ويُعطي حياة لا موت ومجداً لا يفني يمتد إلي أبدية لا نهاية لها. هناك شيئ يجب أن يُقال, وهو ان اليهود فَضَّلوا وما زالوا يُفَضِّلون العهد القديم ورفضوا العهد الجديد. هذا لا يعني أن العهد القديم لم يكن جيداً لكنه كان الثاني بعد الأفضل في مرحلة تقود إلي العهد الجديد. لننتبه أن لا نتعلّق بالقديم ونرفض الجديد.

**أعداد 12-18 برقع علي وجوههم :** هناك أربعة أفكار يريد الرسول بولس هنا أن ينقلها وكلها تختص بلمعان وجه موسي عند نزوله من جبل سيناء :

1. قلنا أن وجهه كان يشع بلمعان شديد. موسي كان يعلم أن هذا شيئ مؤقت وأنه سيخفت ويزول. ولذلك وضع برقعاً علي وجهه ليغطي هذا المجد الزائل. هذه الصورة يستخدمها الرسول بولس ليصف العهد القديم. نعم إنه عهد الله, ونعم إنه كان مجيداً, ولكن هذا المجد كان حتماً يخبو تدريجياً ليعطي مكاناً لعهد جديد أكثرمجداً. كان محتوماً له أن يُستَبدَل ليس لأنه خطأ لكن لأنه كان غير كامل. لنري ماذا يقول الوحي الإلهي في ذلك : **"إن كان البر بالناموس, فالمسيح مات بلا سبب".** وفي ترجمة أخري يقول :**" إن كان كمال في الناموس, فالمسيح مات بلا سبب".** لقد كان القديم يتدرّج في النُضج إلي أن وصل إلي النضج والكمال الجديد. القديم كان خطوة إلي المجد, أما الجديد فهو قمة المجد.
2. هذا البرقع الذي منع بني إسرائيل من رؤية المجد الزائل, ما زال مُغَطِّياً عقولهم عن فَهم الحق الكتابي الذي يقودهم إلي معرفة المسيح مع أنه يُقرأ عليهم كل سبت في مجامعهم. أنا لا أنتقدهم إذ نحن تحت هذا الحُكم بعينه لأننا نَعمَي عن رؤية الحق بطرق مختلفة :  **ا- ربما بالتحامل أو بالتحزب** : في أوقات كثيرة نبحث في الوحي لنجد سنداً لأفكارنا وليس لمعرفة الحق الإلهي. **ب- ربما بتمني الفكر :** في أوقات كثيرة نحاول أن نجد في الوحي ما نتمني أن يكون هناك وليس ما هو هناك. نبحث عن ما نريد أن نراه ونهمل ما لا نريد أن نراه. **ت-** **ربما بِكَسر الفكر :** في أوقات كثيرة نُصَوِّب أنظارنا علي جزء من الآية ونخرجها من سياق الجملة بدون إتخاذها في مجمل المعني. إنه المعني الإجمالي الذي يجب أن نسعي إليه.
3. هذا البرقع لا يمنعهم من رؤية المعني الحقيقي للوحي فحسب بل يقف بينهم وبين الله بطرق كثيرة : **ا- بطريق العصيان :** عندما نعصي الله نبعد عنه تدريجياً وتتحجّر قلوبنا شيئاً فشيئاً. نحن نحتاج إلي قلب طاهر ونقي لنُعاين الله. **ب- بطريق الروح التي لا تبغي الوصول إليها :** عندما نعتقد في أنفسنا أننا نعرف كل شيئ, ندخل في روح عدم ألإنصات لما يقوله الآخرين, وعدم الموافقة علي آرائهم. إن أحسن مُعَلّم في العالم لا يستطيع أن يُعَلِّمَ من يعتقد أنه يعرف الكل. إن كنا نُصِرُّ علي طُرُقِنا فلن نَتَعَلَّم طُرُقَه.
4. في العهد الجديد نري مجد الله بدون أي برقع علي وجوهنا, ولذلك فنحن نَتَغَيَّر من مجد إلي مجد. وهو يعني بذلك أننا إذا رَكَّزنا أبصارنا علي السيد المسيح طول الوقت, فإن مجده سينعكس علينا وصورته ستظهر في حياتنا. ثم يقول أنه أينما يكون الروح هناك الحرية. عند إطاعة أعمال الناموس لا يجد الروح مكاناً ليعمل فينا, لكن إذا تركنا الأعمال نسمح للروح بالعمل فينا, ونجد أن ليس لنا أي رغبة إلاّ في إطاعة وخدمة الله, لأنه عند ذاك ليس الناموس بل الحب الذي يربطنا به. الحب يُلبِسُ الأعمال المتواضعة والبسيطة لباس المجد. فإننا نجد الحرية الكاملة في خدمته.

**أصحاح 4**

**أعداد 1-6 هؤلاء هم العمي :** هذه الأعداد الستة هي في الحقيقة إستمرار للأصحاح الماضي, وفيها يتكلم الرسول بولس عن بعض أنواع من الناس ومن بينها هو شخصياً:

1. **عن نفسه:** يقول أنه لا يفشل أبداً أن يُتَمم الخدمة المجيدة التي وُكِّلَت إليه لسببين: أولاً أنه يعلم تماماً مدي عظمة هذه الخدمة وأنها بنفسها هي التي تعطيه القوة علي العمل. وثانياً بسبب تَذَكّره للرحمة التي مُنِحَت له, ولذلك فكل ما يبغي في حياته هو أن يعمل للواحد الذي أحبه وفداه بنفسه.
2. **عن معارضيه:** من الواضح أنهم إتّهموه أنه إستعمل طرق مخفية ومشينة ومهرة مُجَرَّدة من المبادئ الأخلاقية ليصل إلي ما يبغي وأنه بَشَّر بإنجيل زائف. وبالطبع فقد كَذَّب كل هذه الإدعاءات وقال أن الله شاهد علي ما يقول.
3. **عن من رفض الإنجيل:** الرسالة التي أعطاها كانت بسيطة وواضحة, لكن كان أُناس أصمّاء وعمي لم يُقَدّروا عظمتها ومجدها. إن إله هذا العالم ورئيس سلطان الهواء إبليس (أفسس 2:2) قد أعمي عقولهم حتي لا يؤمنوا. وهنا أكَرّرُ وأعيد أن الشيطان هو الذي يُعمي البعض عن الحق الإلهي وليس الله كما كان يُعتَقَد في العهد القديم وللأسف بعض منا الآن. لننظر بكل بساطة إلي خطية آدم الأولي, لقد كانت الحية أو الشيطان هي التي أعمت حواء عن رؤية حقيقة الإنذار الإلهي وليس الله. الله لم يكن سبباً في طردهم من جنة عدن, هم طردوا أنفسهم أو بالأحري إبليس.
4. **عن السيد المسيح:** يقول الرسول بولس أننا نري الله من خلال السيد المسيح. والسيد المسيح نفسه يقول: **"من رآني فقد رأي الآب"** (يو 9:14). عندما ننظر إلي السيد المسيح نري مجد الله آتياً إلي العالم في صورة إنسان نرتبط به ذهنياً ونعرف هويته.

**أعداد 7-12 أواني خزفية :** هنا يتكلّم الرسول بولس عن طبيعة الإنسان الفانية وعن كفاية الله ويُؤَكِّد علي الحياة من خلال قيامة السيد المسيح, فيقول أن كلٍ من نال كنز الخلاص هذا العظيم الذي نحمله في أواني خزفية أي أجسامنا, هي ضعيفة جِدّاً لدرجة أن فيروس متناهي الصِغَر لا يُري بالمُكَبِّر العادي يستطيع أن يكسرها وأن يقتل الإنسان. كان القدماء يحفظون كل شيئ من الغالي النفيس إلي التافه الذي لا يساوي شيئاً إلي الطعام والشراب في أواني خزفيية من الطين سهلة الكسر وهكذا أجسامنا. لكن الله هو مصدر القوة التي تُبقينا أحياء. وهكذا مع أن هذا الكنز محفوظ في أواني خزفية إلاّ أن الله هو الذي يحفظها من الفناء.

لقد كان الرسول بولس تحت ضيق في طُرُقٍ كثيرة, جسدياً وعقلياً وروحياً وإجتماعياً, لكنه لم يُدفع إلي زاوية ضيقة لا سبيل إلي الفرار منها, وكان مرتبكاً لكنه لم يفشل, وكان مُلاحَقاً بأعدائه لكنه لم يُترَك وحيداً, وكم من مرة صُرِعَ عنيفاً لكنه لم يخور. كان قادراً أن يَتَغَلَّب علي كل هذا بقوة الله الغير محدودة. وبعد أن أعطانا هذه القائمة الطويلة من الضيقات التي وقع فيها وربما يقع فيها بعض المؤمنين, يعطينا السر فيقول أن كل مَن شارك السيد المسيح في الحياة, يجب أيضاً أن يُشاركه في آلامه حتي إلي الموت. إن حياة المسيحي هي بكل بساطة **" لا إكليل بدون ضيقات".** ثم يقول أننا (أي هو وكل من يعمل للسيد المسيح) نسعي حاملين في أجسادنا ضيقاتاً وموتاً من أجل المسيح. كل هذا من أجل التبشير بموت السيد المسيح الذي هو جوهر الخلاص.

وقد كان الرسول بولس رائد التبشير بعمل السيد المسيح الكفّاري, وكان يعلم أن كثيرين سيحذون جذوه وأنهم سَيَمُرّون في ضيقات كما هو, وهكذا كتب في غلاطية 17:6 أنه حامل في جسده سمات الرب يسوع.

أما ما يعنيه في أعداد 10-12 هو أننا دائماً نحمل في أجسادنا موت الرب يسوع الذي هو حياتنا بمعني أننا نُبَشِّرُ بموت السيد المسيح الكفاري الذي هو سبب حياتنا.

**أعداد 13 – 15** إقتبس الرسول بولس هنا من مز 10:116 الذي يقول **" آمنت لذلك تكلّمت".** ثم يقول نحننؤمن أيضاً بقلوبنا ونعترف بأفواهنا أن لسوع المسيح رب وأن الله أقامه من الأموات (رو 9:10-10). وهذا يعني أنه بإعترافنا طوعاً بإنجيل المسيح, فإننا نعطي دليلاً علي إيماننا ونشهد أننا من عائلة الله. وإننا نعلم أن من أقام يسوع المسيح سيُقيمنا نحن أيضاً في المسيح وسيضعنا معكم في حضرته.

ثم يقول أن كل هذه الأشياء تحدث بسببهم, وأن الله يضاعف نعمته كلّما إزداد عدد الذين يقبلونها, وهكذا سيزداد المدح والشكر لمجد الله.

**أعداد 16-18 داخلياً وخارجياً :** وهنا يضع لنا الرسول بولس سر الإحتمال والجَلَد, إذ يقول أنه طول حياتنا الجسم الخارجي يضمحل رويداً, لكن داخلنا يتجدد من يوم إلي آخر. المعاناه التي تُضعِف الجسم هي نفسها التي تُقوّي روحنا. ولذلك لا يجب لأحد أن يخاف من ضعف الجسم الخارجي لأنه يُحضرنا أقرب كثيراً للرب. ولذلك كان متأكِّداً كل التأكيد أن آلام الزمان الحاضر لا تُقارن بالمجد الذي سيتمتع به في العالم الآتي فيقول **" لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئُ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً"** (رو 18:8). ولهذا السبب عينه يجب أن لا نُثَبِّتَ أعيننا علي الأشياء التي تُري, بل علي الأشياء الغير مرئية, لأن ما نراه الآن زائل أما ما لا يُري سَيُري في الحياة الأبدية.

**أصحاح 5**

**أعداد 1-10 السعادة الآتية :** في هذه الفقرة يُرينا الرسول بولس ما يصبو إليه, فيقول أنه سيكون يوم سعيد عندما يَتَخَلَّص من هذا الجسد, فهو يعتبره مسكناً مؤقتاً مثل الخيمة. إنه يريد أن يكون في الحضرة الإلهية. وهو يتطلّع بصبر إلي اليوم الذي فيه يُعطيه الرب الإله جسماً جديداً الذي فيه سَيُمَجِّد الله إلي الأبد. ولكن لا يعني هذا أنه يحتقر أو يكره حياته الحالية, لكن علي النقيض فهو يفرح ويجب علينا أيضاً أن نفرح لأن الله أعطانا مذاقاً بدائياً لما سيكون لنا بإعطائنا الروح القدس كعربون ليُؤكد لنا عن ميراثنا الأبدي. وعلي ما نحن عليه الآن فلنا جواز سفر أبدي مُؤشَّر عليه بزيارة (فيزا) في إتجاه واحد وبلا رجعة لندخل مجّناً إلي حضرة الرب الإله عندما يحين الوقت.

ثم يقول أنه لا بُد أن يقف كل منا أمام كرسي المحاكمة أمام السيد المسيح. والرسول بولس نفسه وقف أمام كراسي محاكمة ولاة كثيرين في بعضها أُدين وفي بعضها أُطلِق سراحه. لكن أمام كرسي محاكمة السيد المسيح فلن يكون هناك دينونة علي الذين هم في المسيح يسوع (رو 1:8). ولكن إن كان الحكم قد عُقِد علي عدم دينونتنا, فلماذا يقول الرسول بولس أنه يجب أن كل منّا يقف أمام كرسي المحاكمة؟ **"نعم"** يجب عليه لأننا في ذلك الوقت سيعرف كل منّا إن كان سيحظي بإكليل أم لا.

**أعداد 11-19**  هذه الفقرة مستمرة مباشرة مع الفقرة السابقة. لم يكن الرسول بولس يصف فزعاً من الوقوف أمام كرسي محاكمة السيد المسيح لكن بالحري الخشية والرهبة والإحترام. الفكر اليهودي في العهد القديم يحمل الخوف من الله وكانوا يخافون ويرتعبون من غضبه ودينونته كما هو واضح من شواهد كثيرة من العهد القديم منها (أيوب 28:28, تثنية 12:10, أمثال 7:1, 10:9, 6:16). لكن هنا فهي تعبير عن ذلك الإحساس الذي يمنع المرء من عمل الأشياء التي تكسر قلب من يحبه. ومرة أخري يحاول أن يُقنع الكورنثيين بإخلاصه وصدقه والرب شاهد علي ان يده وحوافزه نقية وطاهرة. وأنا واثق أنه كان متأكداً أن معارضيه قد لَوَّثوا سمعته وقِيَمُه وأن ذلك سيؤثر علي رسالته, ولذلك فهو يُؤكد ان حافزه الوحيد أن يخدم الله ويساعد الكورنثيين. في بعض الأحيان عندما يُكَلِّمُنا شخص بما هو فوق رؤسنا, فلا نفهمه ونعتبره أبله وليس بعقله. ولم يكن الرسول بولس مختلفاً عن ذلك فالكورنثيون وبعد ذلك فيستوس والي اليهودية الروماني إعتقدوا أن الرسول بولس ليس بعقله. ولكن لماذا نذهب بعيداً فالسيد المسيح نفسه إتَّهَمَه إخوته وبعض الجموع بالجنون (مرقس 21:3). وعلي العموم فالرسول بولس لم يهمه ذلك, بل كان حكيماً بما فيه الكفاية ليسلك حسب ما تقتضيه الأمور حتي يكسب ولو فرداً واحداً للمسيح ( 1 كور 19:9-22). أحياناً كثيرة نُوسَمَ بِسِمَة العار بأننا مجانين أو بلهاء أو سُذجاء عندما نتكلم عن التسامح أو الفداء أو الغفران أو الإستضافة أو الإخلاص.

ثم ينتقل إلي صلب المسيحية فيقول أن السيد المسيح مات عن الكل وأننا مُتنا معه علي الصليب لنقوم ثانية خليقة جديدة, وفي هذه الخليقة الجديدة قد إكتسبنا مجموعة معايير جديدة, فنحن لا نحكم علي الأشياء بالمعايير العالمية فيما بعد. قبلاً حاول شاول بكل جهد عنيف أن يمحو المسيحية والمسيحيين من الوجود, لكن الآن السيد المسيح لبولس الجديد هو كل شيئ.

**أعداد 20:5 – 2:6 سُفراء للمسيح : أولاً :** السفير هو شخص مُفَوَّض من الملك أو رئيس دولة أو حاكم قُطر لِيُمَثِّلِه في قُطر أو دولة غريبة. فهو إذن يعيش مدة خدمته المعيّنة مع شعب غريب عنه يتكلّم لغة مختلفة وله تقاليد مختلفة وأسلوب حياة مختلف. والمسيحي مثل ذلك تماماً إذ أنه يقضي مدة حياته المعيّنة في هذا العالم يكدح ويشترك في كل دروب الحياة, ومع هذا فهو مواطن سماوي. إنه أجنبي لهذا العالم وغريب عنه. إن المرء الذي لا يريد أن يكون مختلفاً لا يصلح أن يكون مسيحياً حقيقياً. **ثانياً :** السفير يتكلّم نيابة عن وطنه. كذلك المسيحي يجب أن يتكلّم نيابة عن وطنه. **ثالثاً :** إن شرف وطنه في يده. إن وطنه سَيُقَيَّم بسلوكه, وطريقة كلامه, وكيف يَتَصَرَّف عندما يكون تحت ضغط. كذلك المسيحي. الناس يُجَدِّفون علي إسم الله بسبب سلوكنا الردئ. ربما نَتَشَرَّف بأن نكون سفراء للمسيح, لكني أتمني أن كلٍ منّا يُدرِك مدي خطورة المسؤلية المخيفة التي يحملها هذا الشرف في طيّاته.ثم يحُثُنا الرسول بولس أن نتصالح مع الله, لأنه لم يكن هو البادئ في إقامة الحواجز, نحن الذين فعلنا هذا, ولم يكن هو الذي إبتعد عنّا, نحن الذين فعلنا هذا, ولم يكن هو الذي فعل المعصية, نحن الذين فعلنا. ولكنه من أجل محبته الشديدة للعالم أبدع ونفّذ الخلاص, والآن هو فاتح كِلا ذِراعيه ويقول إرجعوا إليّ يا أولادي, إرجعوا إلي بيتكم تجِدوا تعزية, إرجعوا إلي بيتكم تجدوا راحة أبدية. دعوة سماوية جميلة كهذه يجب أن لا تؤخذ بخِفّة. يجب علينا أن لا نكسرقلبه كما يجب أن نسلك في طريق لائق بنعمته ومحبته.

**أصحاح 6**

**أعداد 3-10 إحتمال المصاعب :** المبشرون بإنجيل المسيح يجب أن يكونوا بلا لوم وفوق اللوم حتي لا يمسك أحد عليهم أي زلة, والرسول بولس في هذه الفقرة يضع الأساسات اللازمة لذلك. فيقول أنه لا يعطي أي فرصة لأي شخص لإنتقاد سلوكه, ليس لأنه لا يحب أن يُنتقد كالغالبية العظمي منّا, لكنه لا يريد أن تُعاق خدمة الإنجيل. عندما يكسر الخادم قانون الله المعنوي, لا تستطيع الكنيسة بعد أن تشهد بفاعليتة للعالم, وستكون موضع أضحوكة للعالم حولها. ولكونهم خُدّام (الرسول بولس ومعاونيه) رُسِموا وعُيِّنوا من الله لحَمل هذه الرسالة, فهم يسلكون بطريقة تليق بهذه الدعوة. **وفي عدد 3** يتكلّم الرسول بولس عن المثابرة. وهذه الكلمة في أصلها اليوناني تعني الشجاعة والقدرة المنتصرة لِتَحَمّل الأشياء التي تُمَكِّن المرء أن يَجُوز نقطة الإنكسار دون أن ينكسر ويقابل الغير معلوم بكل بشاشة. إنها القوة التي تُحَوّل الضيقات إلي قوة ومجد. ثم بعد ذلك يضع قائمة بأتعابه وضيقاته. ويجب هنا أن أذكر أن الرسول بولس ذكر قائمة أتعابه وضيقاته ثلاث مرات في هذه الرسالة في ظروف مختلفة (8:4-11, 4:6-10, 25:11-33). وهو لم يقصد هذا لأنه نسي ما كتب قبلا أو لأنه يشكو أو لغرض الإفتخار إو أنه يسعي إلي رأفة لحاله, بل لأنه يريد أن يؤكد لنا أن لا حلاوة بدون نار وأن لا ورود من غير أشواك. والمسيحي يجب أن يتذكر دائماً أنه ستكون هناك ضيقات, والرب يسوع نفسه والرسل وعدوا بهذا أيضاً. ثم يضع هذه الضيقات في ثلاث فئات:

1. **الضيقات الداخلية:** وهي ضيقات روحية مثل: ا- الأشياء التي تُضايقنا: وهي التي تُؤثر علي معنويتنا مثل الحزن, ثقل القلب, خيبة الأمل, مستلزمات الحياة, والأشياء التي تُدني بروح الإنسان. ب- آلام الحياة التي لا يمكن الهروب منها: مثل فقدان حبيب أو موت قريب. ت- قلاقل الحياة: هناك أوقات يحس فيها المرء أنه محبوس في مكان ضيق ولا يستطيع التنفس وأن كل أركان الحياة هابطة عليه وتخنقه.
2. **الضيقات الخارجية:** وهذه معظمها آلام جسدية مثل: ا- ضربات: ما زالت هناك بعض الدول التي يتعرّض فيها المسيحيون إلي إنتهاكات جسدية. لو لم يتعرّض الرسول بولس وآباء الكنيسة الأولين إلي الضرب والتعذيب بطرق مختلفة حتي الموت في بعض الأحيان لما كانت هناك مسيحية الآن. ب- سجون: يُخبرنا كليمنت أسقف روما أن الرسول بولس سُجِن سبع مرّات, وحسب ما ورد في سفر الأعمال فنحن نعرف أنه سُجِن في فيلبي وأورشليم وقيصرية ومرتين في روما. وما زالت هناك بعض الدول حيث يُعاقب المسيحيون بالسحن إلي الآن. ت- إضطرابات: وهذا هوعنف الغوغاء, وقد كان للرسول بولس نصيب في هذا أيضاً. والآن ليس العنف بل الإستهزاء والسخرية علي ما ندين به وندافع عنه.
3. **جهود الحياة المسيحية:** ا- أتعاب: هنا يصف الألم المبرح والكرب والصراع العنيف الذي يستلزم كل شيئ من الجسد والعقل والروح من الممكن للمرء أن يعطيه. ب- أسهار: بالنسبة للرسول بولس ربما كانت الأسهار بسبب الصلاة أو انه في أوصاع غير مريحة مثل السجون أو النوم في العراء أو في المقطرة كما حدث له في سجن فيلبي ومع هذا كان وسيلا يُصليان ويُسبحان الرب. ت- أصوام: لا أعتقد أن الرسول بولس يتكلم هنا عن الأصوام الطوعية التي كان يعملها ويعملها المسيحيون الآن في بعض المناسبات, لكنه يتكلم عن الأوقات التي لم يجد فيها شيئاً ليأكل, أو الأوقات التي كان فيها مشغولاً للغاية حتي أنه لم يجد وقتاً للأكل.

ثم ينتقل الرسول بولس من الضيقات إلي نعمة الله المعطاه لنا, وأيضاً يضعها في ثلاث فئات: **4- خصائص الفكر المعطاة من الله:** ا- الطهارة: كانت توصف في الأزمنة القديمة بأنها التَجَنُّب التام لكل الخطايا ضد الرب وأيضاً الخلو من أي تلطّخ في الجسد والروح أو بدون عيب في التقاليد اليهودية. أما في المسيحية فهي الخاصّية التي تُمَكِّن الإنسان من المثول في حضرة الرب. ب- العلم: تعني المعرفة التي تجعل المسيحي يسلك في أسلوب مسيحي. ت- الأناة: هي القدرة علي إحتمال الآخرين حتي ولو كانوا مخطئين , وحشيين ومهينين أو مُخطئين في تقديرهم. وهي أيضاً خاصّية الإنسان الذي يخسر الموقعة ولكنه لا يُقِرُّ بالهزيمة بل يستمر في المثابرة.

1. **خاصّية القلب المعطي من الله:** ا- لطف: وصفه أحد المفسرين بأنه النزعة الحلوة المتعاطفة الوُدّية التي تُعطي الآخرين راحة وطُمأنينة وتَنفُر من تَسَبب الألم للغير. ب- الروح القدس: كان بولس الرسول يعلم أنه لا كلمة مفيدة قيلت أو عملاً حسناً عُمِلَ بدون الروح القدس. ولكن ربما تعني أيضاً روح القداسة بمعني أن الروح الداخلي العميق للإنسان الذي يسود علي سجيته مقدس وهدفه الوحيد تجاه شرف وخدمة الله. ت- محبة بلا رياء: هي الروح التي لا تأخذ أبداً بالثأر مهما فعل الآخر بل تبغي له كل شيئ حسن.
2. **الإعداد المعطي من الله للتبشير بالإنجيل:** ا- كلام الحق: لا أحد يستطيع أن يُبَشِّر بالإنجيل إلاّ إن كان إُعطِيَ القوة والقدرة علي إعلانه. ب- قوة الله: قوة الرسول بولس كانت من الله. لم يقل أبداً أنا فعلت هذا أو ذاك, بل كان دائماً يقول الرب قَدّرّني أن أفعل هذا. ت- سلاح البِر لليمين واليسار: وهذا يعني سلاح للدفاع وسلاح للهجوم. كان الدِرع يُحمل باليد اليسري, أما السيف أوالرمح فكان يُحمل باليد اليمني. وما يعنيه الرسول بولس هنا هو أنه بينما يدافع عن نفسه من هجوم المعارضين فهو أيضاً سيُهاجم إذا لزم الأمر. ثم يتبع هذا ببعض المتغايرات أو المتناقضات, وكأنه يقول أنه ربما يكون قد فقد كل الحقوق والإمتيازات التي يعطيها هذا العالم, لكنه ما زال مواطناً في ملكوت الله. لقد ساءت سمعته عند الناس, لكن سمعته عند الله ما زالت أكيدة. لقد قيل عنه أنه غشّاش ومزيّف لكنه يَعي أن رسالته هي الحق الإلهي. لقد فُصِل من أمة اليهود وأُعتُبِرَ غير موجود إلاّ أنه علي كل حال إنسان بَشّرهم ببشارة الإنجيل علي الأقل. الموت والتهديد بالموت كانا دائماً في صُحبته, لكنه بنعمة الله مازال حياً منتصراً. تَعَرَّض لأشياء ربما تقتل روح الآخرين لكن روحه لم تنكسر. الأشياء التي حدثت له ربما تكسر قلب أي إنسان, لكنها لم تقدر أن تُفسِد فرح خدمته. ربما يظهر أنه مُفلِساً أو شريداً لكنه بَشَّرَ بِغِني المسيح لكل الناس. ربما يبدو أنه لا يملك شيئاً لكنه مِلك للمسيح الذي هو كل شيئ له ولكل من يؤمن به.

**أعداد 11:6-13 و 2:7-4 قلوب مُتّسِعة :** هاتين الفقرتين لهما صلة ببعض, ولذلك سندرسهما معاً. الكلمة المترجمة هنا "متّسعة" معناها في اللغة الأصلية "كبيرة". وقد عَبَّر عنها أحد المفسرين بقوله أنه كما تمتدّ الأشياء بالحرارة, هكذا يمتدّ أو يكبر قلب الإنسان بحرارة الحب. وهكذا يقول الرسول بولس أن قلبه كَبُرَ بحرارة الحب الذي يكنه لهم. ثم بعد ذلك يتكلّم عن الأحشاء. وهذه الكلمة كانت مستعملة تقريباً بكل أمة في العالم القديم لأنهم كانوا يعتقدون أن الأحشاء هي مركز الحس والعاطفة. وكلمة الأحشاء كانت تضُم الأمعاء والقلب والكبد والرئتين, وهذا ليس بعيداً كلية مما يعتبره العامة حالياً أن القلب مثلاً هو مركز الحب.

ثم يتطرّق الرسول بولس إلي أن يقول أنه لم يظلم أحداً ولم يفسد أحداً ولم يطمع في أحد.

ربما يُخطئ المرء عن قصد أو غير قصد, لكنه لو جاء إلي الرب بقلب منسحق وإعترف بخطيته فالرب سيغفر له خطيته, ولكن ليس هناك شيئ أسوأ من تعليم أو دفع شخص إلي عمل الخطية وخصوصاً من كان ضعيفاً في الإيمان. وقد جَعَلتُها عادة في صلاتي اليومية أن أطلب من الرب يسوع أن لا يجعلني سبب عثرة لأي إنسان سواءً كان بالكلام أو بالعمل أو بالتعليم.

ولقد كان الرسول بولس يفخر بأن تعليمه وتأثيره كان دائماً للأفضل لسامعيه.

ثم يختم هذه الفقرة بإخبار الكورنثيين أنه وإن كانت هناك بعض الصعوبات المؤقتة, إلاّ أن قلبه مفعم بالفرح. وليس هناك شيئ أكثر تعزية من هذا, والوحي الإلهي يقول :**"أكلة من البقول حيث تكون المحبة خير من ثور معلوف ومعه بغضة"** (أمثال 17:15).

**أعداد 14:6 – 1:7** هذه هي الفقرة التي تركناها وهي الفقرة التي درسناها سابقاً تحت عنوان "الرسالة السابقة". أرجو النظر في صفحة 9 من هذه المذكرات.

**أصحاح 7**

**أعداد 5-16** تتذكرون في المقدمة حينما قلنا أن الرسول بولس كان قد أرسل تيطس ومعه الرسالة شديدة اللهجة إلي كورنثوس, وانه لم يستريح لما فعل, ولذا كان شغوفاً أن يعرف رد فعل الكورنثيين, الشيئ الذي دفعه إلي عدم إنتظار تيطس ليرجع إلي أفسس فقام وسافر إلي مقدونية ليقابله هناك في نصف الطريق. ومنه علم الأخبار السارة أن الأمور سارت علي خير ما يُرام وأن الصعوبة قد زالت وإلتأم الجرح. هذه هي خلفية هذه الفقرة وسندرسها علي هذا الأساس, وفيها نجد كيف تصرّف الرسول بولس مع هذه الظروف:

1. كان الرسول بولس يعلم أن الضرورة تُحَتِّم وأن الوقت حان لكي يقوم بعملية التوبيخ. المشاكل مثل الأمراض يجب أن تُعالج بحزم في الوقت المناسب لكي نتخلص منها.
2. لكن التوبيخ لم يكن مقصده, لكنه وجد نفسه مضطراً ان يفعله لأن زمام الإمور علي وشك الإنهيار. وبالطبع لم يجد لذة في ذلك.
3. لكنه علم أن التوبيخ إنما هو بمثابة إفاقة لهم لكي يعلموا مقدار محبته الخالصة لهم. التوبيخ عادة يُؤذي الشعور ويُسبب ألم, لكن لم يكن هذا غرضه, لأنه لم يكن يريد أن يُثبط هِمَّتهم بل كان يرغب في تشجيعهم ورفع معنويتهم.

هذا كان من جهة, أمّا من الجهة الأخري فقد كان سبب فرح للرسول بولس لما يلي :

1. فرح المصالحة : إنه فرح لأن جرح قد إلتأم. أنا دائماً أُحِسُّ بأن حملاً ثقيلاً قد نُزِعَ من صدري بعد أن أتصالح مع مَن أحبه وأقدّره. والرسول بولس لم يهتم بهؤلاء الناس فقط بل كان يحبهم أيضاً كما أحب أيضاً كل الكنائس التي بَشَّر فيها بالأخبار السارة. أراد الرسول بولس أن يسمع كل هذا حتي أنه لم يصبر إلي أن يرجع تيطس, بل سافر نصف الطريق ليقابله.
2. فرح الثقة في أداء تيطس : إن الرسول بولس وضع كل ثقته طبعاً في الله أولاً ثم في تيطس الذي رضي أن يقوم بمهمة عسيرة وحسّاسة مثل هذه. الكورنثيون كانوا ولا شك غاضبين من هذه الرسالة شديدة اللهجة, وربما صَبّوا كل غضبهم علي تيطس حامل الرسالة, لكن فيما يبدو أن تيطس تناول الموقف بكفاءة بالغة. هذا بالطبع ملأ قلب الرسول بولس بكل فرح, وبرهن لنفسه أنه وضع ثقته في الرجل المناسب. وأنا متأكد أن الرسول بولس كان يُصلي بلجاجة من أجل هذا الموضوع.
3. فرح المعرفة أن تيطس عُومِل بلُطف : من الأكيد أن الرسول بولس كان سينكسر قلبه أكثر إن جاء لعلمه أن تيطس عُومِل برداءة. حقيقة إنه كان يحب الكورنثيين, لكنه كان أيضاً يحب تيطس. الكل إخوة وأخوات في المسيح, وهو يحزن أن يري أحدهم مهاناً أو مجروحاً. هذا يعكس حب السيد المسيح لنا, ونحن بدورنا يجب أن نُبَرهِن عن ذلك بحبنا للآخرين. ثم يتكلم الرسول بولس عن "الحزن للتوبة", وهذا شيئ مرغوب لكل مسيحي أننا يجب أن نحزن ولو إلي حين عندما نُخطئ وذلك لأننا نعلم أننا كسرنا قلب الله, وهذا يُحَفّزنا أن نطلب الغفران ونَعِد أن لا نرجع إلي مثل هذه الخطية مرة أخري وهذه هي التوبة. والكورنثيون برهنوا هذا بتوبتهم بمصالحتهم وإلتآم الجرح. أما أن نحزن بدون توبة فهو ليس حزناً لكنه إمتعاض وإستياء, وفي أغلب الأحيان سيرجع المذنب إلي إرتكاب نفس الخطية مرة أخري إن لم يكن مراراً أخري. وفي حقيقة الأمر مثل ذلك الإنسان ربما لا يعترف أنه فعل شيئاً خطاً علي الإطلاق ولهذا فهو لا يحزن أيضاً.

**أصحاح 8**

**أعداد 1-15 الجمع للفقراء :** أحد الرغبات القلبية للرسول بولس هو حنانه نحو إخوته وأنسبائه حسب الجسد في اليهودية عامة وفي أورشليم خاصة. والكنيسة في أورشليم كانت بلا شك الكنيسة الأم لكل كنائس اليهودية, لكنها كانت فقيرة ولذا فقد أخذ علي عاتقه أن يجمع مساعدات مالية للترويح عن فقراء أورشليم. وليس هذا فقط فقد أحَسَّ أن من واجب كنائس الأمم أن تشترك في هذا العمل النبيل. ولذلك فهو يَحُثّ الكورنثيين أن يُكَمِّلوا هذا السعي, ويستعمل خمس إستشهادات :

1. **يستشهد بمَثل الآخرين :** فيخبرهم بكرم المقدونيين في الشمال الذين رغم فقرهم أعطوا كل ما عندهم وأكثر مما كان يتوقّع منهم. وفي الحقيقة ليس الأغنياء هم الذين يُعطون بسخاء لأنهم مهما يُعطوا فهو من فضلتهم, لكن الفقراء فمن إعوازهم يعطون. ولا ننسي أن السيد المسيح مدح الأرملة الفقيرة التي وضعت فلسين في خزانة الهيكل وكان هذا كل ما تملك (مرقس 44:12, لوقا 4:21).
2. **يستشهد بمَثل السيد المسيح :** ويقول لهم أن السيد المسيح ترك كل مجده في السماء لأنه سُرَّأن يأتي إلي أرضنا هذه ويُقَدِّم نفسه ذبيحة إثم عن خطايانا, ومع هذا نحن لا نستطيع أن نُقَدِّمَ ولو جزءاً يسيراً مما نملك لمن هم في عِوَز أو إحتياج.
3. **يستشهد بِسِجِل ماضيهم :** يقول لهم أنهم كانوا دائماً مُتَقَدِّمين في كل شيئ, فكيف يكونوا مُتَأخرين في عمل نبيل كهذا؟ المسيحي لا يجب أن يكون مُقَصِّراً في عمل الخير.
4. **يستشهد بكيف تتساوي الأمور :** لقد قال السيد المسيح **"بالكيل الذي تَكيلون به, يُكالُ لكم"** (متي 2:7, ورقس 24:4). لأن مَن يزرع بالشَحّ فبالشُحّ أيضاً يحصُد, ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يَحصُد (2كور 6:9).
5. **يستشهد بضرورة العمل :**الشعور بالرحمة لا يُساوي شيئاً إن لم يكن مصحوباً بالعمل. إنه من المحزن أن نحفظ إحساساتنا لأنفسنا ولا نضعها للعمل, ويعقوب في رسالته يقول أن الذي يعمل أفضل من الذي يسمع ولا يعمل (يع 22:1).

ثم يمتدح المقدونيين ويقول أنهم أعطوا أنفسهم أولاً قبل عطاءهم. هذا وقد كانت كنائس فيلبي وتسالونيكي أكرم كنائس مقدونية في العطاء إذ أنهم أعطوا هداياهم وأنفسهم لِتَقَدّم الخدمة. إذ أنه بعد أن أُجبِرَ الرسول بولس أن يترك مدينتهم أرسلوا مرسلين وراءه إلي بيرية يحملون هدايا له. وأرستاركس الذي كان من نفس الكنيسة فَضَّل أن يصحب الرسول بولس في رحلته إلي روما للمحاكمة علي أنه عبداً له حتي يتمكن من مرافقته علي السفينة وخدمته في سجنه أيضاً (أع 2:28).

وعندما كان بولس الرسول في السجن في روما أرسلت كنيسة فيلبي إبفروديتس بهدايا له علي أن يمكث معه ليخدمه, لكنه مرض قرب الموت, فإختار الرسول بولس أن يُرجعه إلي فيلبي ومعه رسالة لطيفة جداً للشكر علي الهدايا وعلي خدماته (فيلبي 26:2-30). وهكذا فإن جوهر العطية الحقيقية هو أن يعطي المرء نفسه أولاً. والمسيح يسوع هو المثل الأعلي لذلك إذ أنه أعطي نفسه من أجلنا أجمعين.

ثم يقتبس الرسول بولس من خروج 18:10 حيث يقول عن بني إسرائيل أن من جمع قليلاً من المن تساوي مع الذي جمع كثيراً إذ أن ما بقي لليوم الثاني أنتن وفسد, إلاّ ما جُمِعَ يوم الجمعة ليوم السبت فلا يفسد كما أمر الرب.

**أعداد 16-24 اللمسة النهائية :** نعم, كل شيئ علي ما يُرام الآن في الكنيسة التائبة, لكن الرسول بولس يعلم أن إبليس خصمه كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه (1 بط 8:5). كان يعلم أنه سيكون بعض منهم يَتَّهِموه بإختلاس بعضاً من العطايا التي جُمِعَت, ولذلك وضع حداً لذلك قبل أن يحدُث, فإقترح أن إثنين من المشهود لهم بالأمانة والمدح من الكنيسة أن يحملوا العطايا معه إلي أورشليم. ثم يقول أن تيطس تَطَوَّع من نفسه أن يذهب ولذلك سيُرسل معه الإخوة الذين يختاروهم ليحملوا هذا العمل الجليل. والمعتقد أن لوقا كان واحداً من هاذين الإثنين.ثم يقول أنتم تعرفون لوقا, فإن تسائل أحد عنه فليكن معلوماً أنه شريكي في خدمة الرب يسوع.

**أصحاح 9**

**أعداد 1-5 ما زلنا في موضوع الجمع للعطاء :** ذكرنا في أصحاح 8 أن الرسول بولس كان يُشَجّع الكورنثيين بإستشهاده بأمثلة من الآخرين الذين في هذه الحالة كانوا من مقدونية, ويظهر أنه يستعمل تفس الطريقة مع المقدونيين بإستشهاده بفيض كرم كنائس أخائية. وربما يظهر ذلك لنا أنه يلعب لعبة الواحد ضد الآخر, لكنه لا يفعل هذا, لأنه إن كان يفعل هذا فعليه أن ينتقد الواحد أمام الآخر, لكنه لم يفعل هذا, فهو في الحقيقة يَحُثّ ويشجع الواحد بالآخر حتي يضع الإحساس بالعمل النبيل في قلب كلٍ منهم.لقد إفتخر بكرم كنائس كورنثوس أمام كنائس مقدونية, والآن عنده بعض الخوف من أن يُخَيِّبوا أمله, وعليه فقد إرتأي أن يرسل إليهم بعض الأعضاء مُبَكراً لكي يُشرفوا علي عملية الجمع.

والعطاء يختلف بين الناس حسب الواعز فمنهم مَن يُعطي كواجب, ومنهم مًن يُعطي كرِضي نفسي, ومنهم مًن يُعطي لتحسين صورته, ومنهم مَن يُعطي بواعز المحبة. والأحسن والأكثر فاعلية هو الأخير وهو أيضاً الأكثر قبولاً عند الرب.

**أعداد 6-15 أسس العطاء :** في هذه الفقرة يعطينا الرسول بولس بعض الأسس المفيدة :

1. **ما يزرعه المرء إياه يحصد :** مَن يزرع بسخاء فَسَيَحصُد بسخاء والعكس صحيح. وربما يسأل المرء "هل هذا معناه أني إذا أعطيت كثيراً سَيُعطيني الرب كثيراً؟" نعم ولكن ليس بالضرورة أموال, ربما يعطيك كنزاً من نسل يخاف الله, ربما يعطيك قلباً مفعم بالحب والدفئ, ربما يعطيك زوجة صالحة وعائلة مُحِبة, ربما يعطيك أصدقاء مخلصين, ربما يعطيك زملاء مخلصين في العمل, ربما يعطيك جيران طيبين وحنونين, ربما يُعطيك أناس يقفوا بجانبك في وقت الشدة والضيق, وفوق الكل غني الشركة مع الرب والإخوة المؤمنين. كل هذا وأكثر يُعطيك الرب والحال الدائم معنا أننا لا نُقَدِّر الشيئ إلاّ بعد فقدانه.
2. **الله يُحب المعطي بسرور :** في تثنية 10:15 كانت وصية الله ألاّ نُعطي بقلب حزين. هناك أيضاً مثل من مُعَلّمي اليهود يقول أن إستقبال صديق بوجه بشوش ولا تعطيه شيئاً أفضل من إستقباله بوجه عابس وتُعطيه كل شيئ. هناك دائماً سرور في العطاء.
3. **القانع بالقليل يُعطي كثيراً :** لكن للأسف أننا نريد كثيراً لأنفسنا حتي لا يكون لنا الكفاية لنُعطي. القناعة فضيلة ثمينة. التقوي مع القناعة تجارة عظيمة (1 تيمو 6:6). والله هو الذي يُعطي روح القناعة والحب اللذين هما جوهر العطاء. والعطاء عظيم جِدّاً للأسباب الآتية : **ا- إنه يفعل شيئاً للآخرين :** إنه يُجَدد الثقة في الله الحي الذي لا ينساهم وأيضاً في شركائهم في الإنسانية. ويحُض علي رفع الشكر لله. **ب- إنه يفعل شيئاً لنا :** إنه يُبرهن علي إقرارنا وإعلاننا المسيحي ويُكسبنا محبة وصلاة الآخرين. **ت- إنه يفعل شيئاً لله :** إنه يجعل صلوات الشكر تصعد كرائحة زكية عطرة, ويجعل الآخرين يُمجّدون الله عندما يروا أعمالنا الحسنة, ويُوجِّه قلوب وأفكار الآخرين إلي الله. ثم يُذَكِّرُ الرسول بولس الكورنثيين ونحن بعطية الله التي لا يُعَبّر عنها ألا وهي الفداء المجاني بالمسيح يسوع.

**يُبارككم الرب ويحرسكم**

**يرفع الرب وجهه عليكم ويمنحكم سلاماً.**

**المراجع :**

1. دراسات تفسيرية في كورنثوس الأولي. راي س. ستيدمان.
2. كورنثوس الأولي. ج. كولمان لوك.
3. الرسالة الأولي إلي الكورنثيين. شارلز ر. إردمان.
4. الرسائل إلي الكورنثيين. وليم باركلي.
5. تفسير العهد الجديد. الرسالة الأولي والثانية للكورنثيين. سايمون ج. كيستماكر.
6. دراسة الكتاب. جون ماك آرثر.
7. الطريق الملوكي إلي السماء. دراسات في رسالة كورنثوس الأولي. ألان ريدباث.
8. التفسير العالمي الجديد للعهد الجديد. رسالة كورنثوس الأولي. ف. جروسهايد.
9. الحياة. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس. طبعة القياس الأمريكي الجديد.